علاقة الكنيسة بالعلوم الاخرى

إسكندر ابراهيم مركز

علاقة الكنيسة بالعلوم الاخرى

الاهداء

بكل محبة وتقدير و احترام اهدي هذا الكتاب لإدارة معهد جبال النوبة لدراسة الكتاب المقدس بالقاهرة على راسهم الاستاذة بونتا دراك مديرة المعهد ، ولكل طلبة المعهد من الكورس المكثف و العادي . وهذا إكراماً لما قدمه لي الإدارة من محبة و مساعدة حتي حصلت علي درجة الماجستير من جامعة الرجاء الدولية . كما لا يفوتي ان اقدم كلمة شكر للقس ياسر كوكو لما قدمه لي من دعم روحي و معنوي وغيره . يباركهم الله القادر على كل شي يحفظ قلوبهم و افكارهم في معرفة محبة إبنه يسوع المسيح ،يكون معهم و يستمر فيهم إلى الابد أمين .

HOPE INTERNATIONAL UNIVERSITY
جامعة الرجاء الدولية
C.A.S

علاقة الكنيسة بالعلوم الاخرى

جامعة الرجاء الدولية

فرع الإسكندرية
برنامج الماجستير

بحث مقدم ل/ د. ق صفاء داود

كتتميم جزئي لمشروع التخرج

مقدم من الباحث/ إسكندر إبراهيم مركز

برقم /١٩١٧

تاريخ ١٧ / ٢ /٢٠٢٢م

علاقة الكنيسة بالاعلوم الاخرى

كل الاشياء تعمل معاً للخير

للذين يحبون الرب.

وكل العلوم تعمل معاً للخير للذين يخدمون الرب .

محتويات الكتاب

١	المقدمة
٢	تعريف الكنيسة و دورها في الدولة
٣	اهداف الكنيسة
٤	ممتلكات الكنيسة
٥	علاقة الكنيسة بعلم الإدارة
٦	علاقة الكنيسة بعلم القانون
٧	علاقة الكنيسة بعلم الاحصاء
٨	علاقة الكنيسة بعلم النفس
٩	علاقة الكنيسة بعلم الاخلاق

الفهرس

رقم	الموضوع	ص
١	مقدمة الكتاب	٥
٣	تعريف الكنيسة وشرحه كجماعة المؤمنين	٦ – ٧
٤	دعم الكنيسة للدولة فكرياً و سياسياً	٧ -٨
٥	دعم الكنيسة للدولة علمياً و إجتماعياً	٨ – ٩
٦	اهداف الكنيسة	٩ – ١٠
7	ممتلكات الكنيسة	١١ – ١٣
٨	**الوحدة الاول : علاقة الكنيسة بعلم الإدارة**	**١٥**
٩	مفدمة و تعريف الإدارة	١٥
١٠	الوظائف الإدارية	١٦- ٢١
١١	شمولية الإدارة و عموميتها	٢١
١٢	الإدارة بين العلم و الفن	٢٢
١٣	مجالات تطبيق الإدارة	٢٣
١٤	من اهم المدراء و كيفية تمييزهم من العاملين	٢٤- ٢٦
١٥	ما هوالفرق بين القائد و الرئيس ؟	٢٦- ٢٦
١٦	مبادئ القيادة على جميع المستويات	٢٧
١٧	خرافات القيادة من وسط مؤسسات الكنيسة	٢٧ – ٣٤
١٨	**الوحدة الثانية : علاقة الكنيسة بعلم الإحصاء**	
١٩	مقدمة	٣٥
٢٠	نعريف علم الإحصاء ، واقسامه	٣٦ – ٣٧
٢١	المصادر التي تمكن الكنيسة من خلالها جمع البيانات	٣٧ - ٣٨
٢٢	العينة و انواعها	٣٩ -٤١
٢٣	امثلة وإفتراضات رياضية	٤١ – ٤٣
٢٤	الخاتمة	٤٤
٢٥	**الوحدة الثالثة : علاقة الكنيسة بعلم القانون**	
٢٦	المقدمة	٤٥
٢٧	تعريف القانون و تاريخه	٤٦ – ٤٧
٢٨	إستمرارية الكنيسة السودانية في معاناتها من تجارة الرقيق	٤٧ – ٤٨
٢٩	اهمية علم القانون بانسبة للكنيسة	٤٨ – ٤٩
٣٠	شخصيات ناضلوا من اجل الكنيسة	٥٠
٣١	الزواج و الطلاق بحسب فكر و قانون الله	٥١
٣٢	تعريفات الزواج	٥١
٣٣	لماذا يكره الرب الطلاق ؟	٥٢
٣٤	مظرة الكتاب المقدس إلى الطلاق و الهجر	٥٢ – ٥٤
٣٥	تعريفات الإلتزام . الإلتزام بالتعهد روحياً	٥٥
٣٦	الإلتزام بالتعهد مدنياً و إجتماعياً	٥٦
٣٧	تنبيهات الرب للزوجات و الازواج	٥٧ – ٥٨

٣٨	قضية الطلاق للمتزوجين قبل الإيمان	٥٨
٣٩	المؤثرات التي يعتبرها البعض سبب بطلان الزواج	٥٨ ــ ٦٠
٤٠	الشروط الاساسية للزواج المقدس	٦٠
٤١	**الوحدة الرابعة : علاقة الكنيسة بعلم النفس .**	
٤٢	المقدمة	٦١
٤٣	تاريخ علم النفس و صلته بالفلسفة	٦٢
٤٤	تعريف علم النفس العام و انواعه	٦٣
٤٥	تطور علم النفس في عهد المسيح .اساسيات المشورة	٦٤ ــ ٦٥
٤٦	شخصيات كتابية في علم النفس	٦٧
٤٧	المدرسة السلوكية و علاجه	٦٨ ــ ٧٠
٤٨	المدرسة المعرفية ،و اختلافه عن غيره	٧١ ــ ٧٣
٤٩	العلاج المعرفي و اهم مميزاته	٧٣
٥٠	المدرسة التحليلية ، وأسسه النظرية	٧٤ ــ ٧٦
٥١	دور المشير وأسالوبه في المدرسة التحليلية	٧٦ ــ ٧٧
٥٢	المدرسة الإنسانية	٧٧ ــ ٨٠
٥٣	ما هو المرض النفسي ؟	٨٠
٥٤	صرف الادوية النفسية	٨١
٥٥	اسباب الامراض النفسية وعلامتها	٨٢ ــ ٨٤
٥٦	الفرق بين المتخصصين ، وحالات نفسية كتابية	٨٤ ــ ٨٦
٥٧	**الوحدة الخامسة :علاقة الكنيسة بعلم الاخلاق.**	
٥٨	مقدمة	٨٧
٥٩	علم الاخلاق بين العقيدة و الفلسفة	٨٨
٦٠	الفلسفة و الفلاسفة التاريخيين	٨٩
٦١	المسيح اعلى مثل للاخلاق	٩٠
٦٢	افكار لاهوتية اخلاقية	٩١
٦٣	نظرية السلام الشامل اخلاقياً. تعريف الاخلاق	٩٢
٦٤	اقسام و انواع علم الاخلاق	٩٣
٦٥	منظور كاثوليكي لاخلاقيات الزواج	٩٤ ــ ٩٥
٦٦	الكبرياء و إنشقاقات الكنائس	٩٥ ــ ٩٦
٦٧	الخاتمة	٩٧ ــ ٩٨
٦٨	المراجع	٩٩ -١٠٢

المقدمة

يحتوي هذا الكتاب على علاقة الكنيسة بالعلوم الاخرى ، او موضوعات الكنيسة و علاقتها بالعلوم الاخرى . وضع هذا الكتاب لتقيير العديد من المفاهيم الباطلة عن الكنيسة ، و لمعرفة الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين دورهما في الدولة ، و دورها في المجتمع ، و دور الكنيسة في إتجاه ممتلكاتها و كيفية ممارسة نشاطاتها المختلفة و المتنوعة و معرفة حقوقها ، وكم هي نافعة للمجتمع و الدولة في كثير من الأشياء . قالباً ما يطلق على مكان العبادة او المبنى إسم الكنيسة ، و هذا الإسم صحيح و لكن هناك معنى اخر أصحة من الاول وهو المؤمنين . حيث نجد ان لديهم دور فعال جداً جداً في الدولة و المجتمع .يوجد ايضاً للكنيسة التي هي جماعة المؤمنين علاقة ببعض العلوم .وتم البحث عن هذا القليل من العلوم الذي تم العثور عليهم على اساس علاقتهم بالكنيسة لمساعدتها ، ويعتبر هذا العلوم التي تم العثور عليها ابرز العلوم علاقتاً بالكنيسة (اهمها) .

يختلف العلوم و لكن تعمل معاً لخدمة الكنيسة و الدولة وحماية ممتلكات و اهداف الاثنين معاً . كما يقول الكتاب المقدس كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله ، الذين هم مدعووين بحسب قصده . (يوحنا ٨ /٢٨) . يقول الكاتب ان كل العلوم تعمل معاً للخير للذين يخدمون الله . ايضاً يقول الكتاب المقدس: في (١ كورنثوس ١٢ /٨-١١) ،فَإِنَهُ لِوَاحِدٍ يُعطَى بِالرُحِ كَلاَمُ حِكمَةٍ، و لاَخَرَ كَلاَمُ عِلمٍ بِحَسَبِ الرُوحِ الوَاحِدِ، ولاَخرَ إيمَانُ بِالرُوحِ الوَحِدِ ، ولاَخَرَمَوَاهِبُ شِفَاَءٍ بِالرُوحِ الوَاحِدِ. ولاَخَرَ عَمَلُ قُوَاتٍ، ولاَخَرَ نُبُوُة ولاَخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، ولاَخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، و لاَخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. ولَكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِماً لِكُلَّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ،كَمَا يَشَاءُ. هكذا يحدث تعددية العلوم وعلاقتهما بالكنيسة التي هي جماعة المؤمنين .يا روعة ! لخدمة العلوم المتعددة و المختلفة، و لكن العمل والهدف واحد في المسيح يسوع.

يا له من علماً رائعاً! ويا لها من علاقة شاسعة !

ويا له من عقيدة واقِع!

تعريف الكنيسة

كلمة كنيسة هي: كلمة ترجع الاصلها اليوناني اكليسية التي قد يعلم بعضنا إنها تعني جماعة المؤمنين . (متى ١٦/ ١٨-١٩)، وَأَنَاَ أَقُولُ لَكَ أَيْضًـــا:أَنْتَ بُطُرُسُ، وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْني كَنِيسَتِي،وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. من الواضح جداً أن السيد المســيح في هذه الاية يخاطب بطرس بأنه حجر الاســاس الذي يقام او يشــيد فيه الكنيســة ، بما ان بطرس إنســان ليس حجر اســاس ، بل نجدوا ان الســيد المســيح إستعمل تشبيحاً بليغاً في هذه العبارة ، ومن هنا يبدا معنا اهمية ومدى علاقة الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين بالعلوم الاخرى ، الذي بينه المســيح في علاقة الكنيســة باللغة . وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّــمَاوَاتِ ، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ .و كُلُ مَا تَحُلُّهُ عَلَى...فِي السَّمَاوَاتِ .

كيف نتاكد ان الكنيسة هي جماعة المؤمنين ؟

عندما كان يوحنا اللاهوتي يخاطب الكنائس السبعة في اسيا الصغرى ،كان يتحدث للمؤمنين الذين هم في اسيا . إن الرسالة التي كتبها يوحنا ليست لمخاطبة المباني او الجدران بل لمخاطبة الاشخاص الذين هم جماعة المؤمنين (الكنيسة) يقول الكتاب المقدس: في رؤية ٣/٢ (وَقَدِ احْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرُ،وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ إِسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ). هذه الاية تخاطب الكنيسة شخصياً او المؤمنين ، ويوضح اكثر في الكلمتين **صبر** والضمير القائب **انت** " صبر صفة للموصوف، وهو الذي وصفه الكتاب المقدس للمؤمنين بسِغة المفرد ويقصد بها الكنيسة . كما ان الصبر موجود في الكنيسة و هو مهم وضروي للغاية بالنسبةِ لها . اما كلمة انت الذي هو ضمير قائب مُخاطب . احتملت فعل ماضي منصوب للمؤمنين او الكنيسة التي في اسيا الصغرى , رؤية ١٩/٢ أَنَاَ عَارِفُ أَعْمَالَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَخِدْمَتَكَ وَإِيمَانَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّ أَعْمَالَكَ الأَخِيرَةَ أَكْثَرُ مِنَ الأُولَى .هذه الاية ايضاً يخاطب فيها الكتاب المؤمنين الذين هم الكنيسة ؛ لانه كل الصفات و الافعال التي وردت في هذه الاية ، تشير على إنها صفات و اعمال المؤمنين لسي المبنى الذي شبح السيد المسيح يه بطرس .

يوضح لنا المطران موريس سانكلير، في كتابه "الكنيسة الاسقفية " ان الكنيسة اساساً هي تجمع جمعة الله طبقاً لقصده.وهذا التجمع يمكن ان يحدث في نطاق صغيراو على نطاق واسع جداً سواء ان كان اجتماع مؤمنين على المستوى المحلي

او الاقليمي ،او على مستوى الدولي. وفي النهاية ستكون الكنيسة هي جموع المفديين المجتمعين في اورشليم الجديد .[1]

كما إتضـــح لنا ان الكنيســـة هي جماعة المؤمنين و المؤمنين هم جزء لا يتجزا من المجتمع في الدولة ، لديها العديد من الافكار و المقدرات واشـياء تغيراو تسـاعد في تغيير الدولة ككل سياسياً ، إجتماعياً ، علمياً ، فكرياً ، اختصـادياً ... سلوكياً . حيث هنـاك حقوق مكفولـة كـامِنـة بصـــريح العبـارة في الكتـاب المقدس ،و قـانون حقوق الإنسـان ، حتى في دسـاتير الدول الإسـلامية التي تُسند على القران سورة العنكبوت الاية ٤٦ (ولا تجادلو اهل الكتاب إلا بالتي هي احسـن إلا الذين ظلموا منهم و قولوا أمنا بالذي أنزل إلينا و أنزل إليكم وإلهنا و إلهكم واحد ونحنُ له مسـلمون. وسـورة المائدة ٨٢ . وكل هذا بها حقوق للمؤمن او الكنيسة ان يستمتع بها كجزء او مواطن من الدولة . للكنيســـة كثير من الإلتزامات تجاح المجتمع و الدولة التي يعيش فيها ، وهي ملزمة إنها تقوم بالواجبات المطلوبة منها كتابياً تجاح الدولة . ايضـــاً للدولة إلتزامات تجاح الكنيسـة او جماعة المؤمنين عقيدياً و قانوناً وإنسـانياً . يجب لكل من الطرفين الإلتزام بما هو مطلوب منه ، لان الكنيســة و الدولة شــعب واحد ومن اَب واحد و ام واحدة .

دعم الكنيسة للدولة فِكرياً

و سياسياً

أعزائي و احِبائي تجدوا ان الكنيسة تسعي بمعظم افكارها و خُطبِها ووعظاتها لجعل او خلق وضـــع امِن و مســـتقر ، يخلو من الخلافات و النِزاعات بانواعها المختلفة وغيرها . يفكر أيضـاً في كل الاشـياء التي تحدث في المجتمع مثل ، المجاميع التي تعمل لإفســاد المجتمع ككل .يشـاء الكنيســة او جماعة المؤمنين لتغيير المجتمعات الفاسدة التي يمكن ان تسبب ضرراً للمجتمع العام و الكنيسة او المؤمنين .الكنيسة لها المقدرة لتغيير المجاميع الفاسدة أو الاشخاص الفاسدين وجعلهم نافعين غير ضـارين للمجتمع و الدولة . أيضـاً كل ما يفعله الكنيسـة هو للإصـلاح و تحسـين الوضـع في المجتمع العام و الخاص . كما يقول الكتاب المقدس في تيموثاوس الاولى ٢/ من ١-٤) : **فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلَّ شَـيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَـلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشَـكُّرَاتٌ لاَجْلِ جَمِيعَ النَّاسِ، لأَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيع الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِـبٍ، لِكَيْ نَقْضِـيَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً**

(١) انظر كتاب الكنيسة الاسقفية ص٢٦٣ فقرة الفقرة الاول.

هَادِئَةً فِي كُلَّ تَقْوَى وَوَقَارٍ ، لأَنَّ هذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا الله، الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقَّ يُقْبِلُونَ .

نرى إن الله يطلب من الكنيسة او مجموعة المؤمنين ، إن يقيموا الصلاة و الدعاء من اجل جميع الناس ، بدون فرز . هذا يعني ان الكنيسة المتمثلة في جماعة المؤمنين متوحدة مع الدولة و المجتمع . وهذه المهمة التي تقوم بها الكنيسة ، هي ضرورية و مهمة للغاية بالنسبة لهم في الكثير من الاشياء ؛ المتمثلة في تحسين المجتمع ، و بالدعاء يكون لجميعهم الحياة الهادئ و الأمِن و المستقر . إن الايات السابقة تتحدث عن الدعاء و الصلاة و الإبتهالات من اجل جميع الناس ،حتى اصحاب السلطة . و إذا قمنى بإجراء عملية رياضية حسابية و حسبنا اصحاب السلطة زائد جميع الناس ، الناتج هو الدولة التي تعيش فيها الكنيسة . يقول ايضاً الكتاب المقدس : حتى نحيا حياة هادئة بكل تقوى و كرامة . و يعني بالحياة الهادئة السلام و الوفاق بين جميع الناس ؛ و إذا لم يكن لدينى التقوى فلا يوجد لدينى الحياة الهادئ او السلام . يلهج الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين في الحق ، وليس اكثر من الحق شيء . حيث كل من التقوى و الكرامة هما صفات تبحث عنهم الدولة و المجتمع ككل . بما ان الدولة و المجتمع العام باحثين عن هذين الصفتين ، لكن الصفتين ليستا بعيدتان عنهم بل هي في الكنيسة متوفرة . هذا ما يربط الكنيسة بالدولة و المجتمع ككل ، ولكن للاسف لم يعرف الدولة اهمية الكنيسة في وسط مجتمعه ؛ وهي جزء من المجتمع وماذال الدولة والمجتمع باحثين عن هذا الصفات. وايضاً نجد ان الكنيسة او جماعة المؤمنين هي جزء من الدولة و هي تشارك الاشياء و الانشطة السياسية مثل: الإنتخابات و المهرجانات و الندوات السياسة ، كما نجد ايضاً للكنيسة العديد من السياسيين في الدولة نفسها . كل من الاشياء التي تم ذكرها اعلاه تساعد الدولة في الكثير من الاشياء . كما تسعي الكنيسة لخلق مجتمع أمِن و كريم وتقي ، متعلم . و سنتناول دور الكنيسة في العنوان القادم .

دعم الكنيســـــــة للدولة

علمياً و إجتماعياً

احتمة الكنيسة بالتعليم في هذا العصر و اسبقه، بفتح العديد من المدارس و المعاهد العلمية ،الكليات ، مما قام بتعليم الكثير من الافراد بمختلف اديانهم و قبائلهم ، و ثقافاتهم ، و معتقداتهم . كل هذا لجعل مجتمع متعلم و يعرف الحق، والتقوى، والكرامة . ايضاً من دعومات الكنيسة تمليك الافراد مهارات التنمية و الصيانة و الخدمات المختلفة الموجدوة في الدولة .

المدارس التي قامت الكنيسة بإنشائها إليك ابرزها :-

- مدارس اكاديمة :(مدرسة الإتحاد العليا Unity high school).
- مدارس وكليات لاهوتية : كلية كمبوني ،كلية شوكاي، كلية النيل.
- مدارس صناعية :مثل دون بوسكو.

و هذا ما يساعد في تطوير المجتمع ككل و يحارب او يقلل من نسبة الامية و الجهل في المجتمع والدولة . ونجد ايضاً الكنبسة تقدم مساعدات للمساكين و الارامل و اليتامة ، لتقيير المجتمع الموجود من حوله و التي تعيش في وسطه . المدارس الاكاديمية و الصناعية ، يتم فيهم التعليم من غير فرز سواء كان إجتماعياً او دينياً او قبلياً . حيث نجد في المادرس الإكاديمية يتم فيه تعليم المناهج المقررة من وزارة التربية و التعليم . و هذا ما يساعد الدولة علمياً و إجتماعياً . اما المدارس اللاهوتية هي مدارس عقيدية مسيحية خاصة بالمسيحيين ، يمارس فيه التعليم المسيحي الذي يقرز التقوى ،و الكرامة ،و الصدق . في ذلك نجد ان الكنيسة من خلال الثلاثة انواع من المدارس ، قدم الكثير من ما يغير سلوكيات الدولة والمجتمع نحو الافضل من الناحيتين علمياً و إجتماعياً .وايضاً كل هذه الاشياء التي قدمها الكنيسة للدولة ، تعتبر من اهداف الكنيسة . حيث للكنيسة اهداف عديدة تجاه الدولة و المجتمع الموجود من حولها.

اهداف الكنيسة

كما نعلم ان كل الافراد الموجودين على قيد الحياة لديهم اهداف ؛ قد يكون اهدافهم و مجالاتهم مختلفة ، لكن هذا الاهداف في القالب مشتركة بين الدولة و الشخص نفسه . ايضاً للكنيسة اهدافها . و تنقسم اهداف الكنيسة إلى قسمين القسم الاول : لصالحها ولصالح ممتلكاتها ، اما القسم الثاني لصالح الدولة والمجتمع .

الاهداف التي تخص الكنيسة :

١- إبلاغ رسالتها إلى اقاصي الارض .

٢- تريد ان يخلص جميع البشر، وإلى معرقة الحق يقبلون.

الهدفين الذين تم ذكرهما اعلاه هما هدفين روحيتين متكاملتين مع بعضهما البعض .كلما تعمل الكنيسة في تحقيق اهدافها ، تجد ان الاهداف تتزايد بإستمرارية . و ما هي الاهداف التي تتزايد ؟ إلا نتيجتاً من الهدفين السابقين . و هم اهداف الكنيسة تجاح الدولة و المجتمع .

١- التعليم.

٢- مساعدة الارامل و اليتامة ، و المساكين .

٣- شـفاء المرضـى، وحلحلة Resolving العديد من المشـاكل الاسـرية عبر برنامج المشورة .

٤- الصلاة من اجل البلاد،واصحاب السلطة و جميع الناس لجلب السلام .

٥- غرز الصفات الجيدة و الحميدة في المجتمع و الدولة .

كل هذا الاهداف التي وردة امامنا : هي اهداف الكنيسـة تجاه الدولة و المجتمع . وهذا الاهداف نتيجةً من تنفيذ الكنيسـة للهدفين الاوليين اللذان يخصـان الكنيسـة نفها كجماعة مؤمنين . (في اعمال الرسل ٥/ ١٩ – ٢١)، يتحدث هذا العدد عن التعليم والحياة الحديدة . إن تعلمت هذا تعيش حياة جديدة و حياة افضـل . ايضـاً اعمال الرسـل (٣٢/٤ – ٣٥) ، يتحدث عن الحياة الموحد التي يعيشـها المؤمنين و درجة التواضـع الذي بينهم .و في اعمال (٣/ ١- ٩)، يتحدث عن الشـفاء الذي يجرئه Conducted المؤمنين باسم يسوع . قد يتحير الكثير من الناس في الشفاء التي يحدث ، و اخرين يمكن ان يتسـالوا او يقولوا ماذا عن الامراض الاخرى ؟ ولكن اعلم عزيزي القارء ان الكنيسـة لها المقدرة لشفاء كل الامراض باسم يسوع . وإن تطلب الامر إلى طبيب فللكنيسة مستشفيات مثل مستشفى ابروف . ففي كل الاحوال لابد ان يكون هناك شـفاء للمريض وإلا إن لم يشـيء الرب . وهذا ما يبين مشـاركة الكنيسة للدولة في تقديم المساعدات الصحية روحياً و جسدياً .

اما بالنسبة لجلب السلام و الامن يقول الكتاب المقدس : في (تيموثاوس الاول ١- ٤ **فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلَّ شَـيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَـلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشَـكُّرَاتٌ لاَجْلِ جَمِيعَ النَّاسِ، لأَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِـبٍ، لِكَيْ نَقْضِـيَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِي كُلَّ تَقْوَى وَوَقَارٍ ، لأَنَّ هذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا الله، الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقَّ يُقْبِلُونَ**). كما علمنا سابقاً إن الحياة الهادئة هي : الحياة المليئة بالسـلام و الامن و الفرح و المحبة ، إذاً كل الاهداف التي تبين هي اهداف الكنيسة تجاه الدولة . وهي اهداف تسعي حكومة الدولة ايضاً نحو تحقيقها ، بل لا تستطيع هي وحدها دون مساعدة الكنيسـة التي لها الدور الرائد في زرع القيم و الاخلاق الجيد و تحسـين المجتمعات فكرياً و اخلاقياً حتى روحياً ... الخ. لكي تحقق الكنيسـة اهدافها المختلفة لابد ان يكون لديها ممتلكات و اصـول ثابتة و هي مهمة جداً لتسحيل العمل . ولكي تحصل الكنيسة على بعض الاصول الاساسية ،لابد ان يكن هناك علاقة وتيضـة مع حكومة الدولة ،ليس علاقة مصـالح شـخصـية كما

حدث بكثافة في فترة حكم الرئيس عمر حسن احمد المشير رئيس السودان سابقاً، بل علاقة مصالح عامة و مشتركة حميدة يرضي الرب ثم الشعب .

ممتلكات الكنيسة

هي عبارة عن اصــول ثابتة ، و معنوية ، و متداولة التي لها المقدرة لتقديم المنفعة لكل من يمتلكه . هناك العديد من الاشــياء مما تســمى ممتلكات، وهي تســتخدم في تسحيل العمل او تحقيق الاهداف . **إن لم يكن لديك شيء لا تستطيع ان تفعل شيء .** لا يســتطيع شــخص ان يصــنع او يفعل شــيء من عدم إلا الخالق وحده . نجد ان للكنيسة ممتلكات واشياء تساعدها في تحقيق اهدافها و تسمى ممتلكات او اصول . وهي تنقسم إلى ثلاثة اقسام .

أ / اصول ثابتة :

- الاراضي .
- مباني .
- سيارات .
- اثاثات .
- الات .

الاراضي :-

هي الاماكن التي تمتلكها الكنيسة و تتمثل في مساحة من قطعة ارض بامتار محددة التي تصدق من مفوضية الاراضي بالدولة ، التي تعطي مساحة ارض محدد لجهة محدد في مكان محدد لغرض المنفعة. و هي لها المقدرة لتقديم المنفعة للكنيســة التي هي جماعة المؤمنين لتســاعدها في تحقيق اهدافها . و الكنيســة في إمكانها تســتخدم الاراضي التي يمتلكها في الكثير من الاشياء عدى الاشياء التي لا تتماشى مع مشيئة الرب ، او التي لا تحقق اهدافها .

المباني :-

ويتمثل هذا في الحيكل ، الذي يدعى الكنيســـة . هذا المبنى يعتبر احد ممتلكات الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين ، لانها من غير المؤمنين لم يكن قد تم بنائها ،ولم يكن لها معنى .يتعدد المباني و انواعه ويمكن تقسيمه لكثير من الاشياء ،كما يمكن ان نسميهم باسماء مختلفة على حسب الاختيار و الاستعمال . كما ينقسم المؤسسات إلى مكاتب و مخازن و قاعات ...و البيوت إلى غُرف و برندات ..الخ . هكذا ينقسم

المبنى الذي يدعى الكنيسة إلى عدة اقسام مثل المكاتب ...الخ. يقول المسيح : في مرقس ١١/ ١٧ . **(بيتي بيت الصلاة لجميع الامم ؟ و انتم جعلتموه مغارة لصوص).** في هذا الاية تجد عزيزي القارء ان البيت الذي كان يتكلم عنه المسيح تم اختياره للصلاة فقط ، كما ان المخزن للتخزين هكذا المبنى هو مبنى ويسمى حسب استعماله للقرض الذي اعدة له .

السيارت :-

كل ما يمتلكها الكنيسة من عربات و سيارات فهي ملك لها ،و يستعمل في تحقيق اهدافها اللإدارية اوعمل الخير بحكم ان الكنيسة مؤسسة خيرية ،و ليس للافتخار والكبرياء بل العكس .

الاثاثات :-

يعطي هذا الكلمة معنى بان هناك عديد من الاشياء . ويستخدمه جميع الناس سواء كانوا مؤمنين ام غير ذلك .حيث يستخدم المؤمنين في ما يمتلكونه من اراضي و مكاتب و مباني بانواعه المختلفة لصالح الخدمة و تحقيق اهدافها ككنيسة . الاثاثات هي : عبارة عن كل الاشياء الضرورية او اللازمة لتاسيس شيء او مكان معين ،و يتمثل في المعدات المكتبية و المنزلية بكل انواعه و احجامه .

الالات :-

هناك عديد من الالات التي يستخدمها الكنيسة او جماعة المؤمنين . و يتمثل في الالات الموسيقية ، والزراعية ، التي كانت و ماذالت تستعمله الكنيسة الاسقفية مطرانية كادقلي في الزراعة مثل التركتر للزراعة من اجل تحسين دخل خزينتها .حيث نجد من خلال هذا ،إضافة حقيقية للدولة في زيادة نسبة إجمالي إنتاجها الزراعي في المحصول الموسمي .و نجد ايضاً الالات الحاسبية او البيانية المتمثل في الكمبيوترات و ما شابهه من اجل تسحيل جمع المعلومات و تنسيقها و ترتيبها و تحليلها من اجل إخراجها في شكل تقارير دورية لإتخاز القرارات المناسبة في إدارة شؤون مؤسسات الكنيسة كجماعة .

ب / اصول متداولة :

١- اوراق مكتبية . ٢- البنك و الاوراق المالية . ٣- الخزينة . ٤- التقارير . حيث تستعمل كل منهماء في إجراء عمليات تبادل الخدمات المشتركة من اجل تحقيق اهداف مؤسسات الكنيسة كجماعة .

ج / أصول معنوية :

١- شهرة المحل . ٢- براعة الإختراع . ٣- العلاقات الخارجية او العامة . وهي اصـــول غير ملموســـة او غير مرئية بالعين المجرد ،بل تظهر في الدفاتر المخصـــصـــة للخدمة و في تحقيق الاهداف . كلما كان المكان مشـــهور او معلوم لدى الجميع يســاعد في جلب العديد من الاشــخاص من اجل تقديم لهم الخدامات المتاحة، (توصـيل رسـالة الإنجيل)باقل تكلفة و مجهود بل بطريقة اجود .و عندما يكون الاختراع بارع ،او جيد وفعال يســـاعد في تقديم الاداء في الخدمة . بمفهوم اخر الإختراع هو الفكرة في كيفية تقديم الخدمة و في الغالب يعتمد المؤمنين على الروح القدس في التفكير و دعمه للإختراعات الإســـتراتيجيات التي لا بد منها في تقديم الخدمات ســـواء كان روحي ، إجتماعي او غيره.

٢- وهذا لا يعني ان الشـخص نفسـه يلقي الكل على الروح القدس دون ان يجتهد علمياً و روحياً وإجتماعياً **(أم٦/٦) إذهب إلى النملة أيها الكســـلان .تامل طرقها و كن حكيماً. (أم ١٥/ ١٩) طريق الكســلان كســياج من شــوك ،و طريق المســـتقيمين منهج** . اما العلاقات الخارجية او العامة هي جزء من الإستراتيجيات التي تساعد الخدمة في إمتدادها نحو تحقيق اهدافها بسهولة، و الحفاظ على ممتلكاتها. كما يعطيها شــرعية المرجعية في التعاملات القانونية **و الرسـمية** ،كالكنيسـة الاسـقفية بمرجعيتها المتمثل في الكانتبري(بريطانيا) ،و الكاثلوكية مرجعيتها الفاتيكان (إيطاليا).[٢]

---

(٢) انظر كتاب مبادئ المحاسبة.
(٣) إدارة مؤسسات مالية

ملحوظة :-

إن ألقينا نظرة سريعة لكل العناوين السابقة نجدهما يشكلان منظمة أو مؤسسة خيرية .لان كل المنظمات و المؤسسات يتكون من هذا العناوين المذكورة مسبقاً .إذاً هي منظمة تحمل إسم كنيسة ،وهي من اولى و اكبر المنظمات ظهوراً و إنتشاراً على سطح الارض بعد جمع كل الموارد البشرية و المادية في دراسة العناوين السابقة ، يعطينا تعريف اخر للكنيسة .و هي: عبارة عن منظمة تم تأسيسها منذ تاسيس العالم ؛التي بدات تتطور إلى يومنا هذا ،من ثم تم تسمية العاملين و الموظفين و الإداريين بشمولية الاعضاء فيها بالمسيحيين .و هذا الإسم هي التي اخذت نطاق واسع في العالم اكثر من الاسماء التي سُميت به اثناء تطورها في القرون الاولى . كما ان المنظمة هذه غير هادفة لتحقيق الارباح ولا مصالح شخصية بل من اجل مصلحة عامة .(لاو ٢٧/٤) **وإن اخطأ أحد من عامة الأرض سهواً ،بعمله واحد من مناهي الرب التي لا ينبغي ...** (اع ٢٢/ ١٥) و(اع ١٧/ ٣٠) فالله الان يامر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا، متغاضياً عن أزمنة الجهل . **فإذاً كما بخطية واحدة صار الحكم لجميع الناس للدينونة ،هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس ،لتبرير الحياة .(رو ١٨/٥).**

الوحدة الاول

علاقة الكنيسة بعلم الإدارة

مقدمة عن علم الإدارة .

* تثنية ١ : ٩- ١٧ {٩ وكلمتكم في ذلك الوقت قائلا :" لااقدر وحدي ان احملكم الرب الهكم قد كثركم ، ١٢ كيف احمل وحدي ثقلكم وحملكم وخصومتكم ١٢ هاتوا من أسباطكم رجالا حكماء وعقلاء ومعروفين فاجعلهم رؤوسكم ١٥ فأخذت رؤوس أسباط رجالا حكماء ومعروفين وجعلتهم رؤوساء عليكم ، رؤساء ألوف ، رؤساء مئات ورؤساء خماسين ، ورؤساء عشرات وعرفاء لأسباطكم"} .

* اعمال الرسل ٦ : ١- ٣ {في تلك الايام اذ تكاثر التلاميذ ،حدث تذمر من اليونانيين علي العبرانيين أن أراملهم كن يغفل عنهن في الخدمة اليومية ٢ فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا :{لايرضي أن نترك نحن كلمة اللة ونخدم موائد .٣ فانتخبوا ايها الاخوة سبعة رجال منكم ، مشهودا لهم ومملوين من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على الحاجة ٤ اما نحن فنواظبُ في الصلاة وخدمة الكلمة } .الإدارة عملية ذات اهمية كبيرة للإنسان ،سواء في أسرته أو في عمله بالمؤسسة أو في نشاطاته الإجتماعية او غيرها . فمن خلال ممارسة الإدارة يستطيع الإنسان يختصر الوقت ،و يستطيع أن ينظم امور حياته ،ويقتصد في امواله . و من الملاحظ إنه ليس هناك عمل أو نشاط إجتماعي لا يحتاج لإدارة ،و إنه من الغير الممكن أن ينجح الإنسان في حياته بمختلف مجالاته إذا لم تتوفر الإدارة .

الإدارة قد تكون ناجحة فتؤدي إلى النجاح في تحقيق الاهداف الذي يسعي إليه الإنسان ،أو الاهداف التي تسعي المؤسسة لتحقيقها . و من الملاحظ أن نجاح الإدارة هي عملية نسبية . فليس هناك إنسان في الوجود ليس له إدارة ،إلا إذا كان فاقداً لقوته العقلية . هكذا ليس مؤسسة لا إدارة لها . الإنسان الذي يدير اعماله بنجاح نجده إنساناً غالباً ما يكون ناجحاً في حياته و إدارته العملية.

تعريف الإدارة Management Definition

هناك الكثير ممن حاول وضع تعريف للإدارة ،ولكن هذا التعريفات تختلف من شخص او كاتب لاخر . **لقد عرف فردريك تايلور الإدارة على :**(إنها المعرفة الدقيقة لما تريد الشخص أو الأشخاص أن يقوموا به ، ثم التاكد من إنهم يقومون به باحسن طريقة و اقل تكلفة) . كما عرفها **هنري فايول** على إنها : (أن تتنبأ او تخطط وأن تنظم ،و تصدر الاوامر و أن تنسق وترتب .

اما التعريف العام للإدارة : هي عبارة عن عملية توحيد جهود الجماعة ،و تنسيقها من اجل توجيهها نحو تحقيق الهدف الذي تسعي المؤسسة إلى تحقيقها .كما أن الكنيسة هي جماعة المؤمنين وهي عبارة عن مؤسسة او منظمة خيرية ؛لها علاقة وتيضة بعلم الإدارة .ومن الضروري جداً ان يكون لديها إدارة ،والإداريين فيها لابد ان يكونوا ملمين بمبادئ الإدارة على الأقل .وإذ لم يكن الإداريين و الموظفين في الكنيسة لديهم المعرفة بعلم الإدارة ، لا يستطيع الكنيسة تحقيق أهدافها التي قام من اجلها . كثير من العلماء عرفوا الإدارة ، إستناداً على تعريف فردريك تايلور على إنها: (المعرفة الدقيقة لما تريد من الأشخاص أن يقوموا به ، ثم التأكد من إنهم يقومون به باحسن طريقة و اقل تكلفة).و كذلك على كل شخص و كل موظف في الكنيسة (المنظمة الأم)،يوجد لديهم مهامات يجب ان يكون لديهم المعرفة الدقيقة لما كُلِفوا به؛ من ثم التأكد من إنهم يؤدونه باحسن طريقة و اقل تكلفة .و كلمة تكلفة لا تعني فقط الماديات بل تشمل التكاليف المعنوية و البدنية و الفكرية .

الوظائف الإدارية Management Functions

الإدارة عملية شاملة و متشابكة و مترابطة ،و يقصد بشمولية الإدارة : إنها عملية ضرورية للإنسان في مختلف نشاطاته المتمثلة في : أنشطة المنزل ، حديقته او مزرعته ،عمله في المكتب ،علاقاته الاجتماعية ...الخ. و يقصد به الترابط الإداري التي تتالف من مجموعة من الوظائف التي تصعب عملياً الفصل بين وظيفة و أخرى، بل هي وظائف مترابطة و متشابكة . و هذا الوظائف مستمدة و ليس متقطعة .و من الملاحظ ان هناك مجموعة من الوظائف و هي :-[٣]

١- التخطيط.
٢- التنظيم .
٣- التوجيه .
٤- الرقابة .

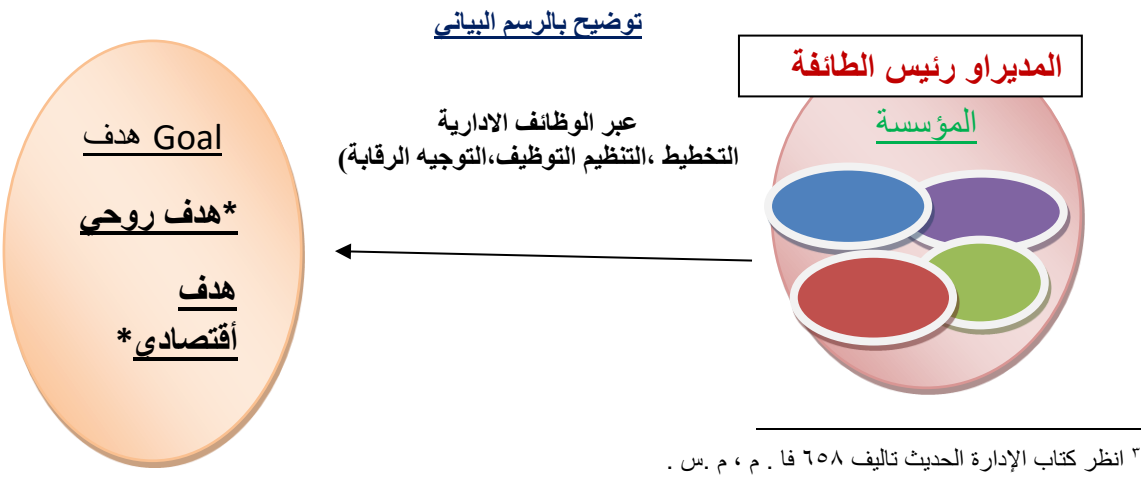

[٣] انظر كتاب الإدارة الحديث تاليف ٦٥٨ فا . م ، م .س .

وفي ما يلي ملخص بسيط عن كل وظيفة و دوره في إدارة الكنيسة و تسيير نشاطاتها الروحي و الإداري و الإستثماري وغيره . بالإختباث من اساسيات الإدارة الحديث ،تاليف ٦٥٨ فا. م ، م .س .

١/ التخطيط planning

تعتبر وظيفة التخطيط من الوظائف الإدارية ذات الأهمية البالغة ،لان نجاح الإدارة في تحقيق هدفها . و في أدائها لباقي الوظائف يعتمد بشكل أساسي على هذه الوظيفة . وحتى يستطيع الإنسان ممارسة التخطيط الناجح ، فلا بدة له من جمع معلومات كافية عن الموضوع الذي يخطط له . وعلى ضوء هذا المعلومات يجب ان يتنبأ .إذاً التخطيط يتم لممارسة اعمال في فترة مستقبلية تؤدي إلى الوصول للهدف .وما هي الخطة ؟ إلا وسيلة لتحقيق الهدف . فاي هدف لابد له من خطة لتؤدي للوصول إليه. وحتى يكون الخطة ناجحة لابد من النظر للبيئة environment، سواء بيئة المؤسسة الداخلية والخارجية ،و من ثم تحليل العوامل البيئية و وضع الخطة على ضوء هذا التحليل لضمان نجاحها . و قد تكون الخطة طويلة او قصيرة الاجل ،لان الخطة القصيرة الاجل ،ما هي؟ إلا برنامج تؤدي إلى طويلة الاجل .و قد تكون الخطة او الخطط : عبارة عن سياسات او إستراتيجيات او قواعد او برنامج و غيره تقود للوصول إلى هدف معين .

كذلك الكنيسة او المنظمة الخيرية العالمية الذي أسسها الله الاب بالمسيح الإبن منذ تاسيسه في البدء . كما ذكرة في تكوين (١-١)و(يو ١-١) .و ما هي هذه المنظمة ؟ إلا لمصلحة الجميع ، كما قال السيد المسيح : (**إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ ،لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ.وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ ،فَهذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ**).يو ٢٦/٨.كل الأشياء الكثيرة التي تكلم بها السيد المسيح و ماذال يتكلم و يعمل بها لهذا اليوم من خلال الكتب المقدسة و الكنائس او المؤمنين . كل هذا يريد به ان يخلص جميع الناس الذين هم في العالم ، و يحيوا حياة افضل مليئ بالسلام مع الله وفي ما بينهم ايضاً؛ لهذا السبب ترك السيد المسيح الوصية للمؤمنين الذين هم الكنيسة قال فيها : احبوا بعضكم بعضاً ،و اكرموا جميع الناس . لذلك قامت الكنيسة بتاسيس الكثير من المؤسسات التي يتم فيها مساعدة الاخرين بمختلف النواحي ،سواء كانت تعليمية او إجتماعية او الروحية مثل الجمعيات التبشيرية ... و كل هذا ما يعمله الكنيسة تلبيتاً لما وصى بها السيد المسيح .

وارى ان كل هذه المؤسسات و الجمعيات التي تخص جماعة المؤمنين بمختلف أنواعها ، تحتاج إلى ما يسمى التخطيط الإداري ، كما ورد في علم الإدارة التي هي علم و فن؛بان التخطيط من الوظائف الإدارية ذات الأهمية البالقة ،لان نجاح الإدارة

في تحقيق هدفها . وارى ايضـاً ان بقية الوظائف الإدارية تعتمد اعتماد مباشـر على التخطيط . لهذا على الكنيسة ايضاً ان تخطط اولاً قبل البدء في ما يريد ان يفعله من مشـــروعات كرازية تبشـــيرية او إســـتثمارية ، تعليمية ...إدارية . لابد من جمع المعلومات الكافية للمشـروع الذي يريد ان يخطط له . و على ضـوء هذا المعلومات يجب ان يتنبأ المخطط . إذاً التخطيط فعلاً لممارسة اعمال في فترة مستقبلية للكنيسة او لمؤسـساتها ،لتؤدي للوصـول إلى الهدف المراد الوصـول إليه .و عليها ان تضـع اهداف قصـــيرة و طويلة الاجل للوصـــول لما يصـــبو له من اهداف . حتى يكون التخطيط ناجح ،يجب عليها ان تلقي نطرة تحليلية للبيئة الخارجية و داخلية للمؤسسة المراد التخطيط له مع الاخذ في الاعتبار تحليل العوامل المسـاعدة و المؤثرة سـلباً . قد تكون الخطة طويلة المدى و قصيرة المدي لكن لابد من وجود تكامل بينهماء .

2 / التنظيم Organizing

يمارس المدير او المسؤول ايضاً و ظيفة التنظيم ، ووظيفة التنظيم يعتمد اعتماداً كبيراً على التخطيط . و ما هي التخطيط ؟إلا ترجمة حقيقة الخطة او التخطيط . و تتمثل وظيفة التنظيم في عملية تقسيم اعمال المؤسسة إلى وحدات ،و إدارات واقسام ،ثم بيان العلاقات و طرق الإتصال بين هذه الوحدات حتى تكون كل إدارة او قسم على علم ودراية تامة بما هومطلوب منه القيام به و بالواجبات و المسؤوليات التي تقع على عاتقه .

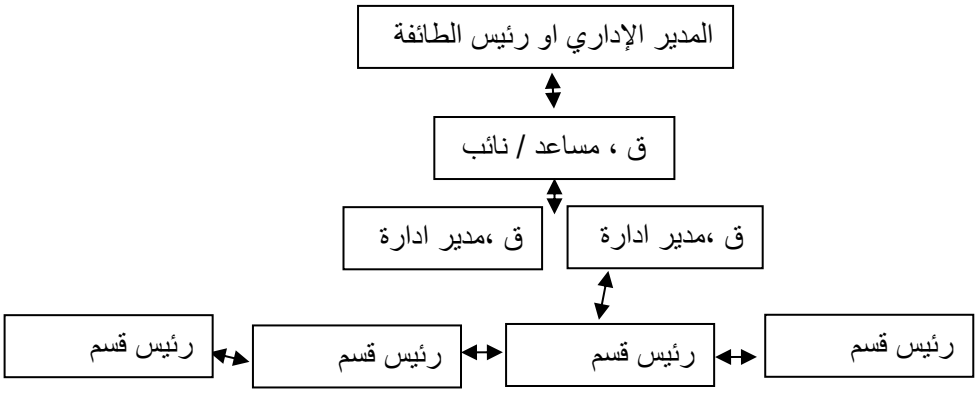

إن المنظمة التي أســـســـها الله الاب بالإبن ،التي هي الكنيســـة المتمثلة في جماعة المؤمنين تحتاج إلى عملية التنظيم ايضـــاً لكي يعلم كل واحد ما هو المطلوب منه و القيام به . و ما هو طريقة العمل الإداري ؟. إن كلمة تنظيم و كلمة ترتيب لا فرق بينهماء كلي هماء يحملان نفس المعنى، لان كلمة تنظيم تعني ترتيب و كلمة ترتيب تعني تنظيم .وردة كلمة التنظيم من ضمن الوظائف الإدارة و هو من اهم الوظائف . و لكن ورد كلمة الترتيب في الكتاب المقدس و هماء يعنيان نفس المعنى . في الإدارة يمارس المدير وظيفة التنظيم بينما في الكنيســـة التي هي جماعة المؤمنين

،يمارس الشخص المسؤول عن إدارة هذه الجماعة الترتيب الذي يعني التنظيم .يعمل وظيفة التنظيم في عملية تقسيم اعمال المؤسسة إلى خدمات و اقسام .ولابد ان يتم تقسيم الاعمال والخدمات ،ولأقسام لهذه المؤسسة العالمية اللامحدودة المقصود بها الكنيسة ؛ليس المباني بل النفوس الذين لهم المباني و غيره ،باعتباره فرع من فروع المنظمة العالمية في أي مكان و إتجاح من الإتجاحات الجقرافية .

و الشخص المسؤول فيها بصرف النظر عن رتبته الكهنوتية مطران ، رئيس شمامسة ، قسيس ...يجب عليه ان يضع الشخص المناسب في المكان المناسب . كما عليه ان يخبر كل شخص معين او مُكلف بما يجب ان يقوم به بالتحديد ؛تفادياً من التشابك الوظيفي بين الموظفين ...و كل هذه يكون تحت الشخص المسؤول الذي يعتبر مدير الأعلى لهذه المؤسسة . ولكن يوجد شخص مالك لهذه المؤسسة و هو الله الاب الذي يسير المدير الأعلى بالنسبة للجماعة الموجودة في المؤسسة ،و كل من ينظم و هو الذي لا يخطئ ابداً في الإدارة ، او في توجيه مدير مؤسسته . كذلك قال:من خلال عبده بولس الذي يعتبر الناطق الرسمي باسم هذه المنظمة في رسالته إلى كورنثوس الأولى ١٤/ ٤٠ **" ليكن كل شي بلياقة و ترتيب "**.

لم تبداء كنيسة إنجلترا في الاستقرار إلا في القرن السابع، لسبب عدم التنظيم و الترتيب. لكن اصبحت مستقرة و منطلقة إلى يومنا هذا عندما اصبحت اكثر ترتيباً و تنظيماً؛ بعد ان اتقز رئيس الاساقفة تيودورالقرار الحاسم من اجل تقسيم الاراضي بين السادة .وكان كل سيد اصبح يمتلك مزرعة كبيرة حيث يختار رئيس الاساقفة القس الذي يخدم تلك المزرعة . ولكي يؤدي القس عمله، كان اسقف المنطقة التي تقع فيها المزرعة او القرية يقوم برسامته. وكان القساوسة المحليين مسئوليين امام الاسقف و امام السيد(صاحب المزرعة او القرية).ومعظم هؤلاء لم يتلقوا سوى التعليم الاساسي **مثل عدد كبير من الخدام في السودان بالظبط.**وكانت كنائس إنجلترا تشيد بالخشب **مثل الكنائيس في السودان بالتحديد التي كانت تبنى بالاخشاب و الحشائش(القس و الشرقانية و الجالوص)**. حيث استمروا إلى ان توسع نطاق الرعوية بانتشار المسيحية. ثم طبقوا هذا النطام الذي بمقتضاه قسمت كل المنطقة المناطق جغرافية إلى مناطق رعوية لكل منها كنيستها الخاصة بها. إلا ان الخطة كان تستهدف توصيل رسالة الإنجيل بطريقة منظمة حتى تتدفق اعداد كبير من سكان المنطقة إلى الكنيسة ،ولا يتركون مكان دون ان يكرزوا فيه ببشارة الانجيل. [٤]

[٤] انظر كتاب الكنيسة الاسقفية ص٢٦٤و٢٦٥.

لذا لم يأتي كلمة تنظيم وترتيب عن فراق ،بل هو امر من الله الذي له كل الكرامة و الترتيب . و يمتلك هذه المؤسسة او المنظمة الخيرية .قال : كل شيء من الضروري جداً ان يكون مُليق ومنظم ومرتب .لانه إن كان المنظمة مرتبة و منظمة إدارياً ،وإجتماعياً و عملياً ،ينصب في صالح تحقيق اهداف المنظمة نفسه ؛الذي هو كلمة الرب ان يصل إلى اقصى الأرض ،و تقديم الخدمات ذات المصلحة العامة وغيره .وماذال الكتاب المقدس يقول في (تسالنونيكي الثاني ٦/٣): **" ثُمَّ نُوصِيكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَخٍ يَسْلُكُ بِلاَ نَرْتِيبٍ، وَلَيْسَ حَسَبَ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا"**.إن اخذنا الاية بمفهوم إدري ،سنجد ان الرسول بولس يرفض إعطاء أي شخص غير منظم او مرتب مسؤولية Responsibility في إدارة شؤون المؤمنين ،او إدارة احد المؤسسات التي تتبع للكنيسة كجماعة .و إذ لم يسلك شخص حسب التعليم الذي تعلمه في حياته ،سواء كان روحياً ؛او اكاديمياً وإجتماعياً ،فهذا لا يجب إعطائه أي نوع من مسؤوليات إدارة شؤون المؤمنين.باعتبار ان انه شخص فاشل إدارياً لا يعرف يدير نفسه فكيف ينبقي إعطائه إدارة مجموعة من النفوس ؟ لانه قد يكون في إدارته او الإدارة المعطاة له ،به اشخاص اعلى منه علمياً و إدارياً و حتى روحياً . لذلك لابد ان يتوفر الشروط التالية في الشخص المسؤول ،رئيس اسقفة او اسقف ،قسيس ...في أي فرع من فروع الكنيسة كجماعات و مؤسسات تابعة لهم:-

١- ان يكون شخص مسيحي و روحاني .
٢- ان يكون متعلماً .
٣- ان يكون له معرفة و إلمام بعلم الإدارة .
٤- ان يكون شخص غير إنحيازي (عنصري).
٥- يجب ان يكون شجاع غير دكتاتوري، ومتواضع .
٦- كما يكون مُحب لمُعاونيه في العمل .
٧- ان يكون قادر على تسيير المنظمة او المؤسسة بطريقة تحقق اهداف الكنيسة و الدولة معاً.
٨- ان يكون له دراية بقوانين و سياسات الدولة ،ليدافع عن المنظمة و إكتساب الحقوق المكفولة في دستور الدولة و حقوق الإنسان .

٣/ التوجيه Directing

تنطوي وظيفة التوجيه على عملية التعامل مع العنصر البشري في المؤسسة . و من الوظائف المهمة ، لان المنظمات ما هي ؟إلا تجمعات من العملين. إذ احسن التعامل

مع هذا الجماعات ، توصلت المؤسسة إلى أهدافها التي تصبو إليها بشكل اسرع ،و بجهد و تكلفة اقل .وتعتمد وظيفة التوجيه Directing على العناصر التالية :-

أ- القيادة: وهي ترتكز على طبيعة علاقة القائد بالتابع .
ب- التحفيز : وهي عملية تشجيع العاملين من خلال المكافأت المادية و المعنوية ،بهدف رفع معنوياتهم على بزل اقصى طاقاتهم في تأدية ادوارهم في العمل.
ت-الإتصال : وهو عملية تبادل المعلومات بين شخصين فاكثر في الكنيسة او المؤسسة التابع له ،حتى في العمل الكرازي .

٤/ الرقابة Censorship

لا تكتمل العملية الإدارية إلا بممارسة وظيفة الرقابة Censorship. وما الرقابة إلا التأكد من قيام العاملين بالعمل التي حُددة لهم من اجل تحقيق اهداف الكنيسة و المؤسسة التابعة لها. و تهدف الرقابة في العادة :لإكتشاف الأخطاء في العمل وتصحيحها .ليس لإسقاط شخص ما من العمل الكنسي ،بل لتحسين أداءه في العمل و مساعدتهم في العمل كفريق ؛من اجل تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها . وتساعد وظيفة الرقابة في عملية مقارنة الإنجازات الفعلية بمعايير و مقاييس محددة مسبقاً ؛و موجودة ضن الخطة .

شمولية الإدارة وعموميتها Management Totalitarian

يقصد بمبدا شمولية الإدارة management totalitarianان الإداري يمارس الوظائف و الاعمال الإدارية بصرف النظر عن موقعه في الهيكل structure التنظيمي . ففي كل مؤسسة نجدوا ان الهيكل التنظيمي يتالف من عدة مستويات إدارية ،وهي المستوى الإداري الأدنى ،و الأوسط ،و المستوى الأعلى ؛و يعتبر المستوى الأدنى هو التنفيزي .و ينص مبداء عمومية الإدارة على ان الإداري سواء كان في المستوى الأعلى او الأوسط أم الأدنى يمارس كافة الوظائف الإدارية ؛من تخطيط ،تنظيم ،توجيه ،رقابة .فالمدير يمارس هذا الوظائف ،و يتمثل هذا المدير في الشخص المسؤول عن إدارة شؤون الكنيسة او جماعة المؤمنين و مؤسساتها .و رئيس كل قسم يتبع للإدارة العامة يمارس هذا الوظائف .و كذلك العاملين في المستويات الإدارية الأدنى و الأوسط و الاعلى بصرف النظر عن رتبهم الكهنوتية .و من الملاحظ أن الأهمية النسبية للوظائف الإدارية تختلف من مستوى لاخر .فالمعروف أن المستويات الإدارية العلية ،تمارس اعمال ذات طبيعة إدارية اكثر من كونها تنفيزية .و من هم في المستوى الإداري الأوسط ،يمارسون اعمال إدارية

و تنفيذية Execution . ولكن يمارس العاملين في المســـتويات الإدارية الأدنى ؛وظائف ذات طبيعة تنفيذية اكثر من إن تكون إدارية .

اما مبدأ Principle عمومية الإدارة ، فهولا يختلف عن مبداء شمولية الإدارة .فهذا المبداء ينص على ان عمل الإدارة هو نفس العمل ؛مهما اختلفت طبيعة العمل .وهذا يعني أن من يدير مؤسسة عسكرية ،يستطيع ان يدير مؤسسة صحية او تعليمية او أي مؤسسة اخر. ومن يدير مؤسسة مصرفية يستطيع ان يدير مؤسسة مهنية . ومن يســـتطيع ان يدير الكنيســـة او جماعة المؤمنين التي هي المنظمة العالمية الام ، يستطيع ان يدير أي مؤسسات .لان الوظائف الإدارية التي يستعملها أي مدير إدارة ؛هي نفس الوظائف الإدارية التي يمارســـرها الشـــخص رئيس الطائفة ،والقس ...رئيس الشـباب في إدارة شـؤون الكنيسـة . بل يمارسـه مع الجودة العالية لانهم يحملون صفات لا توجد في مدراء المؤسسات الأخرى مثل: الأمانة ، الشفافية الخ. للتوضيح بشكل افضل ، هناك من يعتقد ان الإدارة مهنة كباقي المهن الأخرى مثل : الهندسة ،و الطب،و المحاسبة . بل العكس في أي مؤسس إنشائية او طبية او تجارية تحتاج لإدارة . لهذا لا يستطيع أي مؤسسة ان تستقنع من العملية الإدارية .

الإدارة بين العلم و الفن Management Between Science and Art

يوجد العديد من الناس ينادون بان الإدارة هي عبارة عن فن ؛يعتمد بشكل أساسي على قدرات الشخص و مواهبه . أي أن هذا الفئة تدعي انه ليس من الضروري ان يكون المدير قد درس أُســـس و مبادئ و نظريات الإدارة حتى يكون مديراً ؛بل من توفر فيه فن الإدارة ،يستطيع ممارسة العملية الإدارية حتى لو لم يكن قد درس علم الإدارة في المدرســـة أو الكلية . و هناك فئة أخرى تعارض هذا الرأي وتقول : إن الإدارة علم . له أُسس و نظريات من لم يدرسها لا يستطيع ممارسة العملية الإدارية. و هذا الفئة تشترط ان يكون المدير قد درس الإدارة حتى يستطيع الإدارة بنجاح .

لكن اتفق العلماء الإداريين بان الإدارة علم و فن science and art في أناً واحد . أي أن من يمارس الإدارة ،لابد له أن يكون قد تعلمها في قاعة الصف في المدرسة او الجامعة . ولابد أن يكون له قدرات معينة و خبرات . فالإدارة علم وفن أي على المدير او الشخص المسؤول من إدارة الكنيسة و شؤونه او مؤسساتها ،لابد أن يدرس أُسس و مبادئ الإدارة و يتوفر فيه المواهب و القدرات abilityالفنية للإدارة .أما رإي الشخصي : **ان الإدارة علم و فن و إرشاد روحي رباني** .لان المدير في المؤسسات الغير كنسية(العامة) التي يديرها ،يتعامل فيها مع أُناس مختلفين الآراء و

الأفكار و المعتقدات .في تلك المؤسسات العامة احياناً يتواجد فيها اشخاص يتعاملوا مع الكُجُور و الفُكحى و الودع، وفي هذا الحالة إذ لم يكن للمدير حصانة وإرشاد رباني ،فذلك خطر جداً للمدير و للاهداف التي تصبوالمؤسسة لتحقيقها ،و المؤسسة نفسها . قد يكون المدير ملماً بكل المهارات والخبرات ،والقدرات العلمية الخاصة بعلم الإدارة .ولكن ليس لديه حصانه ربانية ،قد يضره أحد الأشخاص الذين يحتمُواً بالمعتقدات اللا ربانية في التنظيم الإداري ؛او من خارجه .حسداً و قبناً له خاصتاً إذا كان ناجحاً في عمله او يريد احدهم السيطرة على منصبه ...

أما من جهة المدير في المؤسسات الكنسية مثل المدارس ،و المواقع التجارية ... التابع للكنيسة ،من الضروري جداً أن يكون له إيمان قوي .وذلك أمر وإلزام من ناحية عقيدية Nodular مسيحية .لان التعامل مع مجموعات كبيرة ومتنوعة مثل هذا ،يصعب لإنسان عادي أن يتعامل معهم . لسبب: إختلاف اخلاقياتهم ،و تعاملهم المختلف ،و انوع المشكلات الإدارية التي قد تحدث اثناء ممارسته للمعل الإداري في وسطهم . العهد القديم ملوك الثاني (٣٤/١٧)." **إِلَى هذَا الْيَوْمِ يَعْمَلُونَ كَعَادَاتِهِمِ الأُوَلِ. لاَ يَتَّقُونَ الرَّب وَلاَ يَعْمَلُونَ حَسَبَ فَرَائِضِهِمْ وَعَوَائِدِهِمْ وَلاَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ بَنِي يَعْقُوبَ، الَّذِي جَعَلَ إِسْمَهُ إِسْرَائِيلَ**". لذا اناشد وأقول إن الإدارة ثلاثة أشياء ؛علم و فن و إرشاد روحي رباني. أمثال (١٢/٨) ." **أَنَا الْحِكْمَةُ أَسْكُنُ الذَّكَاءَ، وَأَجِدُ مَعْرِفَةَ التَّدَابِيرِ**". يقول الرب.

مجالات تطبيق الإدارة

هنالك عدة مجالات لتطبق الإدارة وهي:-

- مجالات تطبيق الإدارة في المؤسسات الحكومية ،و هنا تسمى الإدارة بالإدار العامة populace administration.
- مجالات تطبيق الإدارة في المؤسسات الخاصة التي تهدف للربحية ،وهنا تسمى الإدارة بإدارة الاعمال business management.
- مجالات تطبيق الإدارة في المؤسسات التطوعية كالاندية الجمعيات الخيرية مثل الكنائس في خدماتها الخيرية التي تقدمها للشعوب دون مقابل فهذا يعتبر عمل خير .[٥]

انظر كتاب الإدارة الحديثة تاليف ٦٥٨ فا . م ، م. س .

من اهم المدراء و كيفية تمييزهم من العاملين

المدراء هم عبارة عن افراد او اشخاص يعملون في تنظيم شؤون المؤسسات و المنظمات .ولكن هل كل عامل في المنظمة هو مدير ؟ بالطبع لا .فلا يمكن اعتبار كل موظف او عامل في المؤسسة بانه مدير.ينقسم العاملين في المؤسسات او المنظمات عادتاً إلى فئتين: فئة المدراء ،وفئة الموظفين او العاملين .اما الموظفين هم: الأشخاص الذين يؤدون اعمال تنفيزية ويقومون بها مباشرتاً بأنفسهم ،وليس لديهم أي مسؤوليات تجاح الاعمال التي يؤديها غيرهم .

المدراء:

يشرفون على غيرهم من العاملين ويقومون بمراقبتهم في أدائهم للعمل التي كُلفوا به .وهذا يعني ان المدراء يمتازون بوجود مرؤوسين يتبعون لهم ،و هم يشرفون على أعمالهم .و يمكن التمييز بين الثلاثة فئات وهم:-

١. المدراء من المستوى الأعلى .
٢. المدراء من المستوى الأوسط .
٣. المدراء من المستوى الأدنى.

و تبدو عملية تمييز من هذه الفئات واضحة في معظم المنظمات ،وقد يصعب في بعض المؤسسات الأخرى التمييز بينهما.وعلى أي حال حتى يتم التمييز بين كل فئة من فئات المدراء و بين الفئات الأخرى ،فإن المدراء من المستوى الأوسط (المشرفون)يتميزون بانهم يشرفون على العمليات اليومية للموظفين والعاملين التابعين لهم . [٦]

[٦] كتاب الإدارة التطبيقية .
اساسيات الإدارة الحديث ، تاليف ٦٥٨ فا .م ، م. س .

هم يشرفون على عدد محددمن الموظفين الذين يؤدون أعمالهم بأنفسهم ولا يشرفون على اخرين .حيث يقوم المدراء من المستوى الأوسط بتوجيه ال المدراء من المستوى الأدنى نحو الأهداف التي تضعها الإدارة العليا من خطط تفصيلية لتسهيل للمدراء من المستوى الأوسط تنفيزها .و يشمل هذا مدراء إدارات المؤسسة ،ورؤساء الأقسام ،ورؤساء بعض الأقسام التابعة للمؤسسة .اما المدراء من المستوى الأعلى فهم مشرفون على المدراء في المستوى الأوسط .و هم الذين يقومون بإيجاد نظام الإشراف في المؤسسة .ويشمل هذه الفئة :مدير المؤسسة ،ومجلس إدارتها ،ومساعدي المدير .

كما علمنا عن اهم المدراء وكيفية تمييزهم من العاملين حسب المفهوم الإداري ،سننتقل إلى :معرفة المدراء و كيفية تمييزهم حسب ما جاء في الكتاب المقدس .متى(٦/٢)**"وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ، أَرْضَ سَهُوذَا لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ"**.حسب قراتك للاية تعلم ان هنا يوجد رؤساء و ودبر.

من هو المُدبر؟

بالطبع هو السيد المسيح الذي ظهر هنا في منصب الإدارة العليا للشعب ،حسب النظام او المفهوم الإداري .هو الذي يديرو يدبر الامورو ،والإحتياجات للشعب لانه هو ذلك الشخص الذي يبني و يتكل عليه الكنيسة كجماعة مؤمنين .و يؤمنون به مباشرتاً ،وهو الأولى في إدارة شؤونهم بما فيهم من مديريين في مستويات مختلفة ؛يختارهم الله المتجسد في شخصية السيد المسيح ،من اجل القيام ببعض المهامات و المسؤوليات في إدارة افرع الكنيسة واقسامها ،و المؤسسات التي تتبع لها كجماعة مؤمنين .ثم يظهر الإدارات الوسطى والدنيى و يتمثل في:خروج(٢٥/١٨)**"واخْتَارَ مُوسَى ذَوِي قُدْرَةٍ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلَهُمْ رُؤُوسًا عَلَى الشَّعْبِ، وَرُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ وَرُؤَسَاءَ خَمَاسِينَ وَرُؤَسَاءَ عَشَرَاتٍ"**. توضح لنا هذه الأية الأدارات الوسطى والدنيا ،وإدارة الأقسام الصغيرة من إدارات مختلفة المسافات و المسؤوليات .ولكن بما أُستُخدِم في الكتاب المقدس مسطلح رؤساء و رئيس ،وفي نفس الوقت يحتوي حديثنا عن الإدارة،هل يوجد فرق بين الرؤساء و الإداريين و المدبرين ؟ فبالطبع لا . لان المدراء هم الرؤساء و المدبرين .ويوضح هذا ايضاً في تعريف هنري فايول ،وفردريك تايلور .

لذلك اعلم عزيزي القارئ بان مفهوم الإدارة ،و التدبير...قد ظهر من قبل الميلاد بمئات السنين .ليس العلماء أتوا او وضعوه بل الله الاب هو واضعه ومرتبه من قبل عملية الخلق (قبل التكوين)،بل تكلم به من خلال النبي اشعياء .و بدات إستخدام النظام الإداري لأول مرة في سفر التكوين (١/٣١-١).إستخدمه الله الاب في خلق و تنظيم و ترتيب الخليقة و المخلوقات كافة .حيث علم الرب الإله الإنسان أدم كاول إنسان في الأرض تكوين (٢/١٥-لنها)**"وَأَخَذَ الرَّبُّ الإلهُ اَدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا...**و من هنا إستمرَ النظام الإداري متمثلاً في الاسفار التالية:(تك ١٢/١٥، ٤٧/٦)،(خر ١/١١ ،٦/١٤ ، ٦/٢٥، ١٦/٢٢ ،١٨/٢١ ،١٨/٢٥ ،٣٤/٣٥ و٢٧)،(عد ١/١٦ و٤٤ ،٧/٨٤ ،١٠/٤)،(مت ٢/٤و٦ ،١٦/٢١ ،٢٠/١٨ و٢٥ ،٢١/١٥ و٤٥ ،٢٦/٣ و٤٧ ،٢٧/٦)،(رو ٨/٣٨)،(اف٣/١٠ ،٦/١٢)،(يش ٩/١٥-٢١ ،١٤/١)،(قض ١٠/١٨)،(١صم ٨/١٢).

ما الفرق بين القائد والرئيس؟

اولاً <u>القيادة</u>: يوجد في بعض الأشخاص بالفطرة ولكن يمكن ان يكتسب إكتساب ايضاً .وهو مبداء الرئاسة لانه لا يتم اختيار إلا بعد اختبار قوة قيادته إذ لم يكن يتمتع بصفة القيادة ،لا يحق له ان يكون رئيساً . اما **<u>الرئاسة</u>**:يتم عبر طريقة التعيين او الترشيح والإنتخاب مثل ما ورد قي <u>* اعمال الرسل ٦ : ١- ٣ </u>{في تلك الايام اذ تكاثر التلاميذ ،حدث تذمر من اليونانيين على العبرانيين أن أراملهم كن يغفل عنهن في الخدمة اليومية ٢ فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا :{لايرضي أن نترك نحن كلمة اللة ونخدم موائد .٣ فانتخبوا ايها الاخوة سبعة رجال منكم ، مشهودا لهم ومملوين من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على الحاجة ٤ اما نحن فنواظبوا في الصلاة وخدمة الكلة }. حيث يبان في كل واحد يتم اختياره قوة القيادة .

تعريف القيادة (الرئاسة)

هو القدرة على توجيه سلوك الاخرين نحو تنفيز هدف معين .وهي فن التاثير و توجيه سلوكيات الأشخاص إلى الهدف الذي تم وضعه اثناء التخطيط .وفقاً للتعريفات أعلاه نجد ان والرئاسة والقيادة ،يحملان نفس المعنى .ولكن قد يختلف إستخدام الكلمتين عند بعض الأشخاص و المناسبات ،والإجتماعات والإجتماعات ولكن المعنى واحد .مثلاً:في إجتماعات الصلاة الأسقفية ،في الغالب يتم إدارتها بواسطة اعلى رتبة كهنوتية وإلا إذا تم تكليف شخص بالقيام بعمل معين في المنبر ولكن يظل الكلمة الأخير عند اعلى رتبة موجودة في في الاجتماع **(البروتوكول في محله)**. إذاً في الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين يوجد قادة وإداريين و رؤساء الذين يحملون نفس المعنى .و على راسهم رئيس الكهنة العظيم ،الذي إجتاز السموات هو الله الاب

الذي تجسد في شخصية الإبن يسوع المسيح .وفي مركز مهندس الهرم الإداري وهيكلته .ليس فريدريك ،ولا هنري بل الله الاب .ولكن يظهر إستخدام كلمة القيادة في وسط المؤمنين بطريقتين :-

١- في القيادة او الإدارة العليا والوسطى و الدنيى للكنيسة او المؤمنين بصرف النظر عن الطائفية ،يتم إستخدامه في الهيكل الإداري .
٢- و يتم إستخدامه ايضاً في إدارة الإجتماعات سواء ان إجتماع إداري او إجتماع صلاة.

في حياتنا اليومية كمؤمنين احياناً نُجرفوا في متابعد قادتنا في الكنيسة كمؤسسة روحية بطريقة تلقائية مستعملين لفظ القائد.إذاً لفظ قائد، ومدير ، ورئيس لهماء نفس المعنى مع اختلاف المهمة واللفظ لكلن من هماء .وكثير من الاوقات يسعي إدارات الكنائس و المؤسسات الكرازية لصناعة القادة الذين هم المدراء و المسؤولين من إدارة الكنيسة في المستقبل سوا ان كان مستقبل القريب ام البعيد، فالهدف هو ان يكون هناك قادة. حيث قام مؤسسة الخدمة الدولية (إكويبequip) في كشف الطاقات القيادية للمؤمنين من عام ١٩٩٦م . وقد ساعدة الكانئس و الهيئات الإرسالية في تقديم الاداء القيادي الافضل من اجل نشر رسالة الإنجيل، نلتمس منها على امل ان يستفيد منه إدارات ومسؤولين الكنيسة و الشركات التابعة لها في وقتنا الحالي والمستقبل .

مبادئ القيادة على جميع المستويات

خرافات القيادة من وسط مؤسسات الكنيسة

يقول جون ماكسويل في كتابه يحمل إسم، القيادة في جميع الإتجاهات (the 360 degree leoder) ان القيادة الحقيقة لا تاتي من قمة المؤسسة او ممثل إدارة الكنيسة بل من وسطها. ليس من الضرورة ان تكون الشخص راعي او رئيس او مدير حتى تكون مؤثراً في القيادة .على الشخص ان يتعلم ان يكون مؤثراً حتى لو كان يقدم تقارير او اي عمل يراه الغير بانه عمل طفيف، وحتى إن كان الشخص يقدم تقارير لشخص ليس له إلمام بالمبادئ القيادية و هو في مستوى إداري اعلى منه. و المقصود هنا ان يتعلم الشخص طرق جديدة ليبرز قيادته المؤثرة من اي موقع وظيفي يقوم به. بل يتعلم ان يقود الشخص الاعلى منه بطريقة مثالية تحقق هدف المؤسسة ،وحتى من هم ادنى منه. ويعرف هذا

النوع من القيادة بال**٣٦٠** درجة .وفي هذا المسيرة القيادية سنتناول بعض المبادئ التي تساعد في صناعة القادة القادرين ان يقودوا بفعالية من اي موقع في الهرم الوظيفي للمؤسسة.

خرافة المركز: senter superstition

"لا يمكنني القيادة إذ لم اصبح في القمة "

وهذا ياتي بالفكر الخاطئ لمن يعتقد ان القيادة هو ان تكون في المركز او قمة المؤسسة حتى يستطيع ان يااثر في قيادته للمؤسسة. وهذا الفكر غير صحيح لان المنصب لا يستطيع ا يصنع قائد إنما الإنسان المؤمن ياتي إلى المنصب بحكم قيادته المؤثرة. يقول قانون التاثير بشكل و اضح: المقياس الحقيقي للقيادة هو التاثير. بينما يتعلم القادة مبادئ النمو في القدرة على التاثير، فإنهم سيكشفون ان للمركز او المنصب علاقة محدودة بالقيادة الحقيقية؛ فالتاثير على الاخرين هو الامر الحاسم و المطلوب وليس المنصب .

يثرون وموسى في القيادة الكتابية:

(خر١٨، ١٣،٢٦)لم يكن يثرون في اي منصب قيادي بالنسبة لشعب الإسرائيلي ،ولكنه كان حمى موسى. وعندما راى يثرون موسى يقود اكثر من مليون شخص في البرية نحو ارض الميعاد ،وإلى ان الشعب إستاء . وفي ذلك الحين كان موسى يقود كل هذا الشعب بمفرده . حيث نجد تاثير يثرون لموسى قائلاً له بدلاً من ان تقوم بحلحلة كل القضاية بنفسك ،اطلق قادة اخرين ليقوموا ببعض المهامات وانت تفصل في القضاية الكبيرة التي عثر فيه القادة الذين اطلقتهم . هنا اثر يثرون بطريقة فعالة في موسى بما انه القائد المركزي ،و اثر في إيجاد حلول سريعة للشعب الاسرئيلي ككل في البرية ؛بما انه ليس له اي منصب قيادي .

خرافة الوجهة النهائية: superstition of finel course

"عندما اصل المنصب فساتعلم ان اقود"

بعض الاشخاص او المؤمنين يعتقدون لو تمكنوا من الوصول إلى منصب معين فسيصبحون قياديين بارعين تلقائياً بما ان في القيادة لا يوجد شيء تلقائي . بل القيادة هو مهارة تكتسب عند مواجهة التحديات. من الافضل ان يطور المؤمن مهاراته القيادية يوماً تلو الاخر قبل فوات الاوان . لانه إن صعد في منصب قيادي متبعاً هذه الخرافة سيواجه مشاكل كبرى فيمنصبه ولا يستطيع حلها. وهذا النوع في الغالب

سياتي بنهاية المؤسسة التي تولى زمام إدارتها او قيادتها؛ مثل ماحدث لدى عدد من المؤسسات الكنسية حتى إنهارت في عهد إدارة الرئيسة البشير .

يشوع في القيادة الكتابية:

(خر١٧: ٩-١٠؛ عد ١٣: ١-١٤؛ ١٠)،(يش ١:١-٩ ؛١٠: ٣،٢٤: ١٤-١٥).خدمة يشوع لسنوات عديدة تحت قيادة موسى، ومهاراته القيادية لم تتطور في ذلك الفترة . كان على يشوع ان يخضع للتدريب لعدة سنوات من اجل ان يصبح قادراً على تلك المسؤولية التي تترتب عليه بعد وفات القائد موسى. إلى انه كان مستعداً للقيادة بشكل متميز . **"فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الأَرْضِ حَسَبَ كُلِّ مَا كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى، وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ مُلْكاً لإِسْرَائِيلَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ. وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ"(يش ١١: ٢٣).** كان يشوع قائد صبور و مطيع للقائد الاعلى منه حتى اصبح قائد ناجح حقق إرتياح للشعب الإسرائيلي من الحروب في عهده.

خرافة التاثير :effect superstition

"لو كنت في القمة سيتبعني الناس"

ربما يحصل بعض المؤمنين على مناصب قيادية في شؤون إدارة الكنيسة او مؤسساتها .ولكن لا تضمن ان يكون مؤثراً في قيادته لمن يقودهم . لان المنصب لا يجعل لالمؤمن قائد إنما القائد هو الذي يجعل قيمة للمنصب الذي يقوم عليه .والتاثير شيء مكتسب، اما النصب يمنح المؤمن فرصة فقط لتجربت مهاراته القيادية او الإدارية او الرئاسية ،اما ان يقود تلك المؤسسة للنجاح وتحقيق الاهداف او إلى الفشل التام وإعلان إفلاس هذا المؤسسة إن كان مؤسسة تجارية او غيره.

في الواقع هناك من يفكر فقط في ان يكون قائد ليتبعه الناس او جماعة المؤمنين في حين انه ليس لديه اي معرفة او مقدرة قيادية .ومثل هؤلاء الاشخاص عندما يصلوا قمة الهرم الإداري او القيادي في الكنيسة في الغالب سيعملون من اجل البقاء في المنصب و احتكاره لانهم سيكونوا مكروحين غير مرقوب فيهم من الاشخاص الذين ينتمون لهذا المؤسسة. ومن المتوقع ان يكون هناك افكار قبيلية وتفرقة بسبب حب السلطة وإدمانه.

رحبعام في القيادة الكتابية :

ولد رحبعام حوالي عام ٩٧٢ق. م . (٢ اخ ١٠: ٦- ١٩)احتلى رحبعام العرش وكان عمره ٤١ سنة . عندما توفى ابيه سليمان الملك ،حيث اصبح في قمة الهرم القيادي. ولكن بعد فترة قليلة اصبح اغالب الشعب لا يتبعه بل يكرحه نتيجتاً لضعف قيادته: لانه كان يفكر في ان يتبعه الناس كفكرة اساسية في اعتقاده القيادي. يقول الكتاب: **"فَعَصَى إِسْرَائِيلُ بَيْتَ دَاوُدَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ".** لم يستطيع منصب رحبعام ان يجبر الشعب ان يتبعه بل العكس تسبب في إنهيار المملكة بسبب تمركزه حول نفسه ،ولم يتعلم ان يصغي للقادة الخبراء و الحكماء ،حيث كان يحب السلطة اكثر من من محبته للشعب، ورفض النصيحة عندما وجده يتعارض مع مصالحه الشخصية وهذا متوفر بكثرة في مجتمعنا. ليس هكذا فقط بل لم يعلم ان القيادة تعني الخدمة، ولم يتواصل ابداً بعلاقات جديدة مع من كان يقودهم. كثير من خدام قائمين على السلطة Authority في إدارة الكنيسة و مؤسساته بهذا الاساليب و السلبيات عليهم ان يتعلموا مبائ القيادة ؛وان يعرفوا القيادة او الإدارة او الرئاسة هو ان تخدِم ليس لتُخدم . رفض بعض الاقادة المعاصرين الخالدين في إدارة مؤسسات الكنيسة " قوانين التواصل" مثل ما رفضه رحبعام إبن سليمان. إلى ان انتهى بعصيان الشعب بسبب عدم تسديد احتياجاتهم التي تحقق اهداف المملكة،حيث إنهياره.

خرافة عدم الخبرة : non superstition experience

"حين اصل القمة فساتحكم في الامور"

يظن العديد من الناس في عقولهم بانهم إذا كانوا في المنصب الفلاني سيتغير المؤسسة إلى الافضل بتحكمهم. ليس هناك اي شك او مشكلة في ان يطور ذلك الإنسان المؤسسة، ولا حتى في طريقة تفكيره ؛إنما الامر يتطلب خبرة ومعرفة :لانه حينما يرتفع الشخص في الهرم القيادي او يصل الإنسان المنصب الذي يفكر فيه سيتعرف على العوامل التي تتحكم في إدارة او قيادة المؤسسة اكثر فاكث ،كما سيتعرف على تشابك المشكلات . إذاً المنصب لا يعطي الانسان المقدرة على التحكم في كل شيء؛ بل الخبرة المتراكمة و المعرفة القيادية والكتابية واعطاء الروح القدس فُرص التحكم في الامور. والروح القدس سيقوم بالعمل من خلال تلك الإنسان القائد إلى ان يصبح محبوباً لدى الرب و الشعب الذين ينضون تحت قيادته (المنقادين)، ويكون دوره فعال ونشط في مؤسسته ليس فقط بل سيكون جريئ

وشـــجاع في مواجهة كل المشـــكلات لان روح الرب الإله يقوده فيما يفعل لمجد اسمه.[٧]

شاول في القيادة الكتابية

(١صـــم ١٣: ٥- ١٥،١٨: ٥- ١٦)احد القوانين المذكورة في كتاب "قوانين القيادة ال٢١ الغير قابلة للجدل" هو قانون الغضـــاء، والذي يقول: **"القدرة على القيادة هي التي تحدد درجة فعالية الشـــخص"** رفع الرب الإله كل الاغطية الخارجية من حياة شاول الملك حين اصبح إبن قيس ملك لإسرائيل. حتى من غير ادنى اغطية لقيادته.

حيث كان شاول اثناء قيادته ممتلئ من الخوف ،والغيرة و الإندفاعية ،وعدم الصبر، وعدم المقدرة لمواجهة الحقيقة. وبســـبب هذا كان تاثيره في مملكته ضـــعيف للغاية .ونتيجتاً لذلك ابعده الرب الإله من ملك إســـرائيل. لذا من الافضـــل ان لا يعتقد المؤمنين ان الحياة في القمة اســـهل .فالوجود في القمة له تحدياته و مشـــكلاته الخاصـــة. فيما يتعلق بالقيادة، او الإدارة ،الرئاســـة يتطلب القدرة على التاثير بغض النظر عن مركز او منصب المؤمن في المؤسسة .

خرافة الحرية : freedom superstition

"حين اصل القمة، لن اظل محدوداً بعد"

يعتقد الكثيرون ايضاً ان القيادة هي تذكرة الدخول للحرية، بما يجعل البعض يقولون: عندما اصـل المنصـب الفلاني (قمة المؤسـسـة) سـوف اكون قد حققت كل ما اريد ،وحين انتهي من تسلق السلم الوظيفي فحينئذ سامتلك الوقت لاستريح. او حين اتحكم على المؤســـســـة ســـاكون قادر على فعل كل ما تطلبه نفســـي ،او عندما اكون انا المسؤول ؛لن يكون هناك حدود لطموحاتي و إنجازاتي!

لكن دعني اقول لمن يقولن هكذا: ما هذه الافكار إلا خيال واسع. لا يهم الوظيفة الذي يقوم بها الإنســـان الذي هواحد افراد جماعة المؤمنين فيه. فســتكون حدود حول اي قائدة او مدير في كل الاحوال بإستدامة. حين يرتقي الشـخص إلى السـلم الاعلى في لوظيفة يتزايد الحدود و المراقبة اكثر فاكثر، حيث يجد تزايد المســـئوليات المترتبة عليه بمعدل اسـرع من السـلطات المعطاة له. سـيكون مضـغوط اكثر من ان يصـدر قرارات.

---

[٧] كتاب ملوك يهوذا ص ٣٣ ، ٣٤ .
الموقع الإلكتروني equip مؤسسة الخدمة الدولية ... جون ماكسويل في القيادة . ٢١ قانون للقيادة الغير غابل للجدل .
د جون ماكسويل في القيادة .
٢١ قانون للقيادة الغير غابل للجدل .

يعقوب ويوحنا في القيادة الكتابية:

(مت ٢٠: ٢٠- ٢٨) بينما كان يسوع يسير في طريقه لاورشليم ،طلبت منه ام يعقوب ويوحنا ان يكون لهما كرسيين إلى جواره في ملكوت السموات. لقد انشغل كلا التلميذين بالمنصب او المكانة وليس بالخدمة.واغفلاء النقطة الاساسية التي هي القيادة الخادمة التي تماثل قيادة يسوع المسيح. بداء يسوع يذكرهم بان اسلوبه في القيادة تتناقض تماماً مع اسلوب العالم في القيادة. حيث علم يسوع قائلاً: الاعظم يجب ان يكون خادماً للكل . بينما يتزايد المسئوليات يتناقص الحقوق. القائد يتنازل عن الحقوق والإمتيازات طوعاً، بينما ينمو في قيادته. نحن نقود بالخدمة ونهدم بالقيادة .

خرافة الإمكانيات الكامنة: superstition of possibilities underling

"لن ابلغ اقصى إمكانياتي الكامنة؛ إلا إذا اصبحت على قمة الهرم القيادي"

اغلب الناس يريدون ان يصلوا إلى قمة الهرم القيادي بالنسبة لمؤسسات الكنيسة. وعدد قليل يتوق البقاء في المنتصف الهرمي، ولكن الحقيقة هي ان اغلب الناس لن يصلوا بالفعل إلى قمة هرم المؤسسة او هرم إدارة شؤون الكنيسة كجماعة. يؤكد جون ماكسويل ان على المؤمنين ان يناضلوا لبلوغ اقصى قدرتهم على التاثير وليس من اجل الوصول إلى قمة الهرم الإداري او القيادي ،على كل واحد منا ان يسعى باقصى إمكانياته الكامنة من اجل التاثير بصرف النظر عن موقعه ،ولا من اجل الوصول لمنصب المدير،او القائد المسئول .

يوسف في القيادة الكتابية:

(تك٣٧: ١- ٥٠: ٢٢) كان ليوسف حلم، وقد بدا هذا الحلم انانياً من البداية؛ اخوانه سيسجدون له. حيث كان يتوقع ان يصل القمة، وكانت رحلته طويلة من اجل تطوير مهاراته القيادية، لم يكن طويلة فقط بل كانت صعبة ايضاً. مرت رحلته هذا بان يكون في البداياً كسلعة يتباع ثم خادماً ، وعبداً ،و سجيناً. وهذا يشعرني بانه في يوم من ايام انه شعر بالاحباط و خيبة امل Disappointing . ولكن احتفظ على روح الرغبة Desire والعزيمة إلى ان مرة بكل التجارب و المحن.

مرة المتاعب و المحن حتى جاء من السجن يوماً ليفسر للملك حلمه، الذي جلب له عدد كبير من الإمتيازات و الفرص المتاحة في المملكة. كما اصبح الرجل الثاني في إدارة شؤون المملكة باكملها. حيث تحققت احلامه وبلغ مرتبة عالية وطاقته الكامنة في الهرم الإداري ؛ لم يتعامل مع اخوانه بعداوة بالرغم من تعاملهم معه قبل ذلك.

يقول داتش شـيتس، وكريس جاكسـون ،في كتابهما (الرجل الثاني) اسـباب نجاح يوسف يتلخص في الاتي:- [٨]

١- كان الرب معه
٢- لن يتخلى عن طهارته الاخلاقية ابداً.
٣- من خلال خدمته الامينة ربح قلوب قادته .
٤- كـان يهتم بـالاخرين لـدرجـة كـافيـة لملاحظـة العيون الحزينـة في الزنزانـة المجاورة.
٥- اختار ان يعمل كشخص مطلق لاحلام الاخرين .

خرافة كل شيء او لا شيء:

"لو لن يكن من الممكن لي ان اكون في القمة فلن احاول القيادة"

الحقيقة هي ان معظم القادة لن يصـــبحوا المديرين المســـئولين. هل معنى هذا ان يتوقفوا من محاولة ان يصـبحوا قيادة؟ هذا ما يفعله البعض .لقد عرفوا النجاح على انه "الوجود في القمة". ولانهم ليس في القمة اصـبحوا اشـخاص محبطين، وممتلئين بالمرارة ،وبالتشـاؤم ليس فقط بل بالاحرى عائق في وجه كنيسـتهم و مؤسـسـاتهم الكنسية.

ليس من من الضـروري ان يكون المؤمن في قمة الهرم القيادي للكنيسـة لكي يصـنع فرقاً. مثل ما تطرقنا لامثلة كتابية للقيادة، وعلمنا فيه ان القيادة من الوسط ليست امر بســـيط بينما في إمكان المؤمن الذي يتســـم بالقيادة ال٣٦٠ ان يقود كل من هم في مســـتواه الوظيفي و الاقلة منه ،حتى من هو اعلى منه، إذ كان يتوفر فيه المهارات اللازمـة و الخبرة التي تجعلـه مؤثر بفعـاليـة من موقعـه الوظيفي بغض النظر عن مستواه الوظيفي.

يونثان في القيادة الكتابية:

طعن يونثان إبن الملك وفي الغالب كان يشـــعر ان عليه ان يخلف ابيه في الملك، ولكن بالرغم من انه علم بان الرب الإله قد اختار داود ،دون ان يختاره ليملك على إسـرائيل بما انه الإبن الشـرعي للملك. إلا ان يونثان ظل اميناً لصـديقه داود. وعلى الرغم من خطورة المواقف على حياته، اسـتمرة في امانته وكان يخدم داود مرة تلو الاخر. كان يونثان في دور قيادي بسبب مواقفه وتصـرفاته التى يصـعب ان يقوم بها

[٨] انظر كتاب " الرجل الثاني " لداتش شيتس ، وكريس جاكسون

بعض الخدام في الوقت الحالي .يمكننا ان نتعلم منه كثير من مبادئ القيادة والخدمة حتى لو لم نكن في القمة:- [٩]

١- التحلي بالإيمان و الشجاعة .
٢- المبادرة .
٣- قبول المسئولية، ومعرفة ما في قلب القائد الاساسي .
٤- كسب ثقة من هم اعلى، ومن هم في مستواه، ومنهم ادنى منه.
٥- الخدمة ورفع من شان الاخرين .
٦- القدرة على التواصل مع رؤية القائد الاساسي.
٧- التمسك باحلام القائد الاساسي، و الاحتفاظ بإتجاه إيجابي. [١٠]

[٩] انظر كتاب تاريخ شعب العهد القديم بقلب الاب ديلي ، الاستاذ بجامعة باريس الكاثوليكية ص٢١٣ ، ٢١٤، ٢١٥ .
[١٠] انظر كتاب تاريخ شعب العهد القديم . تاليف الاب ديلي . الاستاذ في جامعة باريس الكاثوليكية ص ٢١٣ و٢١٤ و ٢١٥ .

الوحدة الثاني

علاقة الكنيسة بعلم الإحصاء

المقدمة

قد يوجد العديد من المؤمنين لا يعتقدون ان هناك علاقة بين الكنيسة كجماعة مؤمنين وعلم الإحصـاء، و هناك عدد منهم ايضـاً يعلمون ان للكنيسـة علاقة بعلم الإحصـاء لكنهم يعتبرونه علاقة سطحية . وهي ضـرورية للقاية لانها تسـاعد من هم في إدارة الكنيسة؛ في معرفة إجمالي عدد المؤمنين، مطروح منه عدد الخدام بما فيهم مرنمين لمعرفة اتخاذ القرار المناسة في كيفية توصيل رسالة الإنجيل باحسن طريقة منظمة إدارياً بإرشـاد الروح القدس. كما فعل داود في سفر اخبار الأيام (٢٣: ٢- ٦) ليتوج إبنه ملكاً على إسـرائيل ،لتتميم مشـئة الرب. بعد ان جمع داود رؤسـاء إسـرائيل و الكهنة و اللاويين،فعد اللاويين من ابن ثلاثون سـنة فما فوق، فكان عددهم حسـب رؤوسـهم من الرجال ثمانية وثلاثين الفاً...واربعة الاف بوابون، وأربعة الاف مسبحين ...الخ.

فعلم الإحصـاء يعتبر علم مسـاعد لعلم الإدارة في الشـؤون الكنسـية بمختلف أنواع انشـطها المتنوعة؛ حتى في معرفة عدد ممتلكاتها كمؤسـسـة جماعة مؤمنين من أراضـي والات و عقارات، وسيارات و غيره، ليصـبح الإدارة الكنسـية قادرة على إتخاذ القرار المناسب في توزيع المهامات الوظيفية بين المؤمنين. كما يصبح الإدارة قادرة في توزيع الإيرادات و المصـروفات بطريقة تحقق اهداف الكنيسـة التي قامت من اجلها . سـنتطرق في هذا الفصـل لتناول بعض الاشـياء التي تعتبر ضـرورية ومسـاعدة في بعض الاشـياء الادارية لمؤسـسـات الكنيسـة كجماعة مؤمنين. والتي تحث خدام وخادمات الكلمة المقدسـة في المؤسـسـة الكنسـية او الإرسـالية ،إلى اهمية إصطحاب علم و مهارات الاحصاء في العمل الروحي .

تعريف علم الإحصاء :

هي مجموعة النظريات و الطرق العلمية التي تبحث في جمع البيانات وعرضها وتحليلها وإستخدام النتائج في التنبؤ أو التقرير واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. استخدمة علم الاحصاء قديماً بواسطة نوح لإدارة ما يملكه من مساحة داخل الفلك ،بعد ان اوصاه الرب الإله بان يسطحب معه في الفلك اثنين من كل ذوات انفس حية. ياتي هذا التوصية من الرب الإله لنوح، لعدم مقدرة الفلك في استحمال كل الحيوانات. ولم يكن تلك الحيوانات الذي اسطحبهم نوح في الفلك ابرار،او التي اقرقهم الطوفان خطاء، بل كان هذا من اجل التوازن في طبيعة الحياة الطبيعية بعد إنتهاء فترة الطوفان . لهذا كان لابد من استعمال نظرية الاحصاء الإلهي في اخذ عينة من كل الحيوانات مقارنتاً بمساحة الفلك الذي كان يبلغ طوله ٣٠٠ دراع، و٥٠ دراع عرضه ،و٣٠ دراع ارتفاعه(تك٦: ١٥). إذاً غلم الاحصاء هو علم قديم، وان اردنا وصفه فعلينا القول: انه يرجع تاريخه لوجود الرب الإله؛ الكائن الذي كان و الذي ياتي. كان علم الاحصاء موجوداً عند الرب وعلمه للإنسان. اما الإنسان بدوره بعد ما تعلمه اخذ يطوره إلى ان اصبح يستعمل في عصرنا هذه بادوات إلالكترونية لم تكن موجودة في القرون الاولى.[١١]

اقسام علم الإحصاء

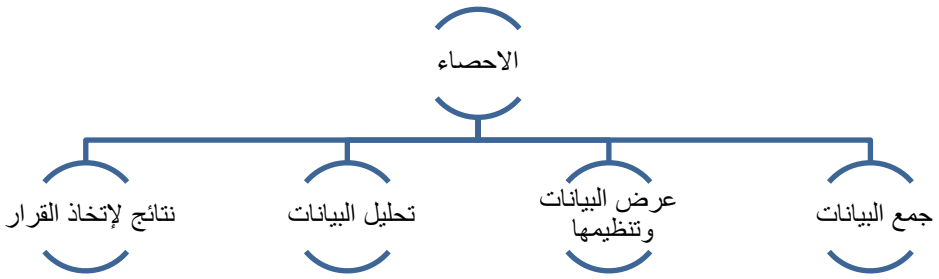

لابد ان يتبع إدارة الكنيسة خطوات والطرق الأساسية في مبادئ علم الإحصاء، للحصول على تقريرreport عن ما يريد ان يقوم به بطريقة ادقة واكثر و ضوحناً. على إدارة الكنيسة ان اجمع البيانات الخاصة بالرؤية او لمشروع معين يرقب في تنفيزه لمصلحة افراد المؤمنين او للمصلحة العامة (التي قد تشمل كل من هو من حوله بغض النظر عن عقيدته)مثل مدرسة او تقديم بعض المواد العينية للمحتاجين . بعد ان جمعة إدارة الكنيسة البيانات عليها ان تقوم بعرضها من خلال المناديب delegate التي تم تكليفهم بجمع البيانات للجهات المعنية في إدارة التخطيط للمشروع، ثم يخضع هذا البيانات لعملية التنظيم؛ حيث تحليلها من اجل إتقاز القرار

[١١] كتاب مبادئ علم الاحصاء / أحمد عبد السميح طبية . – عمان دار البداية (٢٠١٧) م ص ١٣ ، ١٤، ١٦ .الطبعة الاولى

المناسـب، الذي يتراوح في القالب ما بين قيام و تنفيز المشـروع في نفس الوقت،او تاجيله لفترة انسب، وإلغاء تنفيز المشروع . وهذا الخيار يعتمد في حالت إذا ما كان المشروع فاشل او لا يحقق الهدف الذي قام من اجله .

جمع البيانات الإحصائية

وهنا يتم رصـــد observation جميع المشـــاهدات للتجارب التي يجريها إدارة الكنيسة،ولكن نحتاج في هذا معرفة الإجابة على سؤالين ضروريتين وهم :-

اولاً: ما هي مصادر جمع البيانات ؟

ثانياً: ما هي طرق جمع البيانات ؟

المصادر التي تمكن إدارة الكنيسة من خلالها في جمع البيانات :

- المصـــدر الأول: هو المصـــدر المباشـــر. النزول للميدان to squareوجمع المعلومات مباشرتاً .
- المصدر الثاني :الغير المباشرة. ونجد تحت هذا المصدر ما يلي :

أ- السجلات و الوثائق التاريخية بالنسبة للمجتمع .

ب- الاســـتبيـان : أوراق تحتوي على مجموعـة بيـانـات يجـب تعيينـه من قِبـل الأشخاص او المجتمع الذي يريد إدارة الكنيسة تقديم لهم خدمتاً ما.

ت- المقابلات الشخصية: السؤال المباشر من قِبل اللجنة المكون من إدارة الكنيسة للخاضعين liable للإحصاء .

ث- الاختبارات الخاصة .

طرق جمع البيانات

اولاً: المســـح الشـــامل: جمع البيانات من جميع عناصـــر المجتمع الذي يريد إدارة الكنيســة تقديم خدمة لهم. ويمتاز هذا الطريقة بالدقة العالية و الوضـوح و التفاصـيل المهمة بالنسـبة للمشـروع التي يجب ان تقدم لهذا المجتمع ،كما يتصـف هذه الطريقة بالمصـــداقية. ولكن لا يخلو هذه الطريقة من ان يكون لها ســـلبيات، يتمثل ســـلبيات وإيجابيات هذا الطريقة في الجدول ادناه .

سلبيات الطريقة		إيجابيات الطريقة	
١	ارتفاع نسبة التكاليف	١	الدقة العالية في البيانات
٢	يتطلب وقت و مجهود عالي	٢	يكون البيانات واضحة و مفصلة
٣	يتطلب عدد كبير من افراد اللجنة	٣	يتسم بالمصداقية في جمع البيانات

ثانياً: العينة sample: هو ان يؤخذ جزء قليل من المجتمع الكلي ليمثله بطريقة رسمية وجادة ،وهنا يجب على الجهة المخططة اخذ اقصى درجات الحيطة والحذر عند اخذ العينة لكي تمثل العينة المجتمع تمثيلاً صادقاً وسليماً . وهذا يتطلب من الجهة ان تحدد الهدف و مجتمع الدراسة اولاً .

ملحوظة :

مجتمع الدراسة دائماً ما ينقسم إلى قسمين هما :مجتمع الهدف ،ومجتمع العينة التي تمثل المجتمع ككل . إليك المثال التالي:

مثال :- دراسة عنوانها: الصعوبات التي تجعل عدم قبول المسيح لدى ابناء و بنات قبيلة الكجورية كاحد قبائل النوبة . حدد مجتمع الهدف،و مجتمع العينة .

مجتمع الهدف: جميع افراد قبيلة الكجورية من قبائل النوبة .

مجتمع العينة : الجزء الذي يؤخذ منه العينة ،بمعنى عدد المسيحيين القليليون من ابناء القبيلة ككلة ،هم الذيم يمكن اخذهم كعينة عن قبيلة الكجورية .

استعمل موسى هذه الطريقة قديماً بامر من الرب الإله عندما كان الشعب الاسرائيلي في طريقهم إلى الارض التي وعد به الرب الإله ابائهم. عندما كانوا في برية فاران امر الرب موسى قائلاً :**"أَرْسِلْ رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَجُلاً وَاحِدًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ اَبائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسُ فِيهِمْ".(عدد ١٣: ٢).** يحمل هذه الاية طابع عسكري تجسسي، ولكنها تحمل ايضاً ما نريد منها الجانب الاحصائي بالتحديد طريقة **العينة sample** ارسل موسى واحد من كل اسباط اسرائيل رئيساً ليمثل الشعب في ما كان يريدون القيام به . كان عليهم حسب تعليمات الرب لموسى، ان يجرياء دراسة دقيقة للارض التي هم مقبلين لإمتلاكها. حيث كلفهم هذا العملية الدراسية عن طريق العينة التي تم تحديده بواسطة الرب نفسه اربعين يوم .

حيث كان لهم بعد جمع المعلومات الازم؛ ان يقدموا التقرير لموسى بهدف عرض البيانات من اجل تحليلها و استخدام النتائج في إتقاز القرار.**ثُمَّ رَجَعُوا مِنْ تَجَسُّسِ الأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ، إِلَى قَادَشَ، وَرَدُوا إِلَيْهِمَا خَبَرًا وَإِلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ وأَرَوْهُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ.**(عدد ١٣: ٢٦).

انواع العينات (حسب طرق اختيارها)

اولاً :العينة العشــوائية البســيطة: وهي عينة sample بحجم معين يكون كل فرد فيها له نفس فرصة الاختيار من المجتمع الكلي .

- تستخدم العينة العشوائية البسيطة:عندما نختار جزء من العدد الكلي ،ويكون العدد الكلي للمجتمع الخاضع للدراسة الاحصائية نوع واحد وغير مقسم إلى اقسام .
- طريقة اختيار العينة العشوائية البسيطة تتمثل في الاتي:-

مثال :إن اردنا اختيار عينة مكونة من **(١٠)** طالب من كلية جبال النوبة الذي يبلغ عدد طلابها **(٩٠٠٠)** طالب وطالبة فإننا نقوم بالاتي:-

الحل :

١- بما ان عدد طلاب و طالبات كلية جبال النوبة لدراســـة الكتاب المقدس (٩٠٠٠) مكون من اربع مســتويات دراســية، إذاً نرقم جميع الطلبة بارقام متسلسة تبدأ من (٠٠٠٠) وتنتهي بالرقم (٨٩٩٩).
٢- نذهب إلى جدول الارقام العشوائية ونبدأ من جهة اليسار بشكل عمودي من اعلى إلى الاسـفل ،ونختار (١٠)ارقام عشـوائية. في كل مرة نختار إذا كان الرقم المختار اقل من او يســاوي (٨٩٩٩) نقبله ،و لو غير ذلك نرفضــه. ونســـتمر إلى ان نحصـــل على الارقام العشـــرة المطلوبة ليكون الافراد الحاصلين على هذه الارقام هم افراد العينة العشوائية البسيطة .

ثانياً:العينة الطبقية : وتســـتخدم عندما يكون المجتمع الذي يرقب إدارة الكنيســـة دراســته ، مقســم إلى مجموعات بحيث تتشــابه افراد مجموعة بالصــفات ranks متطابقة، تسمى كل مجموعة بطبقة معين .

{قانون}

$$\text{عدد افراد عينة الطبقة} = \frac{\text{عدد افراد الطبقة}}{\text{عدد افراد المجتمع}} \times \text{عدد افراد العينة الكلية}$$

مثال: يراد اختيار عينة مكونة من **(٢٠)** طالب من طلبة كلية شـــوكاي اللاهوتية لإرســـالهم ليمثلوا طلبة كلية شـــوكاي في المؤتمر العالمي للكرازة في باريس .إذا علمت ان طلبة هذه الكلية **(١٠٠٠)** طالب وهم مقسمين حسب المستوى الدراسي

.المستوى الاول **(٤٠٠)** المستوى الثاني **(٣٠٠)** طالب، المستوى الثالث **(٢٠٠)** طالب، المستوى الرابع **(١٠٠)** . اوجد العينة الطبقية ؟

الحل :

الطبقة الاولى (٤٠٠)	الطبقة الثانية (٣٠٠)	الطبقة الثالثة (٢٠٠)	الطبقة الرابعة (١٠٠)
العدد = $\frac{٤٠٠}{١٠٠٠}$ × ٢٠ = (٨) نختار (٨) من (٤٠٠) حسب العينة	العدد = $\frac{٣٠٠}{١٠٠٠}$ × ٢٠= (٦) نختار(٦) من (٣٠٠) حسب العينة	العدد = $\frac{٢٠٠}{١٠٠٠}$ ×٢٠ = (٤) نختار (٤)من (٢٠٠) حسب العينة	العدد = $\frac{١٠٠}{١٠٠٠}$ × ٢٠=(٢) نختار (٢)من (١٠٠) حسب العينة

ثالثاً : العينة العنقودية وهي متعددة المراحل، حيث فيه يُقسم المجتمع المراد دراسته إلى مجموعات جزئية ولا يشترط تجانسها homogeneity.وهذه المجموعات الجزئية تقسم إلى مجموعات جزئية اخرى .وهكذا تسمى اصغر مجموعة جزئية بالعنقود ،ومن ثم نختار من كل عنقود عينة عشوائية ليعطينا في النهاية عينة عنقودية .

مثال:- دراسة تقوم به إدارة الكنيسة لمعرفة إيجاد فرص عمل للشباب المسيحيين الذين يتخرجوا من الجامعة السودان عن طريق العينة العنقودية، في المؤسسات التابعة لها.

المطلوب : حدد افضل العينة عن طريق العينة العنقودية.

الحل: يجب ان يقوم باستعما الرسم العنقودي لفرز الطلاب بالتخصصات المختلفة .

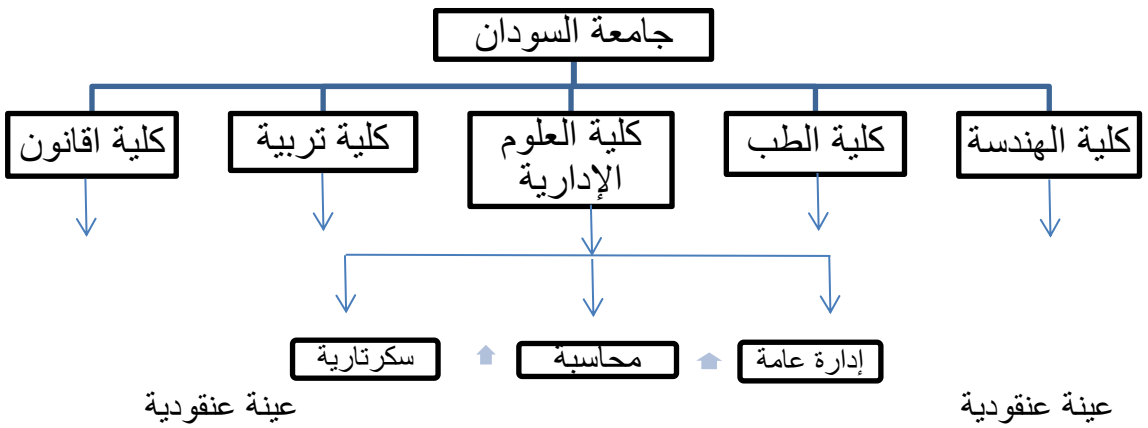

إذا علم الاحصاء علم بالغ الاهمية في مساعدة الإدارة لمعرفة اتقاز القرار فيما تريد ان تقوم به او في ما قامت به كما فعل تلاميذ السيد المسيح في قصة اشباع الاربعة الف رجل. في هذا القصـــة او النص الكتابي اســـتعمل فيه المســـيح و تلاميذه علم الاصـــاء عندما كان يريد ان يقدم لهم خدمة لانهم كانوا في حاجة للطعام .**فَقَالَ لَهُمَ يَسُوعَ:" كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟" فَقَالُوا:"سَبْعَةٌ وَقَلِيلُ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ"(مت ١٥: ٣٤).** نجد هنا ان الســيد المســيح ســال تلاميذه عن ما يمتلكونه و عدده، وهذا إن اخذناه وفقاً للمفاهيم الاحصائية نجد ان المسيح استعمل مبادئ الاحصاء كمدير يريد ان يقدم خدمة للمجتمع الذي من حوله .فســال تلاميذه عن ما يمتلكونه وعدد مقارنن اياه بعدد افراد المجتمع لمعرفة إذا ما كان يكفيهم ام لا، قبل ان يتدخل القوة الإلهية في المعطيات datum الذي بين اياديهم.وهذا كان قد اســتعمله الســيد المســيح مع تلاميذه قبل تقديم الخدمة للمجتمع الذي من حولـه. فنجد انهم قد اســـتعملوا علم الاحصـــاء ايضـــاً بعد تقديم الخدمة للمجتمع لمعرفة عدد الافراد الذين اســتفادوا من الخدمة المقدمة. يبين لنا الكتاب المقدس عدد الافراد الذين اســتفادوا من الخدمة وفقاً للمفهوم understandable اليهودي للاحصـــاء، حيث يقول:**وَالآكِلُونَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلاَفِ رَجُل مَا عَدَا النِّسَـاءَ وَالأَوْلاَدَ(مت١٥: ٣٨).**لم يتم احصـاء النسـاء و الاطفال الذين استفادوا من تلك الخدمة ؛لان في النظام اليهودي لا يحصوا النساء و الاطفال.

ظلت علم الاحصاء علم رائد في علاقته بالكنيسة كجماعة ،منذ القرون الاولى قبل و بعد الميلاد ؛كما انها ســتظل في مســتوى ريادتها إلى ان ياتي العريس الذي هو المسيح لياخذ الكنيسة ،في حين حان وقت تنفز القرار الذي تم إصداره قديماً لمحاكمة المســتوجبين الحكم يوم الدينونة. وهو بالفعل تنفيز اكبر عملية احصـــائية على مدى تاريخ الكون،الذي يتم في ذلك الدفتر العظيم الذي كُنا وماذلنا ننتظره .هو ذلك السفر الاحصـائي الذي دون وماذال يدون فيه الرب الإله اسماء اعضـاء الكنيسـة كجماعة مؤمنين (العروسـة)الذي سـياخذها المسـيح إتمام تنفيذ القرار .**"نَعَمَ أَسْـأَلُك...الَّذِينَ أَسْـــمَاؤُهُمْ فِي سِـــفْرِ الْحَيَاةِ.**(في٤: ٣).**(رؤ٢٠: ١٥)وكل من لم يوجد مكتوباً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَفِي بُحَيْرَةِ النَّارِ.**

امثلة وإفتراضات رياضية توضيحية:-

قد يختر على القارئ سؤال رياضـي عن كم عدد المؤمنين الذين تم تدوينهم في سفر الحياء، من اجمالي البشر على سطح الارض ؟و كم من اناس سيطرحون في النار من اجمالي عدد سكان الارض ؟ او ما شابه ذلك. من الواضـح ان لا يوجد إجابات مباشـرة حول هذه الاسـئلة، إنما لكي يجد احد إجابات على اسـئلة مثل هذا؛ لااقول مسـتحيل و او سـحل. في ظل عصـرنا المتطور هذا يمكن ايجاد رقم تقريبي ليس

مؤكد بعد إجراء عدة عمليات حسـابية تاريخية بمجهود جبار. لكن ما اسـتطيع ان اقوله لشـخصـاً له سـؤال مثل هذا،علينا ان نعرفوا كم عدد مؤمنين كنائسـنا المحلية ناقص عدد وفياتنا في كل سنة زائد عدد المواليد وعدد الاعضاء الجدد.

قانون:

$$\text{عدد المفيات} = \text{العدد المتوقع} \times \frac{\text{عدد المؤمنين}}{\text{اجمالي سكان المنطقة}}$$

إذ علمت ان عدد مؤمنين الكنيسـة الاسـقفية بامبدة ٢٩سـنة ٢٠١٨م يسـاوي ٨٩٥ عضـو، بينما عدد مواطنين الحارة ٢,٣٠٠ مواطن، حيث متوقع انتقال ٤ اشـخاص إلى الامجاد السماوية بسبب بعض المشاجرات الجانبية سنوياً.

كم عدد الوفيات بالنسبة لسجلات ذلك الكنيسة؟

الحل:-

$$\frac{٨٩٥}{٢,٣٠٠} \times ٤ = \underline{١} \longleftarrow$$

:. إذاً عدد الوفيات لكنيسة القديس بطرس = $\underline{١}$

و الباقي من إجمالي عدد المؤمنين ٨٩٤ عضو.

لابد ان تعرف إدارة الكنيسـة عدد الوفيات وعدد الاعضـاء الجدد وعدد المواليد ،و عدد المهاجرين وعدد المرتدين من اجمالي عدد المؤمنين لمعرفة إتخاذ Adoption القرار الإداري الصـحيح. خاصـتاً في توزيع الخدمات بطريقة مثالية. حيث نجد التدقيق الاحصـائي يسـاعد إدارة الكنيسـة في عدة اشـياء غير توزيع الخدمات فغط ،بل في معرفة إذا ما كان الكنيسـة تتقدم في نموها Divelopment ام تسـرع نحو تشـريد الاعضـاء. لان هناك عدد من رعاة كنائس معتمدين على عدد مؤمنيهم الموجودين من فترة طويلة دون جلب اعضـاء جدد في حظيرة الرب؛ ولا سيما وفاة او مهاجرة ،ارتداد ،...عدد من اعضـائها، كما شـهد الكنيسـة السـودانية إرتداد القس عمر علي جابر معلناً إسلامه في اواخر السنين التي سبقت سقوط عمر البشير من نظام الحكم في السودان .

مثال :

إذا علمت ان كنيســـتاً ما في جبال النوبة عدد مؤمنيها في ســـنة ٢٠٠٦م مفصـــل كـالاتي:عدد مواليدها ١٥ طفل،عدد اعضـــائها الجدد ٣٦،وعدد المرتدين منها ٣،وعدد المؤمنين الثابتين ٢٠٠عضـو،وعدد مهاجريها ١٦عضـو،وعدد وفياتها ١٢ بسبب المرض وعدم مجود مستشفيات.

المطلوب :

١- كم عدد اعضاء تلك الكنيسة في بداية و نهاية سنة ٢٠٠٦م ؟
٢- كم متبقي من المؤمنين في السجلات الاحصائية لإدارة الكنيسة في ذلك السنة ؟
٣- هل تسير الكنيسة في نموء ؟

الحل :

عدد مؤمنين الكنيسة في بداية السنة =٢٠٠ عضو.

٢٠٠ + ١٥ + ٣٦ = ٢٥١ عدد الاعضاء نهاية السنة.

٢٥١ - ٣ = ٢٤٨

٢٤٨ – ١٦ – ١٢ = ٢٢٠

العدد الكلي = **٢٥١**

إذاً تسير الكنيسة في نمو باعتبارها فقدت فقط ثلاثة كمرتدين ،اما الباقيين منهم من انتقل وهو في الإيمان ،ومن هو في الايمان لكنه بعيد عن كنيسته.

الخاتمة :

هذا الامثلة تم ذكرها فقط من اجل توضـــيح مدى اهمية علم الاحصـــاء ، او التدقيق الاحصـــائي مفيد بالنســبة للكنيســة كجماعة. لذا اناشــد جميع الخدام المعاصــرين ان يحتموا بعلم الاحصـاء و التدقيق فيه لاهمية دوره في العديد من الاشياء الإدارية إلى ان يفيد في تقديم تقرير احصـــائي لحكومة الدولة من اجل تصـــديق اراضـــي للكنيســة ومشـــاركة في الإنتخابات وإتخاذ القرارات الســـليمة . لكي لا اطيل في الحديث عن علم الاحصـــــاء واهميتـه دعونـا ان نختصـــــر؛ وننتقلوا إلى علم اخر الا وهو علم القانون.[١٢]

[١٢] كتاب مبادئ الاحصاء ،الدكتور احمد عبد السميح ، الطبعة الاولى (٢٠٠٨م – ١٤٢٩ هـ) الناشر دار البداية . ص ١٣ – ٢٢ .

الوحدة الثالث

علاقة الكنيسة بعلم القانون

المقدمة

للكنيسة كجماعة مؤمنين علاقة ضاربة في الجزور مع علم القانون الذي لا يتجزء من حياة أي مجتمع سواء ان كان قديماً ام حاضراً. قد يعتقد العديد من المؤمنين ان ليس علاقة بين الكنيسة و القانون لانها تقود نحو الأنشطة السياسية. بينما القانون شيء عرفه الإباء الاولون على مستوى الخليقة عامتاً، وعلى مستوى الإباء الاولون للكنيسة. سنتعرف في هذه الوحدة على القانون و من اين جاءة .كما سنجيب على عدد من الأسئلة: من هم اول مستخدمين للقانون و مفهومه ؟ هل هناك علاقة فعلية للكنيسة كجماعة بعلم القانون؟

سنتطرق في هذا الوحدة ايضاً على الزواج بحسب فكر الرب و متناولاً ايصاً اوجه انظار بعض الكُتاب او الفقهاء الذين حاولوا وضع قانون أحوال شخصية للمسيجيين وفقاً للقانون الوضعي , بل فشلوا فيه , لانه يوجد العديد من الفقهاء الذين حاولوا وضع هذا القانون ليخدم مصالحهم الشخصية , ناسيين ان قانون الاحوال الشخصية للمسيحيين قد تم وضعه من قبل الرب مُفصلاً في الكتاب المقدس . كما يتضمن هذا المبحث تعريف الزواج المدني و الزواج الروحي (الزواج المقدس) و مقارناً اياه ببعض انواع الإلتزامات التي جاء او وردت Received في قانون المرافعات (النظرية العامة للإلتزام) . ثم يوضح الإلتزامات التي يجب ان يقوم بها الزوج و الزوجة تجاه بعضهم البعض , كما يشمل توضيح : مدى قداسة الرب للزواج المقدس و كم يكره الرب الطلاق وذاكرا اسباب كل من هما , و الهدف من الزواج سواء كان زواج مقدس او مدني .

كما يبين عن الحالات التي قد يكون سبب للطلاق في المسيحية , و مقدماً وجهة نظر الكتاب المقدس في الطلاق او الهجرة في موضوع او عنوان خاص به مع الشواهد الكتابية المرقمة. ايضاً يتضمن الوحدة، ان الزواج ليس من مقترحات الانسان بل من مخاليق او ايدي الرب و مقدسات خلقه . يستعمله المؤمنين و الغير .... بل استعملة في الزواج المدني لغير المؤمنين الغير مقدس و يحمل طابع قانوني فقط , اما الزواج المقدس يحمل طابعين قانوني و روحي , متركزاً على الإلتزام بالتعهد روحياً و الإلتزام بالتعهد قانونياً و اجتماعياً و مدنياً .

ايضاً سنتناول في هذا الوحدة عن تنبيهات الرب للمتزوجين فرداً فرداً معطياً فيها اياهم التوجيهات المهمة و الضـــرورية للحياة الزوجية . كما نتحدث عن قضـــية الطلاق للمتزوجين قبل دخولهم الإيمان المســيحي , بالتفصــيل في موضــوع قائم بذاته مع الشواهد الكتابية . قد يكون الموضوع او المبحث شيق لبعض الاشخاص الذين يتطرقون إليه , لكن من المهم جداً ان يعلم القارء ان **الكتاب المقدس هو قانون الاحوال الشــخصــية للمســيحيين** . هذا هو الســبب الذي جعل كتابة هذه المبحث المشــروح بطريقة مبســطة . و ختاماً للمقدمة مع تمنياتي لكم بالحصــول على فرصة سعيدة في قرات هذا. و التشبع بمعلومات جديدة و مفيدة , مغزية روحياً و إجتماعياً .

تعريف القانون

هو مجموعة القواعد التي تطبق على جميع الأشخاص في علاقاتهم الاجتماعية ،و يفرض عليهم احترامها و مراعاتها في سلوكهم بغرض تحقيق النظام في مجتمعهم. فالقانون إذاً يعبر عن القواعد القانونية التي ينظم حياة الإنسان و كل ما يستعمله في معاملاته اليومية . ويتمثل هذا في حياة الإباء الأوليين منذ خليقتهم .[١٣] ويقودنا هذا إلى سؤال يطرح نفسه بخط عريض من اين ،و متى ظهر المبادئ العامة او مفهوم علم القانون ؟

من اين و متى ظهر مفهوم علم القانون ،

ومن هو اول إنسان إستخدمه؟

(القانون و الحق مفهومان متلازمان بحيث لا يذكر أحدهما إلا ويتبادر إلى الذهن المفهوم الاخر).فالرب يسوع هو يؤكد او يدلنا عن الحق الذي هو نفسه و هو نفسه القانون ؛بقوله :" انا هو الطريق و الحق و الحياة ..."(يو١٤/٦).كان علم القانون و مفهومه موجودتين منذ الاذل عند الرب الإله الكائن ،الذي كان منذ الاذل والذي سيبقى إلى الابد .حيث يستمر علم ومفهوم القانون إلى الابد ،و لكن سيبطل بعض التشريعات القانونية التي إكتشفه الإنسان مثل :القانون الدولي وقانون مفوضيات الأراضي والقوانين الأرضية كافة .الرب الإله هو الذي وضع مفهوم و علم القانون وعلمه للإنسان الأول بعد أن تم عملية الخلق في جنة عدن ليصبح اول إنسان مستخدم للقانون و مفهومه ،حيث قال الرب الإله :**"إِنَّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْل يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلَّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً. وَلِكُلَّ حَيَوَانِ الأَرْضِ**

[١٣] غوستاف لوبن/ سيكلوجية الجماهير ، ترجمة هاشم صالح . الطبعة الاولى ١٩٩١م .

وَكُلَّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلَّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْس حَيَّةٌ،أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَاماً".وَكَانَ كَذلِكَ.(تك ١/٢٩-٣٠).[١٤]

تعبر هذه الاية عن القانون الطبيعي لكل الكائنات المذكورة و الغير مذكورة في الاية ،لهم قانون من قبل الرب ؛يحكم حياتهم .لا يستطيع احد منهم ان يقير قانون حياته ،فكم بالحري الإنسان الذي ميزه الرب الإله ! حيث يقول سينوزا: في تعريفه للقانون الإلهي و الإنساني "لم ينزل الوحي فكرافقط، بل نزل ايضاً نظاماً للكون". انظر كتاب (رسالة في اللاهوت و السياسة ص ٥٧)[١٥].وهذا ما يؤكد لنا ان مصدر علم القانون هو الله نفسه ،إلى ان الانسان اخذ يكتشفه ويعدد استخداماته في حياته اليومية، بل بالاحرى كان القانون الذي اتى به الرب الإله شريعة للشعب اليهودي ممتداً إلى ان يكون عقيدة المسيحية، حيث جاء الإسلام كدين يدعي معتنقيها بانه دين سماوي إلى ان صدقة العديد من الشعوب هذه الكذبة التي لا دليل لها في الشرعية الإلهية . واعتبروه كصدر للتشريعات الإسلامية. لكن في الاساس ان الرب الإله الذي كان في البدئ، الذي يدعى الوهيم، الالف و الياء، البداية و النهاية، هو المصدر الاول و الاخير للقانون وهو المشرع الوحيد،و الحاكم الذي يفصل في كل القضاية القانونية. وبموجب هذا ينتظره الكنيسة كجماعة مؤمنين ان ياتي للمرة الثانية ليدين كل المسكونة بعدله الازلي .

استمرارية الكنيسة السودانية في معاناته من تجارة الرقيق:

بدات الإرسالية الكاثوليكية عملها الإرسالي في وسط افريقية(السودان) ،بهدف ان يتمتع الافارقة بالفداء من العبودية ثم الفداءبدم المسيح. حيث كان السودان يعيش عصر تجارة الرقيق قبل القرن العشرين ،وقبل ان يصبح السودان جزء من الإمبراطورية البريطانية .وقد حاولت الإرسالية الكاثوليكية Catholic تحقيق هدف مزدوج في القرن التاسع عشر؛ مع ان الإرسالية لم تستطيع ان تنجح بالكامل، إلا انها تركت احد الابطال الا وهو: دانيال كمبوني. الذي ناضل من اجل وقف تجارت الرقيق في السودان. حيث صار له معاونين في القضية وهم: تشارلز غردون، والخديوي محمد سعيد حاكم مصر في الفترة مابين ١٨٤٥- ١٨٧٩[١٦] م . استمرة عملية تجارة الرقيق في السودان إلى ان اصبح الزبير ود رحمة من اكبر قادة الحملات الحربية لجمع الرقيق. وهو سوداني دخيل من قبيلة الجعلية؛ وقد استطاع ان يسيطرعلى

---

[١٤] كتاب رسالة في اللاهوت و السياسة ص ٥٧ . كتاب النظرية العامة للإلتزام .

[١٥] كتاب رسالة في اللاهوت و السياسة تاليف باروخ سبينوزا ، ترجمة حسن حنفي " الناشر مؤسسة هنداوي (١٩٧١م) صدرت هذه الترجمة عن الهنداوي عام ٢٠٢٠م ص٥٧ . الكتاب الاصلي بالغة اللاتينية (١٦٧٧) م

[١٦] وليوم اندرسون – اندرو هويلر – مايكل باركر -نينو كونتران " ترجمة زكري رزق " رحلة الإيمان المسيحي في السودان(الناشر لوجوس future media ص ٧، ٨، ٩. و٢١ ،٢٣ . (٢٠٠٤).

مديرية بحر الغزال قبل الإنفصال، والاقليم الواقع في الجنوب الفترة مابين ١٨٦٠-١٨٧٠م. يمكننا القول بان تجارة الرقيق قد تلاش Evanescence جزء منها في فترت الحكم الثنائي. ولكنها لم تتوقف إلى فترة حكم الرئيس نميري. ،والرئيس عمر حسن احمد البشيرسنة ١٩٨٩- ٢٠١٩م وفي عهدهم تم نسخ صورة تجارة الرقيق إلى عدة صور متباينة منها:-

اولا: سياسة اضرب العبد بالعبد الذي منها تولدة الحروب الاهلية في السودان وجبال نوبة الذي يعتبر اكثرهم مسيحيين بعد انفصال جنوب السودان و يبلغ نسبة المسيحية فيه اكثر من ٩٠٪،بسبب عدم حرية المعتقد وحق العيش الخ. حيث ادى هذ لتمرد عدد من المؤمنين مع اخرين ضد الحكومة، وعلى راسهم المطران اندودو ادم النيل اسقف ابرشية كادقلي،و عدد من القسس و المؤمنين تشتتوا منهم من تبع التمرد، ومنهم ظل في مناطق تحت سيطرة الحكومة. حيث سيطرة الحكومة على الاراضي التابعة للابرشية. ولكن تم استعادتها بواسطة المطران إسماعيل جبريل .

ثانياً: سياسة الدبلوماسية القبيحة التي تتماشى مع مقولة جوع كلبك يتبعك. استعمل الحكومة سيايسات طاردة للمؤمنين الذين لم يتبعوا التمرد، ليخرجهم من العاصمة القومية ،لان الحكومة كانت تعتقد الجنوب انفصل وكل المسيحيين ذهبوا تبع الجنوب . ولكن كانت الكنيسة تكبر وتزداد عملهم الكرازي الذي كاد ان يحدد الفكر الإسلامي وإنتشاره. وعقد الحكومة السودانية إتفاق مع الحكومة المصرية في ان يكون هنا تسهيلات إجرائية من بين كل من الحكومتين لتهجير المؤمنين إلى مصر حيث الفائدة مشتركة. كان السودانيين في عام ١٨٥٤م ياتون مصر كعبيد مقيدين بالسلاسل يُباعون للتجار المصريين في المنيا ليعملوا لاسيادهم ،بينما في عهد البشير بسبب الضغوط المعيشية المصتنع Studied من اجل اسلمة البلاد، ياتون بإرادتهم إلى ايادي المصريين ليستعمرونهم مقابل الحصول على اقل ما يمكن في الحياة اليومية. استعمل نفس الطريق الذي كان يستخدم في إدخال العبيد لمصر؛ استخدمه ليدخل الذين صاروا مؤمنين بالمسيح ليعملوا لدى المصريين متفادين اياهم بموجب إتفاقية مصالح مشتركة.

اما مصر بدورها تبيع بعض منهم لمنظمات لامم المتحدة كاشخاص باحثين عن عمل في دول اوربا وغيرها. والباقين تقتل منهم، وتستثمر منهم من يصلح للإستثمار. وفي الخر هي المستفيدة.

أهمية علاقة الكنيسة كجماعة بعلم القانون :

الكنيسة كجماعة لابد من ان يكون لهم علاقة ومعرفة دقيقة في القانون بقدر ما يكون لهم في علم الوعظ واللاهوت ؛لانهم كجماعة لهم حقوق في الدولة و النظام الحكومي

الذي يحكمهم .مع الاخذ في الاعتبار تعدد الأديان والمعتقدات في الدولة. من المتوقع جداً ان يكون في الدولة عديد من المعتقدات ،وكل فرد تلقائياً يدافع عن حقوقه سواء كان او حريات بانواعه و بالتحديد حرية العبادة. في وسط عدد من مجتمعات مختلفين الاعتقاد ،بالتاكيد هناك تنافس في نشر وترسيخ معتقد معين في الدولة بأكبر نسبة ممكنة ؛بحجة ان كل فرد يرى ان معتقدة هو الاصحة التي يمكن لكل شعب الدولة ان يسلكوا به كرسالة من الله ،او كفريضة عليه يجب ان يكرز به .كما فعل الإسلاميين في السودان بعد ان ظهر التطرف الإسلامي في مصر في عام١٩٢٨م،و إمتد إلى السودان بعد ان عاد حسن الترابي من رحلته التعليمية التي درس فيها القانون في كل من لندن و باريس عام ١٩٦٤م،ليصبح قائد لمنظومة الجبهة الإسلامية الوطنية ؛الذي كونه الجيش بعد الإنقلاب العسكري الذي حدث في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م. حيث كان رؤيتهم ان ينشروا الإسلام قصراً ،دون ان يضعوا اعتبار للمسيحيين (الكنيسة) كعدوة مباشرة بالنسبة لهم . ثم الإعتقادات الأخرى معتبرين ان الإسلام هو القانون الذي يجب ان يسير به الدولة حرفياً. [١٧]

ليكون الكنيسة مستقرة ذاتياً في حقوقها الإنسانية و التعبدية ،في مسافة متوازية على الأقل مع من هم معه في الدولة من شعوب مختلفة الاعتقاد ،لابد لها من المعرفة الدقيقة بعلم القانون الذي يقود نحو السياسة ؛لجلب حقوقهم و الحفاظ عليها من اجل مواصلة العمل الكرازي. إن كان لها معرفة قانونية سياسية لم يحدث ما حدث . الذي يعتبر من اسواء إضطهادات مرت بها الكنيسة السودانية على مدار ٢٠٠٠ سنة خاصتاً في عهد الرئيس عمر حسن احمد البشير الإنقلابي العسكري من ٣٠ يونيو ١٩٨٩م إلى سنة ٢٠١٩م .استمرة الكنيسة في التركيع السياسي و القمعي لعدم وجود سياسيين و قانونيين مسيحيين بارزين في الدولة.

حيث أدى هذا لإتاحت فرصة للإسلاميين في ان يستمروا في الحكم إلى ان وضعوا دستور يحفظ للإسلام مكانته الدستورية Constitutionality و البناء السياسي في السودان .مع توسيع قطر الؤيا ليصبح الهدف هو قيام السودانية الموحدة حول القيم الإسلامية المستعربة ليصلوا في النهاية إلى تدمير الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين ، بالاخص رؤوس (القادة البارزين)و ممتلكاتها المتمثلة في المباني المدرسية ، الخدمية، التعبدية .و في الحين نفسه تجد مؤسسات تم تدميره من قبل الحكومة الإسلامية ،وهي تساعد في تحقيق اهداف عامة (حكومية).بينما يتم تخطيط الأراضي للجمعيات الإسلامية مجاناً، دون ان يعطوا للكنيسة أي قطعة و حتى لو بمبالغ ضخمة ،في حين كان الكنيسة تعتمد على الدعومات الخارجية ليس لها إكتفاء

[١٧] رولاند ويرنر ،وليم اندرسون ،اندرو هويلر "ترجمة الشيخ زكري رزق " (الناشر القس وليم . ب . أندرسون) الطبعة الاولى . يوم الدمار و يوم الامان ص٦٧٥ ، ٦٧٦ .

ذاتي لتحقيق أهدافها التي قامت من اجلها . لهذا يجب على الكنســـة ان تكون لها معرفة وإلمام بعلم القانون التي هي لا تتجزء منها كجماعة تعيش في الدولة.

شخصيات ناضلوا من اجل بقاء الكنيسة :

ناضل العديد من خدام الكلمة المقدسة في السودان؛ منذ سنين طويل في ظل حكومة إسلامية قاسية بل كارهة للنظام الكنسي. رغم نضالهم استمرة الجبهة الإسلامية الوطنية التي استمرة في الحكم باشكال و أسماء متقيرة ،إلى ان اصبح باسم المؤتمر الوطني الذي ســقط في ٢٠١٩م، قائمة بسـياســاتهما و أهدافها التي باتت تنبع من جامعة الدول العربية. استمروا تلك المناضلين الذين يمكننا ان نسميهم الأقلية القائدة الفاهمة للقانون وقليل من النظم السياسية في المسيحية بالسودان. قد لا استطيع اعبر عن مدى تعبهم و الالام الذي تذوقوه في ســبيل نضــالهم من اجل الكلمة المقدســة و حماية حقوق الكنيسة كجماعة ،بل يكفيني ان اذكر أسمائهم بكل فخر واعتزاز! ليت الرب يباركهم ويجعل من امثالهم بكثرة في قيادة الكنيسة السودانية لمجد الرب.

١- المطران إسماعيل جبريل ابودقن،الذي ناضل من اجل الكنيسة في كردفان و دارفور في ظل اصــعب الحالات الأمنية و الحربية؛إلى ان ثبت الكنيســة في تلك المناطق و رســم عدد من القســس لخدمة في دارفور،القس ياســر كوكو القس درملي إسـماعيل،و القس إسـماعيل إبراهيم، القس عبدالله انجلو،والقس إيليا إبراهيم، والشماسة اسمحان عبدالله ،و القس مرقس الشنطة واخرين.
٢- المطران اندودو ادم النيل
٣- المطران بيتر البرش
٤- القس مرسال كيكور
٥- القس كوة شمال
٦- القس محجوب كجو واخرين .

الزواج و الطلاق بحسب فكر وقانون الرب

الزواج واحد من اهم القضـــاية التي قد تجعل المؤمنين ان يفكروا بعدم معرفة ،لان يجدوا فيه شـــرعية قانونية وفقاً للاحكام القانونية في الدولة. وقد جرفت العديد من المؤمنين نحو تشـابك القضـايا، إلى ان اتاحت الفرصـة للمشـرعين المسـلمين قرز شـريعتهم الإسـلامية في عقول بعض المسـيحيين. كثير من اشـخاص حاولو وماذالوا يحاولون ان يجدوا قانون الاحوال الشـخصـية لغير المسـلمين (المسـيحيين) وفقأ للقانون الوضعي . و ادى ذلك الى تدخل عدد كبير من الباحثين و القادة الذين يمثلوا رؤوس الكنيسة في الدولة و المجتمع , في ما يسمى تعديل لقصد الرب . و وضعوا مقاصدهم الذي يخدم مصالحهم الشخصية .

\تعريف الزواج :-

هو اتفاق او عقد بين طرفين ذكر و انثى لمشـاركة حياتهما معا " هادفين الى تكوين اسرة جديدة إذا لم ينشب اي خلافات طرفية بينهم .

الزواج المقدس :-

هو اتفاق بين شـخصـين ذكر وانثى و إبرام العقد بعد اكتمال الاركان الاسـاسـية ثم التعهد امام الرب . و يحمل هذا النوع من الزواج طابعين , روحي و قانوني . لانه تم امام الكنيســـة باعتبارهم شـــهود و الروح القدس الذي به يتقدس الزواج . اما الزواج المدني يحمل طابع واحد وهو الطابع القانوني , لانه لم يشـــارك الروح القدس في عقد هذا الزواج لذلك اخذ الطابع القانوني فقط .

و في هذا النوع من الزواج يمكن ان يتم فســـخ عقد الزواج بمجرد ما اوجد احد الطرفين المسؤولية التقصيرية تجاح الاخرالذي يتمثل في الاركان التالية :-

- الخطا
- الضرر
- العلاقة السببية

اذا وجد طرف واحد خطا و ضرر او سبب ان يجرئ الاجرات القانونية لفسخ عقد الزواج . و يحدث هذا في الغالب مع المجتمع الاسـلامي و الغير مسـيحي, متخذين الشـريعة الاسـلامية قانون وحل للفصـل في مشـاكلهم , ليس في مشـاكل الزواج و

الطلاق فقط بـل في الميراث و المرافعـات الجنـائيـة و المـدنيـة ايضـــا" .

بينما لا يحدث طلاق او فسخ عقد زواج في الزواج المقدس لان الزواج في الاصـل ليس من صنع انسان . وما كان الزواج شيئ وضعي او من موضوعات الانسان بل رباني لانه خلقه وقدســه . لذا ينبغي لكل من تزوج و هو في الايمان المســيحي ان يقدس و يحترم الزواج لان الرب نفسه يكره الطلاق ملاخي ٢ : ١٦ .

لماذا يكره الرب الطلاق؟

يكره الرب الطلاق للاسباب التالية :-

١ لانه خلق الانسان على صورته ذكر وانثى .

٢ مُقدس الزواج و خالقه .

٣ محب للرجل و المراة لعدة اغراض .

أ/ اثمار و تكاثر الجنس البشري .

ب/ التسلط على الارض و كل ما فيها من مخلوقات .

٤ اتمام مشيئة الرب هنا على الارض تكوين ١ / ٢٧-٢٨ .

اذا" الطلاق لا يساعد في اتمام مشيئة الرب، و لا الطلاق مرغوب فيه من عند الرب . سـمح الرب بالطلاق في حالتين فقط . و هاتين الحالتين ليسـت قطعأ بل احبَ فيه ايضأ إستعمال الإرادة الحرة في احد الحالتين . ويتمثل الحالتين في الاتي :-

١ في حالة وفات احد الطرفين .

٢ في حالة علة الزناء Adultery .

نظرة الكتاب المقدس الى الطلاق و الهجرة :-

يتوقع يهوة من المتزوجين ان يبقو اوفياء لنذر زواجهم . فعندما جمع الرجل و المراة في رباط الزواج قال: ان الرجل... يلتصـق بامراته ويصـيران جسـدأ واحد . وقد رددة يســوع هذا الكلمات لاحقأ و اضـــافة : ما جمعهم الرب في نير واحد فلا يفرقهم انســان . تكوين ٢ / ٢٤ متى ١٩/ ٣ – ٦ اذأ يعتبر يهوة و يســوع الزواج مســتمر مدى الحياة لا ينقطع إلا بموت احد الشــريكيين .(كورنثوس الاولى ٧/ ٣٩).

و بما ان الزواج مقدس يجب عدم الاســتخفاف بمســالة الطلاق . و في الواقع يكره يهوة الطلاق لعلة غير موسسة على الاسفار المقدسة , ملاخي ٢ / ١٥ – ١٦ .ومع العلة المؤسسة على الاسفار المقدسة للطلاق يكره يهوة الزنى والعهارة (ممارسة الجنس خارج إطار الزواج). تكوين ٣٩ / ٩ , صموئيل الثاني ١١ / ٢٦ – ٢٧ , مزمور ٥١ / ٤ , و يعتبر العهارة بفيضة جداً حتى يجيز الطلاق بسببه .(معرفة ما تشـــمله العهارة فهو يمنح رفيق الزواج ان يقرر هل يبقى مع الرفيق المزنب ام يحصل على الطلاق ؟ متى ١٩ / : ٩ .وفي حالة اختارة الطلاق لا يعتبره يهوة بانه اتخزة خطوة يبقده .إلا ان جماعة المسـيحين لاتشـجع احد في طلب الطلاق . و قد تدفع بعض الظروف الطرف البريْ الى البقاء مع رفيق زواجه ولا ســيما عرب المذنب عن توبة اصيلة. ولكن في جميع الاحوال , يجب على الذين لديهم اساس من الاسفار المقدسة للطلاق , ان يتخذوا قرارهم باننفسهم و يتقبلوا اي نتائج تتأنى عنهم (غلاطية ٦ : ٥).

يقرر بعض المسيحيين في حالات قصوى معينة ان يهجرو رفيق زواجهم او يطلقوه حتى لو لم يرتكب العهارة . وفي حالة كهذه , يشـــترط الكتاب المقدس على الذي اختـار ان يبقى غير متزوج ،او ان يصـــطلح Reconcile مع رفيق زواجـه . كورنثوس الاولى ٧ : ١١ . فلا يحق له البحث عن رفيق اخر بهدف الزواج . متى ٥ : ٣٢ ,

وفي ما ياتي حالات قصوى يعتبرها البعض اساس للهجر :-

١ / عدم الاعالة العمدية :- قد تصير العائلة معدمة تعوزها ضروريات الحياة , لكن الزوج لا يعيلها رقم انه في مقدوره ذالك يقول الكتاب المقدس **: ان كان احد لا يعتني بخاصته ولا سيما اهل بيته فقد انكر الايمان و هو اشر من غير المؤمن .** تيمو ثاوس الاولى ٥ : ٨ . واذا رفض رجل كهذا تغيير تصـــرفاته فعلى الزوجة تقررتحمي حرصها وخير اولادها بالحصول على الهجرة الشرعي في البلدان . و بالطبع الشيوخ المسيحيين او المسؤولين ان ياخزوا بجدية الاتهام الموجود على احد المسيحيين بانه رفضة او يرفض اعالة عائلته .

٢ / الاساء الجسدية البالغة : قد يعامل الشخص العنيف رفيق زواجه معاملة سيئة جدا بحيث يعرض صحته او حياته للخطر . و اذا كان رفيق الزواج العنيف مسيحيا ينبقي ان يتاكد الشيوخ او المسؤولين في الكنيسة من صحة الاتهام . فنوايا الغضب و اعتياد القيام بتصرفات عنيفة تشكل اساس للفصل . غلاطية ٥ : ٩١ / ٢١

٣ / تعريض الروحيات للخطر التام : قد يحاول احد الرفيقي للزواج باستمرار اعاقة رفيقه عن ممارســـة العبادة الحق , حتى انه قد يجبره على انتحاك وصـــاية الرب بطريقة ما . في حالة كهذه , على الشـــخص الذي روحياته في خطر ان يقرر حل الهجرة هو السبيل الوحيد لطاعة الرب لا الناس اعمال ٥ : ٢٩ .

و في كل الاوضـاع التي تشمل حالات قصـوى في الابقاء , لاينبقى ان يضـقط على الرفيق البريء كي يهجر رفيق زواجـه او يبقى معـه . ففي حين يقـدم الشـــيوخ المسـيحيين الناضـجين روحين الدعم من خلال المشـورة المؤسـسـة على الكتاب المقدس فهم لا يستطيعون معرفة تفاصيل كل ما يجري بين الزوج والزوجة . فيهوة هو الذي يعرف ولا شـك ان الزوج و الزوجة المسـيحيين لا يجلبان الكرامة للرب او لترتيب الزواج اذا ضـخما مشـاكلهما العائلية كي يتمكنان من رفاق زواجهماء . فيهوة يعلم نواياهم مهما حاولا اخفائها . حقا كل شيء عريان و مكشوف لعيني من الرب (عبرانيين ٤ : ١٣) .

كما عُلِم ســـابقا ان الزواج خالقه الرب ومقدســـه إذاً الرب او يهوه هو الواضـــع قانون الاحوال الشـــخصـــية للمســـيحيين . علماً بان قد تم وضـــع قانون الاحوال الشـخصـية للمسـيحيين بموسـوعية من قبل الرب , قبل نزول او وضـع الشـريعة الاسلامية . كما وضع الرب كل العلوم المنتشرة على سطح الارض مؤسساً على الكتاب المقدس . **فقانون الاحوال الشـخصـية للمسـيحيين هو الكتاب المقدس :** الذي يعتبر مصـــدراً لكل العلوم والقوانين . مقارنتاً للزواج المقدس الذي يحمل طابعين : روحي و قانوني بما جاء في النظرية العامة للالتزام (مصـادر الالتزام) مرتكزاً في الجـانـب القـانوني للزواج المقدس وفقـاً لمـا جـاء في النظريـة العـامـة للالتزام عن الاتزام .

يوجـد التزامـات بين الرجـل و المراء المتزوجين التزام روحي و التزام قـانوني مدني . ويختص الالتزام الروحي بالروحانيات و الحياة الروحي بين الاثنين حول اهداف و مقاصـد الرب , واتمام مشـيئة الرب على سـطح الارض و التعهد التي تم ابرامها .امام الرب و الكنيسـة . و التعهد نفسـه ينقسـم إلى قسـمين . عندما يتم التعهد التي يجرى , يجد الرجل و المراة انفسهم اتعهداء على نوعين من التعهد .

١. تعهد روحي .
٢. تعهد مدني اجتماعي (قانوني) .

و بعد ذلك يكونان الاثنين مدينان لبعض و للرب و من هنا بدء الالتزام .

تعريف الالتزام :-

يمكن ان نعرف الالتزام بانه رابطة قانونية بين شـخصـين , و يلتزم بمقتضـاها احدهما ويسمى المدين , بان يقوم باداء قد يكون مالي او عيني , معنوي , روحي .... الخ لمصلحة – شخص اخر , و يسمى الدائن ويكون المدين مسؤول عن دينه كقاعدة عامة . و كان يجب ان نشير منذ البداية إلى ان هذه الرابطة القانونية لها وجهين , إذا نظرنا من ناحية الدائن فتسمى بالحق الشخصي او حق الدائن , وذالك كان للدائن بمقتضاها الحق في مطالبة المدين بما عليه من اداء ووسيلته في ذالك , كغاعدة عامة . و إذا نظرنا من ناحية المدين تسـمى إلتزاماً , و ذالك ان المدين هو الزي يقع عليه عبء الوفاء بالاداء الذي التزمة بها .وعلى ذلك فالإلتزام هو الوجه السلبي للحق الشـخصـي , فالحق للدائن و الإلتزام على المدين . و هذا ما جاء عن الإلتزام في القانون او حسـب ما ورد في نظرية الإلتزام ، فلكل الطرفين الزوج و الزوحة لديهما إلتزامات تجاح بعضهم البعض وفقاً للتعهد و العقد الذي تم إبرامها امام الكنيسة و الرب . بالتناول للتعهدين مع الشرح التفصيلي المبسط في ما يلي .

الإلتزام بالتعهد روحياً

التعهد الروحي او الإلتزام بالتعهد روحياً هو : ان الطرفين يمارسـان حياتهما الزوجية اخذين في الإعتبار القداسـة التي قدسـة بها الرب الزواج . ايضـاً هادفين لإرضاء الرب من خلال حياتهما الزوجية , و اتمام مشيئة الرب هنا على الارض من خلال إلتزامهم الروحي للعقد تجاح الرب و بعضـهم البعض و مؤديين غير ناسـيين دورهم في الإرسـالية العظمى , لان عقد الزواج المقدس لا يعني ان المتزوجين هم خارج الإرسالة العظمى بل العكس , عالمين ان كل مسيحي داخل مشـروع الإرسـالية العظمى سـواء كان من خلال كلامهم او تعاملهم , خدمتهم , تحركاتهم , او حتى اولادهم . إنجيل مرقس ١٦ : ١٥ . ثم ينبقي لهم متابعة حياتهم الروحية كيف يسـلك في الجانب الروحي و المدني , لان المتزوجين لديهم تحديات متضاعفة يتمثل في ما يلي : [١٨]

- تحدي زوجي روحي .

[١٨] إسماعيل قانم في النظرية العامة للإلتزام الجزء الاول .
مصادر الإلتزام ١٩١٨م فقرة ١٦ ص ٣٠.
الفقه الفرنسي : النظرية العامة للإلتزام لسنة (٢٠١٧) نبيل إبراهيم سعد أستاذ القانون المدني بجامعة الإسكندرية .

- تحدي اجتماعي مدني أسري .افسس ٥ / ١٥ – ١٦ .

الإلتزام بالتعهد مدنياً او اجتماعياً (قانوناً)

ايضــاً يجب على المتزوجين في الكنيســة او الزواج المقدس الإلتزام بالجزء الثاني من العقد و هو الجزء المدني , الذي يتمثل في , المحبة المتبادلة و مساندة بعضهم بعضاً في كل ظروف الحياة المعيشية و الاحتمام ايضاً ب الابناء و حفظ سلامتهم في تعليم اجتماعي اكاديمي روحي صــالح لمجد الرب . و تعليمهم مبادئ الحياة و متطلباته و كيفيت التواصــل مع المجتمع و احترام الاخرين و القانون الســائد في المجتمع , افســس ٥ / ١٥ – ١٦ , افســس ٥ / ٢٢ – ٢٥ . وفي ما يلي انواع الإلتزامات وفقاً للنظرية العامة للإلتزام : -

١ / إلتزامات مدنية و إلتزامات طبيعية .

٢ / إلتزامات شخصية و إلتزامات عينية .

٣ / الإلتزام بالعطاء و الإلتزام بعمل او الإمتناع عن عمل .

٤ / إلتزام بتحقيق نتيجة و إلتزام ببذل عناية .

٥ / الإلتزامات المعلقة على شرط .

٦ / إلتزامات منجزة و إلتزامات مضافة إلى اجل .

٧ / إلتزامات بسيطة وإلتزامات تضامنية .

٨ / إلتزامات تغييرية و إلتزامات بديلية .

٩ / إلتزامات اصلية و اخرى تبعية .

١٠ / إلتزامات قابلة للإنقسام و اخرى غير قابلة للإنقسام .

١١ / إلتزامات متابعة و إلتزامات غير قابلة للمتابعة .[١٩]

تنبيهات الرب للزوجات و الازواج

[١٩] نبيل سعد التضامن و مبداء عدم التضامن " منشاة المعارف " (١٩٨٥م).
شرح نبيل سعد احكام الإلتزام ص ١١، ١٢.

نبه الرب المتزوجين فرداً و فقاً لزواجهم المقدس , و مبيناً لهم في تنبيهاته لهم مدى قداســـة الزواج المقدس و معطياً إياهم الســـر الذي جمع بينهم قائلاً : ايها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب .

يقول الكاتب انه تعجب جداً جداً عندما علم ان الرب يقدس الزواج إلى هذا الدرجة , رغم ان الكاتب غير متزوج فانبهرة الكاتب حتى توقف عن الكتابة لمدة ســـبعة دقائق مفكراً في هذه العبارة الذي قاله الرب , ايها النســاء اخضــعن لرجالكنَ كما للرب ! تخيل عزيزي القارء ان الرب طلب من المرأة ان تخضـــع لزوجها مثل ما هي بتخضع للرب تماماً و مشبهاً الرجل بالمسيح الذي هو رأس الكنيسة , بالنسبة للمراة . علماً بان الرب قد طلب الخضـوع لهذه الدرجة لضـمان إستمرارية الزواج بين الطرفين لمدى الحياة , و لتاكيد و توضيح القداسة التي في الزواج المقدس . و الإســتمتاع بالمحبة المتبادلة و الطاعة المتبادلة وتشــريف الزوجة بزوجها كتاج رأسها .

جعل الرب الرجل رأس المرأة كتاج لتتشـرف و تفتخر به ليس كنير او لضـعفها بل كعطية مجانية , التي تسـتاحلها المرأة بالنعمة لتفتخر و تسـتمتع بالحياة الزوجية . فاما بالنسبة للرجل قال : ايها الرجال احبو نساءكم كما احب المسيح ايضـاً الكنيسة و اسلمة نفسه لاجلها . مثل ما طلب الرب من المرأة ان تخضع للرجل كما للرب , كذالك طلب من الرجل ايضـاً ان يحب امرأنه كما احب المسيح الكنيسة و اسلمة نفسه لاجلها . ايضـاً هذا نوع عظيم من المحبة و الطلب , ان يحب الرجل امرأته مثل محبة المسيح للكنيسة . إذاً لا اعتقد بان يوجد فرق بين خضوع المراة للرجل كما للرب ،و محبة الرجل لإمراته كما احب المسـيح الكنيسـة لدرجة اسـلمة نفسـه لاجلها . كذالك يجب على الرجل ان يحب امراته و يضـحي لاجلها بنفس المسـتوى في الحياة الزوجية .

إن اخزنا بعين الاعتبار باحثين عن فرق بين الرجل و المرة وفقاً لما جاء في افسس ٥ / ٢٢ – ٣٣ . يطول البحث و في الاخر تقصـر الإجابة , بان الرب هو المسـيح و المسيح هو الرب نفسه . إذن نفس الذي طلب من المراة ان تخضع كما لنفسه هو نفس الذي طلب من الرجل ان يحب امراته كما هو احب الكنيســة , لكي يقدســها مطهراً اياها بقسل الماء بالكلمة. لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة ... الخ.

قضية الطلاق لدى المتزوجين قبل الإيمان

يوجد العديد من الاشـــخاص المتزوجين قبل دخولهم الإيمان المســـيحي , ويحدث كثيراً في الزواج المتمثل في هذا النوع : يقبل احد المتزوجين الإيمان المسـيحي و

يبقى الطرف الاخر خارج الايمان . و يثيرالعديد من التســـاؤلات لدى الطرف الذي دخل الإيمان المسـيحي سـواء مان الرجل او المراة سـائلاً نفسـه قائلاً : هل يجوز لي ان اهجر الطرف الاخر ؟ باحثاً بهذا السؤال الطريق الزي يرضـي الرب , و قد يكون بســـبب بعض المعاناء الذي يعيشـــها الطرف المؤمن من قبل الطرف الغير مؤون المتمثل في : العثرات الروحية و اختلاف العقيدة الذي يمثل ســـبب ضـــعف روحي في بعض الاحيان . حتى في الزواج مثل هذا لم يســـمح الرب او الكتاب المقدس فيه بالطلاق او الهجر . كما قال الرب : **لا يفارق المراة زوجها ... ولا يفارق الرجل إمراته** . إذن لا يوافق الرب بالطلاق حتى في هذا النوع من الزواج , لانـه يعتبر مقدس بـالإيمـان الـذي وجـدة مـاخراً قي احـد الطرفين , (كورنثوس الاولى ٧ / ١٠ -١٤) .

وفقاً لما قاله الرســول بولس و اعتبره رايه الشـــخصـــي , يعتبره الكاتب : ما قاله الرب على لسان بولس في شكل راي , قاءلاً : **اما الباقون فاقول لهم انا لا الرب إن كان اخ له امراة غير مؤمنة و هي ترضـــى ان تبقى معه فلا يتركها و المراة التي لها رجل غير مؤمن وهو يرضـــى ان يبقى معها فلا تتركه لان الرجل الغير مؤمن مقدس في المراة .... مقدس في الرجل .** ولكن إن فـارق الغير مؤمن فليفارق ... لان الرب قد دعانى في السـلام . سـمح الرب بالطلاق او الهجر في هذه الحالة عندما ياتي من طرف او الشـــخص الغير مؤمن , بمعنى اخر يمكن للطرف الغير المؤمن ان يفارق او يرفض مواصل الحياة الزوجية إذا اراد او إنشاء ة ذالك . كما ترك الرب في هذا النوع من الزواج اســتعمال الإرادة الحرة للطرف الغير مؤمن من الزوجين . و هذا ما يبين لنا ســبب ثالث من اســباب الطلاق في المسيحية , باعتباراً ان هذا السبب سبب إستثنائي جعله الرب للمتزوجين من قبل دخولهم الإيمان .

المؤثرات الذي يعتبرها البعض سبب للطلاق او

بطلان الزواج

يعتقد العديد من الناس بان الزواج يمكن ان يبطل بمجرد إكتشـــاف عيب او علة في طرف من الطرفين الذين ابرموا عقد زواج مقدس بينهم , غير اخزين في الاعتبار الشـروط الاسـاسـية لعقد الزواج المقدس . يوجد شـروط خاصـة بالزواج المقدس ويوجد شـروط خاصـة بالزواج المدني او الزواج بحسـب الشـريعة الاسـلامية . كما يوجد شـروط مشـتركة بين انواع الزواج المختلف . بسـبب عدم معرفة وإدراك او قد يكون بسـبب عدم إقتناع ببعض الشـروط الاسـاسـية للزواج المقدس , ادى إلى

تشتيت افكار العديد من الفقهاء و المتزوجين و الذين يبحثون في الزواج عن قضية الطلاق , بما جعلهم يعتقدوا و يشرعوا بان بطلان الزواج سيتم بالاسباب التالية :

١. العجز الجنسي .
٢. الجنون و الامراض الخطيرة .
٣. الجريمة .
٤. إختلاف الطائفة .

و هذا ما قد يضـــلل العديد من الاشـــخاص الجدد في الإيمان المســـيحي و يملكهم معلومات متوازي للفكر الإســـلامي , بما ان الإســـلام لا يصـــدق . كما قد يضـــلل المســـيحيين البعيديين عن معرفة الكتاب المقدس او الباحثين فيه للمعرفة و الضعيفين في معرفة الكتاب المقدس . و ما يجعلهم يساوون الكتاب المقدس بالقران او الشريعة الإسلامية , بما ان لا علاقة بين العقيدة الإسلامية و المسيحية . فذلك يبين لنا ان قانون الاحوال الشخصية للاقباط الارثوذكس ينحاز للشريعة الإسلامية في كثير من القوانين و التشريعات المؤيدة للشريعة الإسلامية خاصتاً في قضية الزواج و الطلاق .

جاء في شريعة الاقباط الارثوذكس : يصح إذا للقضاء بان عِنة الرجل السابق على الزواج مانع من موانع انعقاد ه , وذلك بحكم الحق الطبيعي نفســـه **, وهي مانع يتصل بامر وافع لا يرتفع لإرضاء الطرف الاخر .** لدى الطوائف المسيحية باستثناء طائفة الروم الارثوذكس [٢٠], يعتبر العجز الجنســـي من الموانع المبطلة للزواج . وهذا يعتبره الكاتب خطاء شـــائع . إن اعتبرنا العجز الجنســـي مبطل لعقد الزواج ممكن ان يكون مبطل في حالة ان الزواج غير مقدس او حسب الشريعة الإسلامية التي يتمثل في الزواج المدني , لكن لا يمكن ان يكون او يســـمح بـه في الزواج المقدس , لان الرب نفســـه يكره الطلاق . فالرب قدير وكلي القدرة و المعرفة وهو الذي صنع الإنسان ذكر وانثى فكيف يسمح بالطلاق او بطلان الزواج المقدس الذي قدسة بنفسه , بسبب عجز جنسي او اي نوع ان كان من الامراض ؟ و هل لا يعلم الرب ب هذا المرض او لا يســـتطيع ان يزيله ؟ هو يعلم ما يحتاج له المتزوجين ويعلم ما قد يحتاجو له و يســـتطيع ان يزيل العجز الجنســـي و اي نوع إ ن كان من الامراض بسلطته و قدرته الذي صنع به الإنسان . كما اعطى الإنسان المؤمن (المسيحي) كامل الصلاحية ان يستعمل نفس السلطة لإزالة العقبات التي قد تحدث في مســـيرة حياته اليومية و الروحية . وعلماً بان الرب منح الإنســـان المؤمن هذه

[٢٠] موجز الاحوال الشخصية لغير المسلمين (٢٠١٧م) : عصام النور سليم استاذ بكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .عصام الدين الاهواني : شرح مبادئ الاحوال الشخصية في شريع الاقباط الارثوذكس ص٣٠٢ . توفيق حسن فرج فقرة ١١٨ ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

السلطة ليس كمعطى لمن هو غريب او عبد بل كإبن ! ليستعمله كمن يستعمل حق ملكية مشروعة . متى ١ / ١١ – ١٢ .

اعطانى الرب سلطانه , كما اعطاه للمتزوجين زواج مقدس ايضاً , فلا يستطيع هذا العجز الجنسي التسلط على الحياة الزوجية ،طالما يوجد هذا السلطان . قد يكون هذا العجز الجنسي اتى بسبب بعض المؤثرات على الحياة او نتيجتاً للإيمان الشخصي نفسه بالرب و جربه إبليس ليفقده الامل ليخطئ إلى الرب . كما حدث مع ايوب , و قد يكون اوقف الرب او جعل الرب احد الطرفين بهذا العجز إلى حين ياتي الوقت المناسب له حسب توقيت الرب , كما حدث مع إبراهيم . فاعلم عزيزي القارء هذا خطاء عندما نجدوا شيء او معلومة و نتمسكوا به دون التفكير في ان هل هذا يرضي الرب ام لا ؟

كثير من الافكار التي قد يسمى افكار عابرة يعبر معهما فكرة لماذا لا يوجد قانون احوال شخصية للمسيحيين كما يوجد للمسلمين ؟ ارجوك عندما يخطر على بالك سؤال مثل هذا تزكر نظرية **(فلاور Flawer son)** : القريب يبحث عن مكانة لنفسه اما الغير ذلك هو يعلم نفسه و مكانته جيداً . الاسلام جاء حديثاً ويعتبر القريب اما الكتاب المقدس قديماً فهو الاساسي .

الشروط الاساسية للزواج المقدس

١ / ان يكون الاثنين مسيحيان , او يؤمنان بالمسيح كمخلص لحياتهم .

٢ /ان يكونان معمدين : يجب ان يكون كل واحد من الطرفين خضع لإجرات معمودية مسبقاً .

٣ / ان يكون لدى الطرفين رضاء : او يكون كل واحد من الطرفين مرضياً من الاخر مستعد للتوقيع على العقد الذي يعتبر بداية حيا جديدة و يتضمن , فرح و سعادة معاناء .... وارضاء الرب .

٤ / موافقة اولياء الأمور وإن كان بالتوكل من الطرفين .

٥/ لا بد ان يجرى مراسيم الزواج بواسطة قس فما فوق .

٦/ من الضروري ان يكون هناك قسيمة زواج يوقع عليه كل الأطراف المعني بذلك ،ليكتمل اركان الزواج المقدس التي تحمل طابعين .

الوحدة الرابعة

علاقة الكنيسة بعلم النفس

مقدمة :-

طالما الكنيسة عرفناها سابقاً بانها جماعة مؤمنين، فإذاً المؤمنين هم بشر مخلوقين على صورة الله لهم جسد، وروح ،ونفس حي. انظر (تك٢: ٧)**وجبل الرب الإله اَدم تراباً من الارض ،و نفخ في انفِهِ نسمة حياة. فصار ادم نفساً حية.** حيث ذكر في الكتاب المقدس لمرات عديدة كلمة نفس و انفس .هذا ما قد يشير لنا بوضوح ان هاك علاقة وثيقة بين الكنيسة كجماعة،وعلم النفس. قد يكون علم النفس في القرون الماضية تعبر كثيراً عن الالهاد بقدر ما كتب عنه علماء علم النفس الملهدين . اما في وقتنا الحالي يظهر لنا،في مفاهيم طبية اكثر من ان تكون كتابية إلهية كنسية. لكن في طبيعة علم النفس لم ياتي من مصدر غير من عند الرب الإله . هو خالق الإنسان ونافخاً فيه نسمة الحياة ليجعله نفساً حية. يعتبر علم النفس علم كعلم بمفاهيمه المختلفة ،مفيد للغاية بالنسبة للكنيسة كجماعة في معالجة بعض الامراض النفسية بالنسبة لاعضاء الكنيسة المصابين بامراض نفسية التي في القالب قد تكون سبب الامراض العضوية.

لذا سنتطرق في هذا الوحدة لتناول بعض المواضيع النفسية مثل: المشورة الكنسية church advice واساسياتها مستنجدين بادلة كتابية،و الإدمان addiction وارتباطه بالكنيسة كجماعة واساسياته،و الإكتئاب dejection؛ كمرض نفسي له نسبة كبيرة من واقعية حدوثه في حياة المؤمن كفرد واهميته علاقته بالكنيسة كجماعة من اجل تحقيق الاهداف التي قامت الكنيسة من اجلها. من المتوقع ان يخطر على بال القارء بع الاسئلة مثل: هل يصاب المؤمن بمرض نفسي؟ او هل من الممكن ان يصاب المؤمن بالإدمان ؟ سنرى الاجوبة من خلال نصوص هذا الوحدة بنعمة الرب. قد نختلفوا في الراي لكن يجب علينا ان لا ننحرفوا .

لمحة في تاريخ علم النفس وصلته بالفلسفة

كان غرض الفلسفة في العصور القديمة وفي القرون الوسطى يسعي نحو تفسير نظام الكون و البحث عن العلل(الاسباب)اولى لجميع الموجودات.وكان الكون في نظر الفلاسفة الاوئل، بمثابة مجموعة محدودة من المعالم، والإنسان يندرج في الصفوف البارزة بالنسبة لتلك المعالم؛ التي تعتبر مرتبة ترتيباً تصاعدياً بالنسبة للعلماء في انظمتهم الخاصة. ولم تكن مهمة العقل الإنساني سوى السعي لاكتشاف صور النظام الازلي ،الذي كان عند الرب الإله حيث كان الكلمة (يو١:١)؛عبر التفكير و التامل او عن طريق الوحي والإلهام والاحساس. وكان إتجاه التفكير الإنساني يسير نحو التحول من إدراك المحسوسات إلى إدراك المعقولات. وكانت هذه النظرة ترى ان جميع العلوم المتخصصة التي كانت تلهج باحثاً عن شروط الاحداث و الظروف الخاصة بكلً منها ؛مجرد خدمة للعلم الاعلى، اي الفلسفة الاولى التي كانت تمضي قدماً نحو الاهتداء الاسباب الاولى (العلل) للموجودات. فلم يكن يدرس العلوم بانفراد كل واحد منها إلى لتدعيم النظريات الفسفية.[٢١] لكن في موضوعنا هذا لم نتناول موضوعنا عن علاقة الكنيسة بعلم النفس من اجل تدعيم نظريات الفلسفة ،بل من اجل إثبات و توضيح مدى ارتباط العلاقة بين الكنيسة كجماعة بعلم النفس .

ارسطو ورأيه في علم النفس

ارسطو هو:من ابرز الشخصيات في تاريخ العلم و الفلسفة، حيث كان عالماً طبيعياً،و فيلسوفاً في نفس الوقت. إلا ان نجد راي هذا العملاق حول موضوع علم النفس بعد ان اجرى بحوث عديدة في هذا المجال ،ومنها كتاب شامل في النفس ،وبعض الوظائف النفسية مثل الحس و المحسوس، والذكر و التذكر.يدلنا برايه قائلاً: لم يكن علم النفس في نظره جزءاً من الفلسفة الاولى، بل كان احد العلوم الطبيعية وخاصة من شعبة علم الحياة. يثبت لنا هذا الراي ان علم النفس علم طبيعي في الوجود للحياة خاصتاً في حياة الإنسان .وإن كان هذا العلم طبيعي يرجع اصوله لبداية خليقة الإنسان في سفر التكوين (١: ٢٦)،حيث يقودنا هذا النص الكتابي إلى وجود علم النفس قديماً بل ازلياً عند الرب الإله الكائن الذي كان و الذي به كان كل شيء(رؤ١: ٨)،(يو١:١)، **"وجبل الرب الإله ادم تراباً من الارض، ونفخ في انفه نسمة حياة.و صارة ادم نفسًا حيةً"**(تك ٢: ٧).

---

[٢١] انظر مبادئ علم النفس العام تاليف يوسف مراد . دكتور الدولة في الاداب من السربون ، استاذ علم النفس المساعد بجامعة فؤاد الاول الطبعة الاولى (٦٨٧٥٩) الناشر دار المعارف ص ١.
كتاب علم الاخلاق باروخ سبينوزا ، (ترجمة جلال الدين سعيد) ص ٣١ الفقرة الاول ."بيروت " الناشر المنظمة العربية للترجمة .الطبعة الاولى تشيرين الاول (اكتوبر ٢٠٠٩) .

تعريف علم النفس :-

هو ذلك العلم الاذلي الاكاديمي الذي يحمل عدة طوابع منها طابع طبي ، نفسي ،الذي يبحث في كيفية إيجاد معالجات نفسية ،طبية لمشاكل الإنسان النفسية التي اصبحت سبب اساسي للامراض العضوية في حياة الإنسان .

انواع و افرع علم النفس :

يختلف علم النفس من فرع لاخر في كثير من نواحيها ،وطرق استعماله في معالجة اولائك المصابين بامراض نفسية مختلفة الاسباب، قد تكون بيئية، سضمية، اعتدائية تقصيرية إلى اخره .نذكر بعض منها فقط للمعلومية :

١- علم النفس العام .
٢- علم النفس المعرفي .
٣- علم النفس الديناميكي .
٤- علم النفس الفسيلولوجي.
٥- علم النفس التحليلي ...الخ.[٢٢]

هذا بعض افرع علم النفس ليست اكملها ،إلا ان كل فرع من فروع علم النفس له مدارس تنضوي تحتها باساليب ومفاهيم علاجية مختلفة . لكن لا يعنينا تفاصيل كل واحد مهما كثراً إلا للمعرفة. بل بالاحرى يعنينا علم النفس المعرفي السلوكي، لانه يجب ان يكون للكنيسة كجماعة مؤمنين معرفة و سلوك حسن .وإن كان هناك معرفة بعلم النفس في مجتمع الكنيسة تلقائياً تستطيع الكنيسة معالجة نفسها بنفسها وفقاً للنصوص الكتابية **" لقد هلك شعبي من عدم المعرفة.** التي تعيد انظارنا إلى ضرورة وجود المعرفة لعلم النفس في الكنيسة لكي لا يهلك شعب الرب. لن تختصر المعرفة المذكورة في هوشع (٤: ٦) للمعرفة الكتابية فقط بل مفتوحة لكل معرفة تعمل في حاضرنا على ضو الكتاب المقدس .

إذاً من الضروري ان يكون هناك مكاتب او اشخاص متخصصين في المشورة الكتابية، او علم النفس الموازي للكتاب المقدس ،وهذا الاشخاص او المكاتب يكونوا كجزء اساسي في النظام الإداري بالنسبة للكنيسة كجماعة؛ لان علم النفس هو علم مرتبط بطبيعة نفسيات الإنسان المؤمن و تصرفاته .خاصتاً في الخدمات الميدانية الكرازية، و الرعوية. لهذا إليك اهم اساسيات المشورة :

---

[٢٢] انظر كتاب علم النفس العام الطبعة الاولى ص ٤، ٦.

تطور علم النفس في عهد المسيح والمسيحية :

بدات هذه المرحلة التي تعتبر اهم مرحلة من مراحل تطور علم النفس ، تطورت هذا العلم عندما كان المسـيحية في بداية إنتشـارها في العالم من خلال الرسـل. حينما كان هناك عدد من الحرطقات ظهرت في مجتمعات المؤمنين في ذلك الوقت. حيث كانت تتطور و تنمو اكثر في هذا المرحلة عندما كانت الدراسـات المتعلقة بالعلم و الفلسـفة تهدف إلى نشـر العقيدة المسـيحية وغيره خاصـتاً في المدارس التي تهدف تفسير و شرح العقيدة المسيحية (اللاهوتية).

اساسيات المشورة:

لكل شـخص يرغب في ان يتعلم علم النفس، عليه المرور ببعض الشـخصـيات المهمة في علم النفس و المشـورة؛ مثل ما تعرفنا على ارسـطو، علينا العبور بالإطلاع على **كارل روجرز carl rogers** كواحد من افضل علماء المشـورة والعلاج النفسـي. كان **كارل روجرز** اخصائي نفسي و معالج في نفس الوقت ؛ (كما كان ارسـطو طبيباً و مفكراً)، قبل ان يفتح روجرز مركزه الخاص بالمشورة. حيث عمل كاستاذ في جامعتي وينسكونسين، وشيكاغو إلى ان اسس نظرية في المشورة وسماها في ما بعد طريقة حياة. وهو اول من حول العملية المشـورية من الالية المهنية إلى علاقة متخصـصـة بين المشـير و المسـتشـير. وهذا يعتبر مفيد و ضـروري بالنسـبة لراعي الكنيسـة كجماعة مؤمنين. اهم ما ركز عليه روجرز في نظريته **هو الإصغاء في العلاقات الإنسـانية** وهذا ما كان ينبقي ان يكون الاهم هو الإصـغاء و الاسـتماع. حتى الرب الإله نفسه يسر بالاصغاء و الإستماع إليه. عندما ارسل الرب شاول ليقتل ويبيد العماليق وحيواناتهم بسبب انهم اعثروا الشعب الإسرائيلي في طريقهم من مصر لارض الميعاد، ذهب شاول الملك معداً جيشه لتنفيز قول الرب الذي اطلقه على لسـان صـموئيل النبي. ذهب الملك بجيشـه وقتلوا العماليق إلى ان امسـكوا ملك العماليق حياً، ولم يقتلوا البهائم بل طمع الشعب في القنائم؛ وسمع لهم الملك بحجة انهم ابقوا البهائم حية لاهم يريدون ان يقدموه ذبائح تقدمة للرب.

قال صـــموئيل لشـــاول: **"هل مســـرة الرب بالمحرقات و الذبائح كما باســـتماع صـوتِ الرَّبْ؟ هُوذَا الاسْـتِماعُ افضَـلُ مِنَ الذبِيحَةِ، والإِصْـغَاءُ أَفضـلُ مِنْ شَـحْمِ الْكِباش.** (صـموئيل الاول ١٥: ٢٢).إذا كان الرب الإله يريد عبيده يصـغون إليه فكم بالحري الإنسان المؤمن الذي لديه مشاعر اليمة. يقول كارل روجرز:"اشعر باحباط شديد و انغلق على نفسي عندما اغامر بان احاول مشاركة شعور عميق يمثل جزء من عالمي الداخلي مع شـخصـاً اخر،ولكنه لايتقبل ان يسـتمع و يقبل شـعوري و يقف معي ليدعمني؛ فهي شـعور مؤسـفة تشـعرني بالوحد. لذا اقول :الاصـغاء هو امر حتمي الوجوب بالنسـبة للخادم لانه إن لم يصـغي للمؤمن فلا يستطيع ان يصغي إلى صوت الرب ايضاً. فكارل شخص يشعر بالسعادة عندما يسـتمع باصـغاء لشـخص .وقد وجد ان الاسـتماع يجعل الإنسـان يحس بالراحة، فيكون له الرغبة ان يفتح اعماقه اكثر ليستمتع باكبر نسبة من الراحة الوجدانية. ولذلك يتحث كارل روجرز عن الاحتياج لشخصاً يسمعه دون حكم او مقاطعة و تعديل ...لان هذا يجعله اكثر راحةً وقوة.

وهنا يقول:" عندما يحس الاشخاص بانهم مقبولين و محبوبين يميلوا نحو تطوير سلوكهم اكثر مراعاتاً لحفظ ذلك المحبة و القبول. وعندما نصـغي للناس إصـغاءً إنسـجامياً تعاطفياً يصـبحوا قادرين ان يصـغوا بإنتباه لكسـب الخبرات الداخلية. و مع تفهم شـخصـية الإنسـان لنفسـه وتقديره لذاته ، تصـبح الذات اكثر إنسـجاماً مع خبراته .ومن ثم يصـــبح الإنســـان اكثر حقيقتاً و وضـــوح. يســـتعرض روجرز مدرسـته العلاجية person centered therapy،وهي تعني اسـلوب العلاج المعني باشـخص (المتمحور حول المستشير نفسـه). والفرض في هذا الاسلوب هو ان الإنسان في داخله طرق متعددة ليفهم ذاته او نفسه، ويستطيع بها ان يغير رؤيته وسلوكياته؛ وهذا يتم إذا وفرنا له البيئة ملائمة.

يقول روجرز في شرح اسلوبه المعنى بالشخص :

"عندما تحول الشخص إلى شيء – سوى عبر تشخيصه او تحليله او إدراكه بشكل غير شخصي في شكل تاريخ حالة – فإننا نقف كحجر عثرة في طريق الهدف العلاجي. إن تشيء الشخص إفادة في علاج الامراض الجسدية ولكنه لم ينجح في علاج الامراض النفسية.

كما تحدثنا مسبقاً عن اراء فلاسفة ومفكرين في هذا المجال هناك اشخاص كتابيين بارزين يجب ان نتناول قليل من ما ورد لنا في الكتاب المقدس. ولان موضوعنا اساسه إيجاد و توضيح علاقة الكنيسة كجماعة مؤمنين بالعلوم الاخرى، وفي هذه الوحدة علاقته بعلم النفس؛ من الضروري الإثبات على ان هذا العلم علم كتابي، إلا ان استخدمه شعب الرب الإله قديماً. اخذاً في الاعتبار ان في العهد القديم لم يكن كان اسم الكنيسة و مفهومه في العهد الجديد يستخدم ،لانها استخدمة فقط في العهد الجديد. لكن على ما يبدوا ان شعب اللرب الإله و الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين لهما نفس المعنى. لذا إليك العنوان التالي :-

شخصيات كتابية في علم النفس

١- **اليهو :** (اي ٢٣: ٤، ٧، ٩، ١٨).حاول اليهو مصالحة موقف ايوب المشتكي من الرب، وموقف الرفقاء الثلاثة الذين اتوه باللوم .التقليد منع اليهو من ان يتحدث لانه صغير سناً، بالرغم انه كان لديه اقوال يريد ان يقوله لكنه استمع إلى النهاية (اية ١٨). حاول ان يخفف لايوب المشـــكلة من وجحة نظر انه كان خبير بمشـــيءة الرب. و من ناحية اخرى كشـــخص يتعاطف معه دون الرفاق الثلاثة الذين كانوا يلومونه. حيث وضـــح اليهو ان الالم وظيفة تاديبية وان الرب يتحدث في وقت الالام كما يرى الإنســـان فيه يد وعمل الرب (اي٣٤: ١- ٣٧)، وفي الاصـحاح (٣٦: ١- ٢٣) اوضـح اليهو ان التجارب تصـيب البار و الشـرير سـواء، لكن البار ينتفع بها بالخضـوع و الإرشـاد .وبالتالي كانت مشـــكلة ايوب هي: عدم قدرته ورغبته لاجتمال الالم لمعرفة اعمق...(اي ٣٦: ١٧-٢٣). قد يرى البعض هذا الشـــواهد الكتابية بانها امتحان من الرب الإله ســـمح به للإبليس ان يجرب به ايوب،لا اقول هذا خطاء لكن هناك ايضـاً مرض نفسـي وراء كل مرض عضـوي ،وكل مرض نفسي ينتج عنه مرض عضوي .

٢- **سليمان الملك :**

كان الملك ســـليمان نموجاً بارزاً في علم النفس وفحم انفس الاخرين حتى يتعامل معهم في حلحلة مشـاكلهم .ونجد ذلك في(١مل ٣: ١٦- ٢٨).إسـتخدم الملك سـليمان معرفته للإنسـان و دوافعه النفسـية ،وبالتحديد غريزة الاموميا لإيجاد علاج للمشـــكلة النفســـية لدى الامرأتين الذي نتج نتيجتً لوفات طفل امرأة واحدة . اسـتخدم الملك دراسـة نفسـية لم يكن يتوقعه احد من من كانوا حاضرين تلك المشهد؛ فوجد الحقيقة وعالج المشكلة النفسية بالدراسة النفسية. حيث استخد الملك حينها المواجهة ليغلب مكر المراة المُخطئة. بينما اتعاطف جداً مع المراة المظلومة ليعالج نفســياتها. من الواضـــح ان ففي قصـــة اليهو وايوب كان عبارة عن مدرســـة علاجية تختلف عن المدرســـة العلاجية التي استخدمها الملك سليمان مع وجود تقارب او تشابه في بعض الاشياء في كل من المدرستين. لهذا سنقترح بعض المدارس العلاجية المتبعة في علم النفس، على امل ان الكنيسـة كجماعة مؤمنين (العاملين في المشـورة) الاسـتفادة منها لمساعدة إدارة الكنيسة في تحقيق هدفها الإرسالي هنا على الارض .

المدرسة السلوكية Behavior School

رائد هذا المدرســـة هو (جون واطســـون)، ولد واطســـون في (كارولينا) الشمالية. وحصل على شهادة الماجستير من جامعة (فورمان) عام ١٩٠٠م ثم جذبته Attracted الدراســـة في جامعة شـــيكاغو متاثراً (بجون ديوي)، ثم درس علم النفس التجريبي . وقد اشـــارة على ان علم النفس الســـلوكي :هو فرع تجريبي خرج من العلوم الطبيعية .إلى ان اصـــدر كتابه الاول الذي يحمل إســـم (الســـلوك مقدمة في علم النفس المقارن) في عام ١٩١٤م. حيث جاء بعده (بافلوف)و(ســـكانر). [٢٣]كما تقوم هذه المدرســـة على اســـاس عبارة "نحنو نتاج ما تعلمناه". كما ســـنجد كلمة او عبارة مفتاحية لكل مدرس. الكلمة المفتاحية لهذا المدرسة:هي التدريب ،التحفيز، التعزيز. وهذه المدرسة تقوم اسلوبها على التدريب على السلوك الجديد في طريقة العلاج:

١- **<u>العلاج بالتدريج :</u>**ويقصد به تجنيب المريض و تعريضه بالبطيء. على سبيل المثال :الإنسان(المؤمن) الذي الذي يخاف من الطيور، يمكنه ان يرى صورة طيرة او طيور اولاً ثم طيور في اقفاص عن بعد مع صـــديق ام المعالج، ثم طائر حر هذا مجرد مثال. لقد استخدم لقد استخدم الرب يسوع هذ الطريقة مع الإمراة الســـامرية مبتدئاً بماء البئر إلى الماء الحي ثم الســـجود بالروح.(يو٤: ٧- ٢٩).إلا ان في (هو١١: ٣) ياتي الكتاب بصـــريح العبارة التي تفيد التدريج او التدرج قائلاً: **وانا درجت افرايم مُمْسِكاً إِياهُومْ بِاذْرُعِهِم إني شفيتهم.**

٢- **<u>العلاج بالغمر او الفيضان:</u>**يقوم الفكرعلى هذا النوع من العلاج على ان يقوم الشخص (المؤمن) المريض نفسياً مواجهة ما يخافه بشدة، او دعوة الشخص إلى ان يتحدى خوفه بشـــدة دون تردد. كما نجدوا هذا الاســـلوب في (اع ٩) بســـبب المعرفة المســـبقة للرب يســـوع لاعماق شـــاول عندما كان يضطهد Persecutes الكنيسة (جماعة المؤمنين) علم الرب ان الاسلوب الامثل لمعالجة مشكلة شاول نفسياً، الذي اصبح بولس في ما بعد: هو ان يواجهه بنفس الطريقة الذي ذكره الكتاب المقدس في اعمال ٩. إلى ان بداء علاج بولس يظهر في اســـلوبه قائلاً: يارب ماذا تريد مني ان افعل؟ في حين انه كان يطارد المؤمنين لســـبب الإيمان بالرب. لكن اخيراً نفع معه ذلك العلاج النفسي الفيضاني الغمري.

---

[٢٣] كتاب مدارس علم النفس : دبديع القشاعلة ص ٩، ٢٦، ٢٧ . الناشر مركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني النقب ، فلسطين (٢٠٢١).

٣- **العلاج بالتحفيز او العقاب :**وهذا يعتمد على تغيير السلوك إلى الافضل نتيجةً لتحفيز سلوك مرغوب فيه. مثل ما وعد الرب الإله الغالبين في سفر الرؤية **"من يغلب فسأعطيه ان ياكل من المن المخفي"**(رؤ ٢: ١٧).اما العلاج بالعقاب هو في الغالب يستخدم عندما ينفر الشخص (المؤمن) من اسلوب مرغوب فيه **"لانك يوم تاكل منها موتاً تموت"**(تك٢: ١٧).

قال جون واطسون في نظريته التي اسسها في امريكا: عند إستعمال السلوكية لا بد من عمل خطة (هدف، مدرسة ، زمن). وجاءت كرد على نظريات علم النفس التي كانت تعتمد على الدراسات و التفسيرات العقلية، و البحوث التي تفسر السلوك كنتيجة (الغرائز ،و الشعور ،والإرادة الحرة ،و التفكير). لقد ظهرت المدرسة السلوكية في بداية القرن العشرين بواسطة العالم الامريكي جون واطسن إلى ان هناك عدد من علماء علم النفس يعتبرون هم المسئولون من هذه المدرسة السلوكية وهم : thorndike و skinner قالوا : ان اساسيات لمدرسة السلوكية تقوم على ان الإنسان تحركه مجموعة من المثيرات stimuli ومفرده مثير stimulus. وتعتمد هذه المدرسة ايضاً على المؤثرات الخارجية الظاهرية و يتمثل في افعال الإنسان في حياته اليومية إن قام بفعل شيء وقالة له إنسان اخر لا تفعل هذا يمكن ان لا يقوم به مرةً اخرى ،وايضاً إذا مدحه إنساناً اخر على ما قام به فمن المعروف يسقوم بفعل تلك العمل بطريق افضل من الاول. فالإنسان في طبعه يحتاج إلى تشجيع و تحفيز(مدح) معنوي محما كان عمره ؛لكي يكمل ما يقوم به بالتحسين الاداء. وهذا لا يعني ان الإنسان ضحية للمؤثرات الخارجية بل لديه القدرة على الإختيار ولكن ذلك نتيجتاً لما يقوم به المؤثرات الخارجية في افعال وتحركات الإنسان في انشطته المختلفة .

مثال: الطفل او الإنسان الذي يقوم بعمل تصرفات عنيفة او غريبة إذا وجد توبيخ او تحزير من شخصاً اخر وخاصتاً إذا كان صارماً معه ،فإنه بذلك سيفكر في رد الفعل اولاً إذا قبل ان يقوم بالفعل مرة اخرى. فالطفل يريد دائماً الإستحسان من الاخرين فبالتالي لنفسه لابد من تغيير هذا. إذاً الإنسان لديه الإرادة ليتغير او إنه ليس ضحية المؤثرات الخارجية .

المشير المعالج :

يجب ان يكون المؤمن الذي ياخذ دور المشـير المعالج نشـيطاً في هذا العلاج وياخذ دور المرشـد المسـاعد للشـخص الذي يطلب المشـورة . وفي الوقت نفسـه يهتدي به المشـير .و ممكن ان يتم معاجة بعض الاجزاء خراج الكان المخصـص للمشـورة ،و يتابع المستشار المستشير لمعرفة مدى تقدمه او تحسنه .

المؤمن الذي يحتاج للعلاج السلوكي:

١- المؤمن الذي يجد صعوبة في ان يتلائم مع المجتمع .
٢- المؤمن الذي إلى سلوكه على إنه غير إجتماعي .
٣- المؤمن الذي لا يتفاعل مع المجتمع بصورة سلسة .
٤- المؤمن الذي لا يبالي في تصرفاته و سلوكه .

مميزات هذا الاسلوب في العلاج:

١) مرتب جداً و يناسب الاخرين .
٢) يعطي المستشير إحساس بانه عليه ان يقبل شيئاً حديد.
٣) يمكن دمجه مع اساليب علاجية اخرى.
٤) يعطي مهارات جديدة تشجع على تحمل مسئولية النفس.
٥) يساعد على الوعي بالذات .

العيوب التي تترتب على هذا الاسلوب:

- ينقصه التركيز على المشاعر.
- قليل التركيز على العلاقة بين المستشير و المستشار.
- يتجاهل حقيقة الالام بالنسبة للمريض او المستشير.
- يمكن النظر إلى تدريب المريض (الستشير)على سلوك معين ويظهر له بان هذ الطريقة بها تحديد لحريته.

المدرسة المعرفية : cognitive school

رائد هذه المدرسة هو :"البير اليس" .و يعتبر هو المجال العلمي المتخصص في علم النفس المختص بدراسة المعرفة، على ان اعتبره تنفيذاً لما قاله الرب الإله**" لقد هلك شعبي من عدم المعرفة.** التي تعيد انظارنا إلى ضرورة وجود المعرفة لعلم النفس في الكنيسة لكي لا يهلك شعب الرب. لن تختصر المعرفة المذكورة في هوشع (٤: ٦) للمعرفة الكتابية فقط بل مفتوحة لكل معرفة تعمل في حاضرنا على ضو الكتاب المقدس . ولقد جاء علم النفس المعرفي خلال الفترات الاخيرة يحتوي على موقف منهجي و نظري اكثر اعتدالاً عن ذلك الموقف الذي كان يمثل اساس الإنشغال العلمي الصارم لسنوات عديدة ،وهو النموزج التجريبي الامبري. اتخذ علماء النفس المعرفي الالات الحاسبية كنمازج لتساعدهم في فهم العمليات المعرفية وايضاً اسس تكوين المعلومات.

إن علم النفس المعرفي لم يقتصر على ان يكون ميدان بحث فقط و لكنه يمثل ايضاً ؛اسلوب جديد في التصدي للظواهر و الامراض النفسية . يمكننا ان نقسم علم النفس المعرفي إلى ثلاثة فئات حسب تقسيمة andler، ١٩٩٢ كالتالي:

الفئة الاول: يتناول فيه ميادين النظرية مثل فلسفة الفكر ،و فلسفة المنطقي ،و الرياضي .

الفئة الثانية :يستعمل فيه ميادين البيلوجيا biologi و علم الاعصاب، ايضاً العلوم الإنسانية.

الفئة الثالثة: يستعمل في هذه الفئة المعلوماتية وعلم الإنسان الالي.

يقوم علم النفس المعرفي بدراسة العمليات العقلية التي يفعلها الإنسان، مثل التزكُر والتعلُم ،و الفهم و الإستيعاب وغيره من النشاطات التي يقوم بها العقل . كما يهتم بدراسة تفصيلية للمراحل التي يقوم بها الإنسان اثناء إستقباله للمعلومات و المثيرات الخارجية، ومن ثم معالجة تلك المعلومات وتخزينها ،وإسترجاعها وتوظيفها ومحاولة تعديلها. و النظرية المعرفية تؤكد في تفسيرها للتعلُم على قيمة الروابط القائمة بين سلوك الفرد وكل من افكاره ،وخبراته السابقة ؛وقدراته المتمثلة في اساليبه في التفكير والإدراك وما شابه من العمليات العقلية الاخرى .[٢٤]

[٢٤] انظر كتاب مدارس علم النفس ص ٥٩ ، ٦٠ .

و يرى اصحاب المدرسة المعرفية "ان الإنسان ليس مجرد مستجيب للمثيرات التي يتلقاها فقط ، بل يقوم بتحليلها و تفسيرها وتحوليها إلى اشكال معرفية جديدة " ،مطبقاً ما قيلة في (رومية ١٢: ٢)**"وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ،..."**و يلاحظ ذلك في ردود افعال شخصين او اكثر إن تم إختبارهم .

إختلاف علم النفس المعرفي عن غيره :

يختلف علم النفس المعرفي عن غيره في نقطتين اساسيتين هما :

اولا:إنه يستخدم الطريقة العلمية :اسلوب الإستخطاب كطريقة للفحص والبحث ،و ذلك يوصف انه يعاكس اسلوب الفحص الرمزي المستخدم في علم النفس الديناميكي .

ثانياً :إنه يعلن بشكل صريح العبارة ؛بوجود حالات عقلية داخلية مثل:**الإيمان ،والرغبة ، والدافع** وهذا ما لا يعترف به المدرسة السلوكية . وفي الواقع اهتم علماء علم النفس المعرفي بصحبت فرويد ،و علماء نفس الاعماق بدراسة ظاهرة العقل الباطن ونجد انهم قد اتفقاء على نظرية قائلين فيه:

"هناك علاقة مباشرة بين افكار و ذهن الإنسان ومشاعره، وهذه الافكار التي في عقله وذهنه تؤدي إلى مشاعر معينة. وكلما زادة هذه الافكار وترسبت في الذهن كلما زادت هذه المشاعر.

عامتاً ما يحدث في حياة الإنسان يترجم افكار او اشياء يظل يرددها في نفسه ،وهذا الافكار له علاقة مباشر بالمشاعر التي تظهر نتيجتاً للافكار نفسها . فلو كانت افكار او مقولات صحيحة فإنها ستنتج في الإنسان مشاعر سوية . ولو كانت خاطئة او خرافية فسيحدث في الإنسان مشاعر خرافية خاطئة ممزوجة بالتوتر و العدوانية . إذاً تعتمد نظرية العلاج المعرفي على كيفية التخاطب مع النفس self language و المقصود من هذا ان يخاطب الإنسان نفسه ، حيث يؤثر Affect هذا عليه وتجعله يشعر بمشاعر سلبية ؛ وقد يتطور على اكثر من ذلك إلى ان تجعله يشعر بمشاعر كانت موجودة في ذهنه من قبل . إن دور المؤمن المستشار او الكنيسة في هذا الحالة عليه ان يبحث عن هذه المفاهيم الكاذبة التي تكمن وراء التصرفات الخاطئة وذلك باستخدام الخطوات التالية من اجل مساعدة الشخص المصاب :

١- إظهار هذه الاكاذيب وإعلانها للمستشير (المصاب).
٢- توضيح الحقائق بدلاً من الاكاذيب ،و الاسباب التي جعلتها غير الحقيقية.

٣- ترشيح الحقائق لدى ذهن وافكار المصاب (المستشير)وذلك لتغيير تخاطبه مع نفسة الذي يعرف بال self talk عند حدوث المشكلة بذلك تتبدل المشاعر لانها ستبنى على حديث نفسي إيجابي منطقي مختلف.

العلاج المعرفي و اهم مميزاته:

١- العلاج المعرفي يبنى على التقييم المتنامي بصورة مستمرة للمستشير و مشكلاته .
٢- يتطلب العلاج النفسي تحالفاً علاجياً سليماً .لابد من وجود كل من المقومات الاساسية اللازمة للموقف العلاجي المتمثل في الاحترام والمواجهة ،و الدفئ ،و الرعاية من قبل المستشار للمستشير.
٣- يحتوي العلاج المعرفي على التعاون و فعالية المشاركة .
٤- يستهدف العلاج المعرفي المشكلة بالتحديد و التمركز حوله .
٥- العلاج المعرفي هو علاج تعليمي اكثر من ان يكون كيميائي(دوائي).
٦- يجب ان يكون العلاج محدداً بزمن محدد.
٧- جلسات العلاج امعرفي.
٨- ايضاً يستهدف العلاج المعرفي اساليب التفكير وما ينطوي عليه من اخطاء كالتعميم و التطرف.[٢٥]

[٢٥] كتاب مدارس علم النفس ص ٦٤ .

المدرسة التحليلية : analytic school

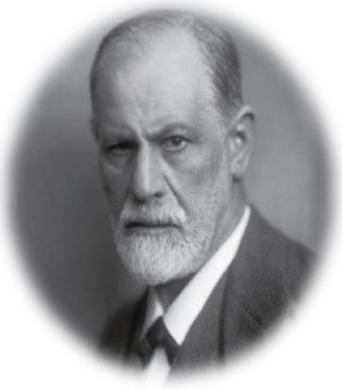

رائد هذه المدرسة :هو سيغموند فرويد الذي ولد ما بين عام (١٩٣٩ – ١٨٥٦م) من اب يهودي يعمل في تجارة الخشب و الصوف ،وعندما بلغ الرابعة من عمره انتقل إلى "فينا" وارتفع مستواها الاقتصادي من تحت المتوسط إلى فوق المتوسط. ولكن فرويد ظل يضع المعاناة المادية والمعنوية التي عاشها في اعتباره . لان والده كان متسلطاً وقاسياً حتى شعر سيغموند فرويد بالخوف اكثر تجاه والده وبالحب اثر تجاه والدته مثل ما قد حدث لعدد كبير من المؤمنين في المجتمع الكنسي . ولكن لم يستسلم سيغموند فرويد بل إلتحق بالدراسة في جامعة فينا ، وكان ممتازاً خلال دراسته للطب بقدر ما كان لا يرغب فيه .لكنه كان يرغب في البحث العلمي . وبعد تخرجه التحق بالمعمل السيكولوجي الذي كان يعود ملكيته للاستاذة "إرنست بروك"، إلى ان انجز فرويد بعض الدراسات القيمة في التشريح الميكروسكوبي للجهاز العصبي. مر فرويد بعدة مراحل في العلاج النفسي منها التنويم المغنطيسي ،والتنفيس .لم يختنع فرويد بالعلاج باستخدام كل هذا الطرق إلا ان توصل إلى طور التحليل النفسي "التداعي الحر"حيث كان فيه يتيح الفرصة للمريض ان يعبر عن نفسه بشفافية وصراحة ،و الهدف من ذلك بالنسبة لفرويد إستدعاء الزكريات و الافكار المكبوتة التي يحتمل ان تكون هي السبب في مرض الإنسان .

ويمكن للكنيسة كجماعة مؤمنين فهم اسلوب هذا المدرسة اكثر عبر طريقتها التحليلية او التجزيئي للمشكلة المرضية التي قد يصاب بها احد افرادها ؛إبتداً بكلمة psyc التي تاتي إمتداداً للكلمة اليونانية psycheو تحتوي هذا الكلمة على ثلاثة معاني لاشياء اساسية في حيات الإنسان وهي: العقل ، والعاطفة، و الروح. و يوجد تفاعل بين كل من العقل والعاطفة و الروح داخلياً و خارجياً ؛إلى ان قد يصعب الفصل بينهما . عندما يحدث خلل في اسلوب التعامل او في الدمج بين الثلاثة فهنا يحتاج الشخص الذي يشعر بهذا الخلل إلى مشورة counseling. وجد فرويد ان هناك ثلاثة قوة مُحركة لاي عملية عقلية تتم في حياة الإنسان :[٢٦]

١- الوعي : conscious.
٢- ما قبل الوعي : fre conscious .
٣- اللاوعي : unconscious.

[٢٦] ناظر كتاب مدارس علم النفس ص ٤٢ ، ٤٣ .

العلاقة الرابطة بين الثلاثة :

الوعي : conscious .

- الحقائق ،المشاعر، الافكار .
- ما يعيشه الإنسان اليوم يمثل الواقع و الحاضر .
- الافكار .

ما قبل الوعي : preconscious.

- الذكريات السابقة او ما حدث في سن الطفولة .
- وبالتالي هي ليست موجودة في الوقت الحاضر .
- والافكار هنا تعني الذكريات.

اللاوعي : unconscious .

- الرغبات و النزاعات المخزونة بداخل الإنسان desires or impulses.
- وهي تظل مخزونة ولكن يمكن إستدعاءها بسرعة في حالة حدوث اي شيئ يعمل بإثارتها.

الاسس النظرية للمدرسة التحليلية :

قسم سيغموند فرويد الاسس النظرية لهذه المدرسة إلى ثلاثة وهي: الجنس – الطفولة – الكبت كما يعتبر هذا هو المفاتيح السيكولوجية . إلا ان المدرسة التحليلية تحدثت عن النفس البشرية ، وقد قسمها إلى ثلاثة اقسام :

١- الهو .
٢- الأنا .
٣- الأنا الاعلى .

الهو id هي مجموعة الغرائز الموجودة داخل الإنسان من رغبات و احتياجات نفسية . **الأنا ego :**انه الشخصية الخاصة بالإنسان الذي يميزه عن الاخرين ،ويميل الانا في طبيعته إلى تحقيق رغبات **الهو** لكنه يفعل الافعال المقبولة إجتماعياً ،و المتعارف عليها ،و المشروعة. كما يحاول بقوة السيطرة على **الهو. الأنا الاعلى super ego:** هو مجموعة القيم العليا والمبادئ التي غُرِزت في النفس من قِبل العقيدة الإيمانية ،و المجتمع .

وهنا يحدث صـــراع قوي ؛ كل قوة من الهو، والأنا ،و الأنا الاعلى محاولة السيطرة على الاخر وإجبارها على الخضوع لها. وفي حالة سيطرة **الهو** يتحول النفس إلى شخصية شهوانية قاسية رافضاً كل التقاليد و الاعراف والقيم السامية حتى القيم الاخلاقية (المسيحية). وفي حالة سيطرة **الأنا الاعلى** يتحول الشخص من صفاته السلوكية المتوازنة ، إلى شخصية معقدة وغير متوازنة . اما **الانا دوره كدور شرطي المرور او حلال المشاكل و الازمات:**على قول المفسرين ، فدوره هنا ضبط دور الهو و الأنا الاعلى ؛لكي يستطيع الإنسان التعايش بسلام بين كل من الهو ،و الأنا ،و الأنا الاعلى.

مثال توضـــيحي: **الهو id :**يمثل ذلك الطفل الموجود داخل الإنســـان ، فإذا كان هناك خلافة بين شـــخصـــين يجد احدهم صـــوت في داخله يقول له خذ حقك ولا تتركه له ،ومحاولة إلقاء اللوم على خصـــيمه .وهنا ياتي دور **الأنا ego او الأنا الاعلى super ego:** إذا سيطر الأنا فاتاكد ان المشكلة تتحل ،ولكن إذا سيطر الأنا الاعلى فستكون المشكلة معقدة اكثرة .

دور المشير في هذه المدرسة :

دور المشير هنا مساعدة المستشير في مادة اللاوعي إلى فهمها ،وهو توجيه وعي المستشير إلى نفسه التيي قد خزنت فيها بعض التجارب الغير مُسِرة سابقاً. وعليه ان يتيقن ويعي ذلك، وعند كشـــفر هذه الذكريات المخزونة في اللاوعي التي تضايق وتعرقل التفاعل الصحيح للمستشير يستطيع ان يتحكم في عمليته العقلية.

على سبيل المثال: ذهب موظف من موظفين المؤسسة التابعة للكنيسة، يشكي للمشير؛ من صعوبة في القيام بالعمل بما انه كان يقوم بعمله بطريقة فعالة ولكن عندما جاءت لهم مديرة جديدة في مكان العمل، اصـــبح دائماً مجتهداً وغير قادر على القيام بالعمل مثل ماكان يقوم به . وعندما قام المشير بتحليل المشكلة عرف بان هذه المديرة تتسم بصفات المربية التي ربت الموظف حيث كانت امه تذهب إلى العمل وتتركه معها بينما هي تتعامل معه بقســـاوة ،بل تجبره على الاكل. وهنا ربط المشـــير بين الوعي conscious، واللاوعي unconscious. وهذا الاسلوب العلاجي يتبع فيه المشير اسلوب الصفحة البيضاء blank sheet وتعني هذا الاسلوب ان المشير يجلس مع المستشير لاول مرة دون ان يكون له فكرة مســـبقة عنه .ويكون ذهنه مثل الورقة البيضـــأء يســـجل فيه ما يريد قوله وتسجيله.

اسلوب المشير في هذا المدرسة :

لابد ان يتسم المشير باحترام الشخص وإظهار هذا الاحترام امامه. يجب ان يكون هناك مسافة بين المشير و المستشير. كما يجب ان يكون هناك جدية في التواصل وتوضيح ان علاقة المشير بالمستشير علاقة علاجية و محدودة .

المدرسة الإنسانية :

تختلف المدرسة الإنسانية عن المدرسة السلوكية ،و التحليلية ، وتؤكد قدرة الإنسان او المؤمن على القيام باختيارات شعورية حرة و معقولة لطريقة الحياة التي يعيش بها. ابرز رواد هذه المدرسة : أبرهام ماسلو ،و وكارل روجر اللذين اكدا ميل الإنسان للكفاح وتحقيق الذات .**(فإنه نظرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ.** (يع ١/ ٢٤**))**. كان للمدرسة اثر في علم النفس في إبرازها اهمية عدة مفاهيم إنسانية مثل الحب والاختيار الحر ،وتحقيق الذات و اعتبار الذات.

يعتقد علماء النفس الإنسانيون ان علماء النفس يهتمون بالدراسة و التحليل العلمي لافعال الاشخاص ككائنات حية (لاهمال الجوانب الاساسيةمثل الشعور و التفكير في الافراد). وإنه يتم بذل الكثير من الجهود في الابحاث المختبرية – وهي وهي ممارسة تحدد وبقلل سلوك الإنسان لعناصره . كما ان الإنسانيون يتعارضون مع التوجه الحاسم للتحليل النفسي .

يتمركز هذه المدرسة حول الإنسان ذاته، ويقول ibraham maslaw ان الإنسان لديه مجموعة من الاحتياجات إذا تم توفيرها له فإنه سيكون في احسن صورة . وتتلخص هذه الاحتياجات في خمسة احتياجات اساسية وهي:[٢٧]

[٢٧] كتاب مدارس علم النفس تاليف بديع القشاعلة "الناشر المركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني " النقب ، فلسطين (٢٠٢١م) ص ٦٥.

١- الاحتياجات الجسدية Psyological Needs

- الطعام – الشراب – الهواء او الاوكسجين – الماء – عدم الشهور بالالم – الجنس.

٢- الامن والامان

- الشعور بالامان اي ان بكون الإنسان غير مهدد من شيء ، وإذا حدث سصبح الإنسان (المؤمن)غير قادر على الإنتاج.
- ولكي نصـــل إلى هذه المرحلة لا بد ان تكون المرحلة الاولى قد تكون تم تحقيقها بالفعل .
- وعندما يشعر الإنسان بالامن و الامان يصبح له به كيان ويشعر بوجوده .

٣- الحب

- المقصـود بالحب ليس الحب بين الرجل و المراة Passion ولكن الحب هو ان يشعر الإسان يإنه محبوب من الاخرين . عامةً فيستطيع ان يحب الحب، والاخرين ايضاً لان الحب يحفوه في ان يشعر بالإنتماء لمجتمعه كما يساعده ان يتواصل بارتباطاته مع الاخرين بطريقة سلِسةَ .

٤- التقدير Esteem

- التقدير هو إحساسك بان الاخر له فائدة ، واحساس الاخر بك ايضاً ان لك فائدة ،او هو الإحترام المتبادل . وقال maslaw: " ان هناك نوعان من الإحترام احترام الصغير الذي يمثل احترامك للاخرين ، واحترام الكبير الذي يمثل إحترامك لنفسك ". وهذا القول يتسم بوجه تشابه مع ما قاله السيد المسيح لتلاميذه وتاكيداً لهذا الاية من منظور نفساني :**" وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ هكَذَا،بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالأَصْغَرِ، وَالْمُتَقَدَّمُ كَالْخَادِمِ".**

٥- تحقيق الذات Self Actualization

- هي الحالة التي يتمنى الإنسان ان بكون فبها بإستمرار، انه يطمح ان يكون في هذا الهالة وفي احسن وضع ممكن . وهذا لا يحدث إلا بتحقيق كل المراحل السالبقة . فتحقيق الذات دائماً تتغير بالوقت . اوهي رحلة طموح مستمرة للوصول إلى الافضل الذي ليس له محطة . عندما يصل الإنسان (المؤمن) مرحلة تحقيق الذات يصبح ولقعي لانه عرف ما يتطلبه الحياة. وبالتالي الإنسان (او المؤمن في الكنيسة)الذي لم بصل إلى هذه المرحلة لا يستطيع التكيف مع الحياة بسهولة طالما تحقق له الحد الادنى من الاحتياجات.

بعد ما تعرفنا على تعريف علم النفس وابز شخصياتها ، و بعض مدارس علم النفس التي يمكن للخدام ،والإداريين في الكنيسة كجماعة مؤمنين ،ان يستعملوها

في ممارســاتهم للعمل الروحي و مســاعدة الافراد الذين يتعرضــون على بعض الامراض النفسـية التي قد تكون سـبب في عدم إسـتقرارهم نفسـياً او إجتماعياً و روحياً ايضــاً . فالإجابة التي قد تكون غير واضــحة بالنسـبة للسـؤال الذي طرح نفســه في بداية هذا الفصــل الاو وهو :**هل يمكن ان يصــاب المؤمن بالامراض النفسية ، حنى يكون الكنيسة في حوجة لهذا العلم ؟** فبالتاكيد طالما ان الإنسـان المؤمن او الكنيسـة التي هي شـخص المؤمن ذاته يتكون من روح ونفس وجسـد، فعلى كل من الروح و النفس و الجســد امراضــهم الخاصــة بهم . مثل ما يوجد امراض جسـدية عضـوية تصـيب الإنسـان المؤمن ويصـبح في حوجة إلى طبيب جسـدي عضـوي ، هاكذا ايضـاً يصـاب الروح بامراض روحية تحتاج إلى طبيب اخصــائي روحي يعالجه وهو الســيد المســيح وكلمته التي هي الكتاب المقدس . حيث النفس ايضاً كمكون اساس من مكونات الإنسان المؤمن له امراضه النفسية التي تحتاج ايضاً إلى طبيب نفسي يعالجه. كثيراً وغالباً ما يحتم الخدام كمسؤولين في المجتمع الكنسي بالروح وإحمال النفس بعدم وجود مشيرين نفسانيين يعملون مع إدارة الكنيسـة في حين ان الكنيسـة هي جماعة نفوس . قد تصـاب هذا النفوس او بعض منهم بامراض نفسـية ولا تجد من يعالجها وفي الغالب سـيفقد الكنيسـة كجماعة مؤمنين اوإدارةٍ من الإدارات الكنســية بعض اعضــائها بســبب احمال الجانب النفسي للكنيسة ككل . فالفقدان يحدث بثلاثة طرق :

١- يمكن ان يحدث ان الكنيسـة كجماعة مؤمنين تفقد بعض اعضـائها عن طريق الوفاء او الموت ،على اسـاس ان الامراض النفسـية هي السـبب المباشـر في الحدوث ما يقارب ٨٠٪ من الامراض العضـوية وبسـببها يمكن اب ينتقل او يموت الإنسـان عند تردي حالته الصـحية . وممكن يحدث ان يموت الإنسـان المؤمن ايضــاً عير الإنتحار (اقصــد ان يفضــل الإنســان الموت من الحياة) وهذه الحالة تاتي بسبب مشكلة او مرض نفسي .
٢- ايضــــاً من الممكن ان يفقد الكنيســــة كطائفة denomination او كجماعة مؤمنين احد اعضــــائها في حالـة ان المؤمن راى ان الطـائفـة غير مُحتمـة بالجانب النفســي قد يكون ســبب مياشــر في قرار طلب او نقل العضــوبة إلى مكان اخر. والاصــعب من ذالك إن ارتد الشــخص او اصــبح فاقد لعقبه (في مرحلة الجنون ،مثل ما حدث لخالد إبن القسيسة بلقيس .
٣- في حالة ان إدارة الكنيسة church management تكون لها عدد كبير من الاعضــاء و لكن في وســط هذا العدد يعض الاشــخاص مُصــابين بامراض نفســية تجعلهم تايهين في وســط تلك العدد المتفاخم .والإدارة لا تعلم عن ما يشـعرون به و ولا تبالي في بالمشـاكل النفسـية والامراض التي يشـعرون به

اعضـــائهم . هذا النوع يحدث في الغالب عندما يكونا لإدارة مُنحمِكة في مشـاكل إدارية و النزاع المسـتمر في السـلطة ،يكون في هذه الحالة الكنيسـة كجماعة في وادي و الإدارة في وادي اخر .

إذاً من الممكن ان يصاب المؤمن بامراض النفسية التي قد تحدث لاي إنسان اخر إذا تمادة الإدارات الكنســية في عدم تكوين لجان مشــورة و متابعة نفســية في الكنائسة التي تتبع لها .وهناك نمازج واقعية لم اذكر منها سواء واحد فقط لعدم

الإفصاح بما قد يؤثر سِلياً على بعض افراد اسرهم ،والحفاظ باسرارهم المكتومة في دواخلهم مثل ما يعتقدون . انواع الامراض نفســية عديدة اذكر بعض منها مثل:

- إضطرابات النوم .
- إضطرابات الإكتئاب و الخوف.
- إضطرابات القلق.
- الصدمات الإضطرابات المرتبطة بمسببات الإجهاد.

ما هو المرض النفسي؟

حالة عقلية صــحية تؤثر على ســلوك الشــخص أو تفكيره، وتؤدي إلى تعطيل أفكاره وعواطفه وعلاقاته. وهي مرتبطة بالضيق وتناقص القدرة على المشاركة في الأنشطة العادية للحياة اليومية.

وأيضــا هي متلازمة تسـبب للشـخص المصــاب بها بعض الخلل في مشــاعره الشـخصـية، وتؤثر على قدراته السـلوكية والمعرفية، وهذا الأمر ينعكس بالطبع على حياة المريض النفســي بشــكل عام ســواء الحياة العلمية أو التعليمية أو الاجتماعية.

ومن المهم معرفة أن الأمراض العقلية هي حالات طبية لا علاقة لها بشـخصـية الشخص أو ذكائه أو قوته. فمثلما مرض السكري هو اضطراب في البنكرياس، فإن المرض العقلي حالة طبية بسبب بيولوجيا الدماغ.

كيف يتم تشخيص المرض النفسي؟

التشـخيص البدني Physical Personification: يبدأ الطبيب في اسـتبعاد اي مشـكلات جسـدية ممكن ان تكون هي سـبب المشـكلة عن طريق الاسـتفسـار عن

التاريخ المرضـي للشـخص و من ثم الاسـتفسـار عن اهم الاعراض التي يعاني منها

الفحوصـــات المختبرية: يقوم الطبيب في هذه المرحلة بعمل اختبارات مفصـــلة اكثر و هي الفحوصـــات المخبرية لمعرفة اماكن الخلل في جســم المريض مثل: فحص وظيفة الغدة الدرقية أو اختبارات الكحول والمخدرات

التقييم النفسي: ومن هنا يبدأ الطبيب أو اختصاصي الصحة النفسية بالتحدث مع المريض عن أهم الأعراض و الأفكار والمشـاعر والأنماط السـلوكية التي يشـعر بها. و هذه فقط بعض الأمثله على الأسئلة التي يطرحها الطبيب النفسي

لماذا يجب وصف الأدوية النفسية أحيانًا؟

على قرار الطريقة التي يعالج بها مرض الســـكري بالأدوية والأنســـولين، في حالات معينة يحتاج علاج المرض النفسي مزيج من الأدوية والدعم الاجتماعي.

ولكن تختلف أنواع الأدوية النفسية بحسب درجة المرض النفسـي للشـخص. كما يختلف تأثيرها من شـــخص لاخر، من ناحية بداية التحســـن وكذلك الاثار the effect الجـانبيـة. و من هنـا تـأتي أهميـة **الأســـئلـة التي يطرحهـا الطبيـب النفســـي** لتصـــنيف درجة المرض و من ثم يتم البدأ في الجرعات او الواجبات العملية التي يجب ان يقوم بها المريض . حيث تعمل بعض الأدوية النفســـية بسرعة، ويتم ملاحظة التحسن في غضون أيام، لكن معظمها يحتاج لعدة أسابيع أو شهور.

يبدأ الطبيب عادةً بجرعة او واجب اولي منخفضـــة ويزيد الجرعة the duse ببطء للتقليـل من الاثـار الجـانبيـة المحتملـة، ويتم التوقف عن الـدواء .ممـا يسمح للمواد الكيميائية في الدماغ التكيف مع التغيرات بنفس الطريقة.

وهذه العلاجات فعالة للغاية، حيث يشـــعر ٧٠-٩٠٪ من الأفراد الذين يتلقون العلاج من انخفاض في الأعراض وتحسن في جودة الحياة.

هل الأدوية النفسية تسبب الإدمان؟

الإجابة لا، لكن الإدمان أو الأعتمادية تحدث من خلال ســوء اســتخدام ٥٪ فقط من الأدوية النفسـية بدون خطة علاجية واضـحة، كما أن الأدوية النفسـية واحدة من بين طرق العلاج النفسي وليست الطريقة الوحيدة.

أي الأشخاص عرضة للإصابة بالأمراض النفسية؟

الأمراض النفسية لا تميز بين الناس. يمكن أن تؤثر على أي شخص، بغض النظر عن الجنس أو العمر أو الدخل أو الوضع الاجتماعي أو العرق أو الدين أو الميل الجنسي أو الخلفية الثقافية.

وعلى الرغم من ذلك هناك بعض الحالات قد تكون أكثر شيوعًا في جزء محدد من الناس، وعلى سبيل المثال تميل اضطرابات disordersالأكل إلى الحدوث أكثر للنساء، في حين أن اضطرابات مثل نقص الانتباه/ فرط النشاط أكثر انتشارًا عند الأطفال.

ما هو سبب الأمراض النفسية؟

على الرغم من أن المصدر الدقيق للأمراض النفسية غير معروف، فإن الأبحاث تشير إلى مزيج من العوامل الوراثية والبيولوجية والنفسية والأجتماعية والبيئية بإعتبارها أصل معظم الحالات.

ونظرًا لأن هذه المجموعة من الأسباب معقدة للغاية، فلا توجد طريقة مؤكدة للوقاية من الأمراض العقلية. ومع ذلك، يمكنك تقليل المخاطر من خلال ممارسة الأهتمام بنفسك ومشاعرك، وطلب المساعدة عند الحاجة إليها، والانتباه إلى علامات الإنذار المبكر.

العلامات التحذيرية للمرض النفسي

ليس هناك قائمة أعراض خاصة بمرض محدد، فهناك تداخلات عديدة بين أعراض الأمراض النفسية، لذلك يتطلب الأمر تشخيص طبي. ومن هنا تأتي أهمية أسئلة الطبيب النفسي للمريض.ومن أهمها أسئلة تشخيص الحالة النفسية ونتيجة لذلك هناك بعض العلامات العامة في البالغين :

العلامات التحذيرية للمرض النفسي للبالغين:

- ✓ التفكير المشوش.
- ✓ الحزن طويل الأمد أو التهيج.
- ✓ الارتفاعات والانخفاضات الشديدة في المزاج.
- ✓ الخوف المفرط، والضغط، أو القلق.
- ✓ الانسحاب الاجتماعي وعدم الرغبة في التواجد مع الناس.
- ✓ تغييرات جذرية في عادات الأكل أو النوم.
- ✓ مشاعر قوية من الغضب.
- ✓ الأوهام أو الهلوسة (رؤية أو سماع أشياء ليست موجودة بالفعل) وهنا لا اتفق مع هذه الفكرة يل اعتبره مرض روحي قد يكون سببه مرض نفسي ،او ان يكون الإنسان يسكنه ارواح شرير الذي يعالج بالصلاة والتحرير.
- ✓ عدم القدرة على مواجهة المشاكل أو القيام بالأنشطة اليومية.
- ✓ أفكار انتحارية أو لأذية النفس.
- ✓ إنكار المشاكل الواضحة.
- ✓ العديد من المشاكل الجسدية غير المبررة.
- ✓ تعاطي المخدرات أو الكحول.
- ✓ عدم القدرة على مواجهة المشاكل والأنشطة اليومية.
- ✓ تغييرات في النوم ،أو عادات الأكل.
- ✓ الشكاوى المفرطة من المشاكل الجسدية.
- ✓ تحدي السلطة أو تخطيها أو سرقة أو إتلاف الممتلكات.
- ✓ الخوف الشديد من زيادة الوزن .
- ✓ مزاج سلبي يدوم طويلًا، وغالبًا مع ضعف الشهية وأفكار الموت.
- ✓ نوبات الغضب المتكررة.

العلامات التحذيرية للمرض النفسي للأطفال:

- o التغييرات في الأداء المدرسي.
- o درجات ضعيفة على الرغم من الجهد القوي.
- o القلق المفرط أو قلق بدون سبب.
- o فرط النشاط.
- o كوابيس مستمرة.
- o استمرار العصيان ،أو السلوك العدواني.
- o نوبات الغضب المتكررة.

هل يمكن تعافي المصابين بأمراض نفسية؟

من أجل الشـفاء، يكون تحديد المشـكلات والأمراض النفسـية مبكرًا أمرًا مهمًا جدًا. وبالطبع هناك مجموعات كبيرة من العلاجات الفعالة، ومن الضـروري أن يكون الشخص واعيًا ومشاركًا بالكامل في عملية التعافي الخاصة به.[٢٨]

يستجيب كثير من الأشخاص المصابين بأمراض نفسية والذين يتم تشخيصهم وعلاجهم بشـكل جيد على الرغم من أن البعض قد يعانون من عودة الأعراض. فحتى في مثل هذه الحالات، مع المراقبة الدقيقة للاضـطراب وإدارته، لا يزال من الممكن تمامًا أن يعيش الشخص حياة كاملة ومنتجة.

الفرق بين المتخصصين في مجال الصحة النفسية

هناك عدة فروقات بين الطبيب النفسـي، الأخصـائي acupuncturistالنفسـي، والمعالج النفسي، فلكل منهم وظيفة محددة لمساعدة الشخص المصاب بمشكلة أو مرض نفسـي على التعافي ولكل منهم درجة تدريب.. الفكرة أن الطبيب يجمع بين الدراسـة العلمية البيولوجية biological والمعرفة النفسـية ويمكن وصـف الأدوية، أما الأخصائي والمعالج فيتبعون طرق العلاج المعرفية السلوكية .

حالات نفسية كتابية :

تحدث الكتاب المقدس عن النفس كعضـو اسـاسـي في تركيبة حياة الإنسـان وهي تظهر في الاصـل العبري " نِفْس " وترد في ذات الشـكل و النطق في العهد القديم (٧٥٦) مرة . ايضـاً ورد كلمة "سـيكي" Psuche التي تترادف مع كلمة نفس من الاصـل اليوناني (١٠٢) مرة في العهد الجديد . مبتدءاً من سـفر(التكوين ٢/ ٧)**"وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ اَدَمَ تُرَاباً مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَـمَةَ حَيَاةِ . فَصَـارَ اَدَمُ نَفْساً حَيَّةً".** هذا بداية تركيبة الإنسان الذي فيه نفخ الرب الإله في انف ادم وبه صار نفساً حية. هكذا بدات حياة الإنسان الذي منذ خليقته كان يعبد الرب ،حيث يُطلق عليه في عصـرنا renaissance هذا إسـم المؤمن .واسـتمر الإنسـان بهذا التركيبة في عبادة الرب الإله إلى ان خدعه الشيطان وعصـى الرب فإكتئاب Dajection نفسياً وخاف بعد ان عصى الرب الإله حتى قرر ان يختبئ في وسط الشجر التي في الجنة هو و زوجته **"وَسَـمِعَا صَـوْتَ الرَّبَّ الإِلهِ مَاشِـياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ اَدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبَّ الإِلهِ فِي وَسَـطِ شَـجَرِ الْجَنَّةِ".** وعلى ما يبدو ان هذا اول إصـابة نفسية للإنسـان على مدار تاريخ علم النفس بل تاريخ البشرية ككل.

---

[٢٨] انظر الموقع الإلكتروني " شيزلونج .

ثم يليها الحالة النفسية التي أُصِيبة بها قايين بسبب تقدمته الرديئة للرب الإله ،بينما لم يقبله الرب ولكنه قيل تقدمة هابيل . وهذا جعل قايين يشعر بالرفض ، والإضطراب النفسي . حيث نتج من هذه الحالة النفسية لقايين قتل اخيه هابيل.**" وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَنِهِ لَمْ يَنْظُرْ فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدّاً وَسَقَطَ وَجْهُهُ ..."** (تك ٤/ ٦و ٧و٨).

لم يسكت الكتاب المقدس عن الإصابلت بالحالات النفسية واضراره مكتفياً بسفر التكوين فقط ،بل امتد حتى عهد القضاة. وتجد هذا في قصة ذلك القاضي الجبار الذي قضى على إسرائيل عشرين سنة ، بالرغم من قدرته البدنية الجبارة الذي به لم بستطيع الفلسطينيين ان زلوا الإسرائيليين طيلة العشرين سنة ! لم يستطيع هو ان يتقلب على الإصابة بالمرض النفسي الذي بسببه انتحر (او فضل ان يموت هو و الفلسطينيين) وهذا الكارثة شائعة جداً في المجتمعات في وقتنا الحاضر، مثل ما قرر العديد من الناس ان يقتلوا ارواحهم هكذا قال شمشون ايضاً : **"لِتَمُتْ نَفْسِي مَعَ الْفِلِسطِينِيِّينَ".** وإنحنى بقوة فسقط البيت على الاقطاب وعلى كل الشعب الذي فيه ، فكان الموتى الذين اماتهم في موته،اكثر من الذين اماتهم في حياته (قض ١٦/ ٣٠). ايضاً تجد حادثة الإنتحار في قصة الملك شاول عندما حارب الفلسطينيين ضد الإسرائيليين حتى حربوا رجال الاسرائيليين امام اعدائهم ،اصيبة الملك شاول بخوف و قلق في نفسه حتى قرر ان يموت قبل ان بقتلوه الاعداء(١ اخ ١٠: ١- ٥).[٢٩] إسنمرة الكتاب المقدس بسرد لنا العديد من الايات (الشواهد الكتابية) التي تدُلنا على الحالات النفسية التي من الممكن ان تصيب الإنسان او المؤمن . لكن سنكتفي بذكر اخر شاهدبن وهم : (مت ٢٦: ٣٧- ٣٧) ،و (مر١٤: ٣٤).

* **المسيح نفسه** شعرة بالإكتئاب الحاد والحزن في شخصيته البشرية ،عندما اقتربت ساعاتِه ليُسَلم إلى المحاكم الرومانية من اجل الصليب. **" ثم اخذ معهُ بُطرُس وَابْني زَبدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ.** فقال لهم : "نفسي حزينة جداً حتى الموت ..."(مت ٢٦: ٣٧- ٣٨). إذاً الإنسان او المؤمن معرض للامراض النفسية و حالات الإكتئاب طول ما يرتدي جسد الخطية بمعنى اخر الجسد الارضي الذي صنعة من التراب وإلى التراب يعود . لكن هذا لا يعني ان لا نحتموا باجسادنا وانفسنا التي تعتبر عرضة للإصابة بالامراض النفسية ،

[٢٩] انظر كتاب دائرة المعارف الكتابية الجزء الثامن . ص ٧٧ .
الجزء الرابع من سلسلة دائرة المعارف الكتابية تاليف نخبة من المعلمين صب ٥٥٦ ، ٥٥٧.

بل علينا ان نقدموا لانفُســـنا و لاخوتنا في الإيمان إحتمام بقدر المســـتطاع دون الإحمال . طلب السيد المسيح احد العوامل الرئيسية للعلاج النفسي حينما كان قد اصيب نفسياً في طبيعته البشرية ، طلبه بقوله لتلاميذه ان يمكثوا و يسهروا معه (مت ٢٦: ٢٧) وفي الاية (٣٩) طلب من الله الاب ايضـــاً المعونة لكن حســـب مشيئة الاب.

الوحدة الخامسة

علاقة الكنيسة بعلم الاخلاق

المقدمة :

يعتبر علم الاخلاق من اكثر العلوم علاقتً بالكنيسة كجماعة . لانه يرتكز على سلوك الإنسان. و الكنيسة او المؤمن يمتلك اعلى نِسبة من حُسن الاخلاق و السيرة المكتسبة من خلال ممارسة الحياة المسيحبة ، ودراسة الكتاب المقدس باعتباره اكبر مكتبة في تاريخ الكون الذي دونه الرب الإله من اجل المؤمنين . وتحتوي هذه المكتبة على افضل القيم و المبادئ الاخلاقية التي لا توجد في مُدونات علم الاخلاق. لكن مع الاسف هناك من لا يعرفون هذه القيم و المبادئ الاخلاقية التي تكمُن في هذه المكتبة بل يسمعون عنها فقط. وايضاً هناك من يعلمونه ويُعلِمونه لكنهم لا يُطبقونه لكنهم يَرتدونه . فالاخلاق من الموضوعات التي تشغل حيزاً كبيراً من احتمامات الإنسان ، قد يتسلط على تفكيره ،او ينبغي ان يكون في قمة اخلاقية عالية. فالإنسان بل الكنيسة لا تستطيع ان تستغنى عن الاخلاق في اي لحظة من لحظات حياته . كيف تشعر لو تخيلت مؤمن او إنسان مسيحي بلا ضمير يحاسبه إن اخطا ، ويلومه إذا استمر في الخطية التي تعني التعدي او مخالفة القانون الإلاهي وتمادى في الشر ؟

ميز الرب الإله الإنسان كي يكون الكائن الوحيد في الخليقة لا يستطيع ان يعيش بلا كرامة وقيم . لهذا يستطيع الإنسان بل الكنيسة ان تنتقل من مرتبة إلى نرتبة في الحاجات الطبيعية مثل التصرفات إلى مجال القيم الخلقية الحقيقية التي جبل به الرب الإله ادم في بداية الخليقة . حيث كانا لا يخجلان من بعضهما البعض لانهم في قمة القداسة وحسن الاخلاق قبل ان يخطئوا للرب **"وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، اَدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ "**(تك ٢: ٢٥). وهذه هي بداية القيم القلقية الحقيقية التي فقدها الإنسان بعد اكل ثمار شجرت معرفة الهير و الشر . ومن بعده اصبح يظهر الشر و السلوك الخاطيء الذي لا يتماشى مع طبيعة الإله الخالق ولا حتى مع الطبيعة الإنسانية التي خُلِقة به الإنسان . ومن هنا عرف بعض العلماء الإنسان بانه حيوان اخلاقي . مهما كانت الدرحة التي قد يصل إليه من التردي الاخلاقي في اي وقت من الاوقات ، فإنه سيظل على الرغم من ذلك كائناً اخلاقياً ،يمزج في حياته الواقع المعاش .ويجمع في سلوكه بين مرتبة الحاجات الغريوية و مرتبة الضمير الخلقي والسمو الروحي.

علم الاخلاق بين العقيدة والفلسفة

عندما نريد أن نتداول في الحديث هنا عن علم الاخلاق من وجهة نظر الفلسفة Philosophy، نجد انه يجب علينا اولاً ان نقوم بتحديد العلاقة بين هذا العلم وعلم الاخلاق العقيدي (الديني) . ان هدف الاخلاق هو تشخيص اوتحديد مثل اعلى امام الإنسان متمثلاً في القيم و المبادئ الخلقية التي خلق به الرب الإله الإنسان في شكل صورته المقدسة **" فَخَلَ اللهُ الإِنْسَنَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراَ وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ"**(تك ١: ٢٧). إذاً الله هو المثل الاعلى الذي يتمثل به الإنسان بل الكنيسة في الاخلاق . فإننا نستطيع ان نقول: إنه لا فرق بين هذين العلمين ، إلا ان الهدف و المصدر واحد في كلا الحالتين . ولكن قد يوجد نقطو خلاف في المنهج او المنظلق الذي يتبعه كل من الباحثين ، فنقطة إنطلاق الباحث في الاخلاق ethics الفلسفية تختلف عن نقطت الإنطلاق عند الباحث في الاخلاق العقيدي الكنسي ، اي ان الطريق الذي يسلكه كل من الباحثين من اجل الوصول للهدف مختلف بما ان الهدف واحد .

فعلم الاخلاق العقيدي او الكنسي يعتمد على الروح القدس ونقطة إنطلاقه هو الكتاب المقدس . وعلى ذلك لا يعتمد علم الاخلاق الكنسي او الديني على الابحاث العلمية إلا من اجل ترسيخ المعلومة و توضيحها اكثر، لكن لا تسعي من اجل وضع او إيجاد مبادى اخلاقية من خلال الابحاث العلمية لانها تكمن في الكتاب المقدس . اما علم الاخلاق الفلسفي : يعتمد أساساً على العقل. وتسعي الفلسفة الاخلاقية إلى تحليل ما يسمى بالواقع الخلقي وتاسيسها تاسيساً فلسفياً ، اي تبحث بالطرق الفلسفية البحتة من اجل إيجاد ووضع المبادئ و المفاهيم دون الاعتماد على الروح القدس.

وتتمثل المسائل الاساسية للفلسفة الاخلاقية في البحث عن ماهية الخير و الشر ؟ ويريدون ان يظهروا انفسهم بانهم مدركين ان يميزوا بين الخير و الشر ، وان لهم وعياً وإدراكاً في التمييز دون اللجوء والاعتماد على الروح القدس . وهذه هي احد عيوب الفلسفة كعلم .[٣٠]

[٣٠] انظر كتاب: مقدمة في علم الاخلاق. تاليف محمود حمدي زقزوق الطبعة الثالثة (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣) الناشر دار القلم الكويت ، ص ١٣ .
دائرة المعارف الكتابية الجزء الاول ص ٤١٩ .

الفلسفة والفلاسفة التاريخيين :

هي كلمة يونانية تعني " نحبة الحكمة " لقد اختلف الشرق والغرب تاريخياً في مفهوم الفلسفة . فبينما الشرق حصر تفكيره الفلسفي في نطاق الاعتقاد الديني وإفتراضاته ،حيث اخذ الغرب الفلسفة في نطاق اوسع من ان يكون ديني . فانطبع الشرق بطابع فلسفة ادبية. انطبع الغرب بطابع فلسفة ميتافيزيقية . ولا بد للكنيسة مجماعة مؤمنين من معرفة الفرق بين المفكرين اليونانيين و العبرانيين . الذين تطورا بإنفراد عن كل واحد منهم ،حيث التقياء اخيراً حتى اثر كل منهما على الاخر . فقد تناول العقل العبري العالم ونظر إليه من ناحيته التي عرضها عليه الروح القدس . فاختبس حكمته من إختبارات الاجيال السابقة الواردة إليه على لسان ويد القدماء ، ومن مراقبة لحياة الإنسان وما وصلت إليه تصرفاته من نتايج اخلاقية ،ومن دراسته لتكليفات الطبيعة نحو هدف معين. ثم سعى لمعرفة مدى تأييد الإختبار البشري للحقائق العقيدية الايمانية . ومن هنا بدا صراعه مع التناقضات الظاهرية في سياسة الرب الإله للكون ، كرفاهية الاشرار ومعاناة الابرار مثلاً . ومن هذه المصادر المختلفة و البحوث ثبت لدى الحكيم العبري ان مخافة الرب هي بداية الحكمة و الاخلاق الحسُن .

ونشطت الفلسفة بل الحكمة العبرية على يد سليمان الملك، الذي معظم امثلته يتعلق بتصرفات وسلوك الإنسان . ومن هنا انتقل العقل العبري إلى القيم الادبية في نطاق اوسع ومدى ابعد.(مز ١٠٤: ٢٤) وللعقل اثر في كل مكان . في خُلق الكون وفي إستمرارية وجوده العقل يعمل (أم ٣: ١٩). ووجد الحكمة و الاخلاق من صفات الرب الإله ،الظاهرة في كل جزء من اجواء الطبيعة (أم ١: ٢٠- ٣٣ و٨: ١٢) الذي كان صورها باقية قبل البدء .

الغلسفة اليونانية :بدات هذه الفلسفة على يد الفيلسوف تاليس في(سنة ٦٤٠ ق م) تقريباً. وتنقسم إلى ثلاثة ادوار :

(١) دور المذاهب ما قبل سقراط ،التي نشات عند الجاليات اليونانية في اسيا الصغرى. حيث كان يدور بحوثها حول العناصر الاساسية التي يتألف منها الكون . فسؤالهم : هل الاساس عنصر واحد ؟ ام إنه كائن سرمدي ثابت لا يتغير ؟ ام توازن القوة الفوري.
(٢) دور المذاهب القراطية (٤٦٩ – ٣٢٢ ق.م).التي تتجه نحو جوهر الاشياء. ويمثلها سقراط ما بين(٤٦٩ -٣٩٩ ق.م) ،وافلاطون (٤٣٠- ٣٤٧ ق.م)، وارسطوطاليس(٣٤٨- ٣٢٢ ق.م).
(٣) دور المذاهب التي ما بعد القراطية .

المسيح اعلى مثل للاخلاق

المثل الاعلى في علم الاخلاق هو المسيح الذي سما وسيظل سامي إلى الابد في علم الاخلاق . انه الاعلى و الحق المكمل الكامل ، القريب من الكنيســـة بل المؤمنين . الذي ظهر في الجسد واعلن الإنسان الاخلاق من خلال لحمه ودمه وكلامه وعملهِ . وما الكمال الانســاني في الاخلاق إلا العمل بما قاله المثل الاعلى الذي هو المســيح من اجل الصــعود إليه في الســماء عند مجيء ذلك الوقت الذي يرفع فيه المؤمنين . افضــل كتاب في علم الاخلاق كُتِب بقلم (bene bazin) ،الذي وضــعة عليه إســم الإقتدا بالمســيح . وما ابدع ما تحدث به جهارتاً في الندوة الادبية الفرنســية عندما خاطب الجائزة المخصص للفضيلة ، وتكلم عن الذين شرفوا البشرية بحياتهم إذ قال: " في اعماق كل واحد من هؤلا، ارى صــورة تارة واضــحة وتارة باهتة ،إلا إنها دائماً معروفة ألا وهو صــورة الرب المعلم ، هذا المعلم ادعوه ، وقلبي يطفح بهجة وحبوراً، ويدعوه معي الملايين من الاحياء ،و الربوات من الاموات : سيدنا يسوع المسيح ". قال هذا لان المسيح هو اروع صورة للجمال الادبي المتكامل . فهو اصل البهاء و الكمال ،و العلو في المكارم ،و العظمة والســموء الدائم . كما لم يجد فيه الكهنة والفريســيين اي خطية او خطا ،ولا انانية وطمع او اي فســاد اخلاقي الذي عانى منه الإنســان القديم قبل الميلاد ،ويعاني منه الكثير من أناس في عصــرنا الحالي.[٣١]

فالحياة الاثيمة هي التي تخلو من يســوع . اما الحياة العادية هي التي فيها القليل من يسوع . و الحياة التي قد يطلق عليها السامية في الاخلاق بما انه ليس إنسان بستطيع ان يسمو كما سما اليسد المسيح ، هي الحياة التي تفيض من ملءها بالمسيح وكلمته. "ومن إمتلأء اخذ نعمة". إنه لابد لنا ككنيســة بل جماعة مؤمنين التمثل بمثلنا الاعلى . قال الرســول بولس **فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ."** (اف ٥: ١) **" كُونُوا مُتَمَثِّلِين بِي كَمَا أَنَا أَيْضاً بِالْمَسِيحِ"** (١ كو ١١: ١).

فإذ لم يلبس المؤمن المســيح ويتحلى باخلاقه ليس هناك فائدة في إيمانه حتى لو كان يعمل اعمال قوات او له اكبر جمهور حضــور في مكان عبادته الذي يعتبر احد ممتلكات الكنيسة كما علمنا في الصفحات الاولى عن ممتلكات الكنيسة .

---

[٣١] كتاب الاخلاق المسيحية بقلم المطران مخائيل عساف سنة (١٩٤٨ م) ص ٢٥ ، ٢٦، ٢٧ .
كتاب قاموس الكتاب المقدس ، تاليف نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ص ٦٩٤ ، ٦٩٥.

افكار لاهوتية واخلاقية :

مع ان المؤمنين او الكنيسة كجماعة قد لا يتفقون بشان فكر المسيح في الحرب ، ولكن علينا ان لانبالغوا في عدم الإتفاق يقول جون ايتود: او الإقلال من المواضيع الجوهرية التي يجب علينا ان نقِفوا عليها جميعنا كجماعة مؤمنين معاً .فجميع المسيحيين يؤكدون ان ملكوت الله الذي دشنه يسوع ،هو حكم الرب الإله الذي يسود فيه السلام و العدل ، معلماً الإنسان بل الكنيسة كيفية ممارستها لطي يتمثلوا يه كمثل اعلى للقضائل excellences الاخلاقية. ان يسوع نفسه جسد تماماً في سلوكه الشخصي مثل الملكوت الذي نادى به .وان جماعة الملكوت المتمثلة في الكنيسة التي هي جماعة المؤمنين ينبغي لهم ان يجوعوا إلى البر ،ويتبعوا السلام و يصبروا على الإنتقام ويحبوا الاعداء ، وبعبارة اخرى يجب ان يكون ثمن و الام الصليب سامياً ومميزاً .

وانه عند إكتمال الملكوت سوف " يطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل " ، لانه لا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد "(إش٢: ٤).وكل هذا يعنينا ككنيسة ان نكونوا ملتزمين في المقام الاول بالسلام و البر. صحيح ان السعي وراء السلام و محاولة إيجاده سياسياً باحظة الثمن خاصتاً في الوطن العربي و المستعرب بل بالاحرى السودان من إرضاء العدو على حساب المبادئ الاخلاقية. علينا ان نلتزموا بالمبادئ و اخلاقيات الكتاب المقدس من اجل السلام .

مثل ما نتعجب بالولاء و التضحية بالنفس و الشجاعة prowess التي يقدمونه الجنود في القوات المسلحة ، التي قد تهدف قتل بعض المؤمنين وتدمر خدمتهم .لكن بعد كل هذا يجب ان لا نفتن بالحرب نفسنا مهما احتجنا للعدالة في الدولة . إن بعض المسيحيين يعتقدون في بعض الاحوال إنه يمكن اللجوء إلى رفع السلاح و المعارضة الحادة للحكومة الظالمة لهم ، لكن لا يمكن اعتبارها من قبل الاخلاق المسيحي ايداً إلا علينا ان نقيم معسكرات و سياسات من اجل الصلاة ورفع الإبتهالات من اجل ما نشعر به من ظلم في الدولة . هذا هو الحرب الذي يتماشى مع علم الاخلاق المسيحي ، التي يميز بين اخلاقيات العالم واخللاقيات الإيمان المسيحي التي تعتبر مصدر لعلم الاخلاق الفلسفي التي تم تعديله ليخدم مصالح إنسانية ارضية .[٣٢]

---

[٣٢] جون استوت ، المسيحية و القضايا المعاصرة ص ٩١ .
الحياة المسيحية ص ١٩ .

نظرية السلام الشامل اخلاقياً :

ينبهر الكنيســـة كجماعة مؤمنين بالســـلام الاخلاقي الذي قدكه الرب يســـوع في الموعظة على الجبل . الذي به قد تطور كثيريين في إلتزاماتهم بتحســـين اخلاقهم العنفي إلى اللاعنف .فينبغي علينا ان لا نفاوم شخصاً شريراً كما قال السيد المسيح. وبدلاً من ذالك إذا ضـربنا أحد على خدنا الايمن وجب علينا ان نعرض له الايسـر . إذاً علينا ان نحِبُ اعداءنا ونحسِـنُوا لمبغضـينا ونصـلوا لاجل مضـطهدينا. وهكذا نسـتطيعوا ان نعلنوا اخلاقياتنا ككنيسـة ،لان محبة المسـيح الذي هو المثال الاعلى للكنيسـة كجماعة مؤمنين ، ليس محدودة وبلا تمييز. وهو يمنح بركاته مثل الامطار و الشـــمس للذين يســـيؤون إلى المؤمنين و المؤمنين معاً . إن اَحببنا الذين يحبوننا وابغضنا الذين يبغضوننا فهذا يعتبر اصل سوء الاخلاق الذي يتبعونه الاشرار ،بل أُسميه المبادئ الاساسية للاشرار.(مت ٥: ٣٨- ٤٨ ، لو ٦: ٢٧ – ٣٦).

وفقاً لذالك لما وعظ السيد المسيح الذي نتفق جميعنا كجماعة مؤمنبن في شخصه ،بانه اعلى مثل للاخلاق الحسُن السامي **!** طبق ما وعظ به كمبادئ اخلاقية بالنسبة للكنيسـة في عدم مقاومته للخونة والمعتقلين لشخصه ،ولم يقاوم المحاكم ولا الحكم ،وحتى التعذيب و عملية الصَـلب . وعندما شُـتِم لم ينتقم. **" كان عبد الرب البريء المُتالم " كشاة تساق إلى الذبح ،و كنعجة صامتة امام جازيها فلم يفتح فاه "**(إش ٥٣: ٧) احب الذين احتقروه ورفضـوه .بل بالاحرى صـلى طالباً المغفرة لاجلهم . هكذا تظهر الاخلاق دون نظريات الفلسفة التي لاتقود إلى الحياة الابدية .

تعريف الاخلاق:

عندما يريد اي إنسان ان يعرف الاخلاق كعلم ويحدد مفهومه فإنه يلاحظ نفسه يفكر ويقيم الاشياء و الاعمال التي يجب ان يقوم بها او يتركها ،او يحكم على الشيء على إنه خير اوشر ، نافعاً او ضاراً . إذاً هو ذبك العلم الذي يوضح لنا الحياة الاخلاقية ، ويســـاعدنا في معرفة الغاية من الاخيرة للحياة ، ويبين لنا المقياس الاخلاقي او السلوكي الذي يجب علينا ان نتبعه للحصول على الحياة الابدية بل(الافضل) . كما يوضـح لنا الصـورة المثالية التي ينبقي يتبعها الناس (المؤمنين) في تعامُلاتهم مع الاخرين . او هو علم ينير الطريق لما ينبقي ان يكون ، او تسـتنير بانوار الإيمان و تعتمد على الإنجيل في البحث عن الوسـائل التي توصـلها إلى ما يحتاجه الكنيسـة ونجعل الله و الحياة الابدية غايتها الاخيرة في كل ما تصبو إليه .

اقسام و انواع علم الاخلاق :

(١) **علم الاخلاق العملي :** هو الذي يبحث في كيفيت القيام بالافعال الذي يطلبه الرب الإله من المؤمنين او الكنيسة ان يفعلوه ، وتاسيس حياة زوجية صالحة يتحلى فيه كل واحد او واحدة بالصدق و الإخلاص و الامانة و الوفاء ، والعفة و الشجاعة ، والعدل والرحمة و الحب وغبره . وهذه كلها تمثل انواع الافعال لها مثال في شخص الرب يسوع يجب ان يفعلها الكنيسة في حياتها اليومية وتعاملها نت الاخرين .

وللاسف جداً ان هناك بعض الافعال التي لا تعتبر اخلاقية ولا من المبادئ التي تشبه سلوك الكنيسة كجماعة مؤمنين ، كادت ان تستوطن في المجتمع الكنسي وسلوكياتهم التي تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس ؛قد نعلم حتى بعض منا قد انحمكوا في هذا الانحراف الاخلاقي ،إليك ابرزها :

- الزواج الغير كنسي ، والإنجاب خارج الزواج المقدس .
- الإجهاض وقتل الجنين .
- ضرب الزوجات ، والطلاق .
- الانتحار ،قتل النفس
- الكبرياء وإنشقاق الكنائس بسبب المصالح الخاصة التي لا يتمجد الرب فيه.

(٢) **علم الاخلاق النظري :** وهي التي تبحث في المبادئ الكلية التي تستنبط منها الواجبات الفرعية ، كالبحث عن حقيقة الخير المطلق وفكرة الفلسفة الغربية اليونانية عن طريق إستخدام العقل فقط وتحليل المعلومات informations analysis دون الاعتماد على الروح القدس او المبادئ الإلاهية . والبحث في موضوع لبعمب المطلق و فكرته المجردة . وهذا النوع يعتبر بمثابة احد الوسائل لتحقيق الغايات التي يبحث عنها العلوم النظرية ،وتتمثل في الخير المطلق.[٣٣]

---

[٣٣] كتاب المسيحية والقضايا المعاصر ص ٩١ ، ٩٢ .
انظر كتاب الاخلاق المسيحية ص ٣٣ .
كتاب مقدمة في علم الاخلاق ص ١٧، ١٨ .

منظور كاثوليكي لاخلاقيات الزواج:

من المبادئ الذي تستند إليه الكنيسة في تعليمها الاخلاقي هو **" احترام الإنسان** واحترام حقه في الحياة واحترام كرامته كشخص له نفس روحي و مسؤولية ادبية ،وهو مدعو إلى الشراكة مع الرب الإله**"** . إن البحث العلمي ،والبحث التطبيقي العملي هما تعبير بليغ عن سيادة الإنسان على الخليقة.ولكن العلم والتقنية ، هما وسيلتان ثمينتان عندما يوضعان في خدمة الإنسان ويشجعان ترقيته الكامل لما في خير للجميع ، ليس لهما وحدهما ان يحددا معنى الوجود الإنساني وترقيته .وبما انهما وُضِعا في سبيل الإنسان الذي منه أصلهما ونموُهما، فإنهما يجدان في الإنسان وفي قيمه الادبية نحديدً غايتهما ووعي حدودهما. فالمطالبة إذن **بالحياد الاخلاقي في البحث العلمي وتطبيقاته** لامر وهمي . ومن جهة ثانية لا يمكن استنتاج مقاييس التوجيه من مجرد **الفعالية التقنية ومن الفائدة** التي تصدر إيدلوجيات ideologys سائدة .لذلك يتطلب و التقنية ،حفاظاً على معناهما الحقيقي ذاته ،الاحترام الغير مشروط **لمقاييس الاخلاق الاساسية،** اي إنه يجب ان يكونا في **خدمة الشخص البشري و حقوقه** التي ليس له ان يتخلى عنها ،وخيره الحقيقي ،وفقاً لمخطط الله ومشيئته " من هنا ينتج ان العمل الطبي لا يمكن ان يقتصر على النظر إلى ما يمكن ان يقوم به في جسد الإنسان .فالانسان جسد و روح." الجسد البشري ،بسبب إتحاده بنفس روحية ، لا يمكن عده فقط مجموعة من أنسجة و اعضاء ووظائف ،ولا يمكن ان يوضع في مستوى جسد الحيوانات ،لكنه جزء مكون في اصله من طبيعة الخالق" .

المبدأ الثاني :هو قدسية الزواج وما يتضمنه من علاقات حب بين الزوجين ،هي قيمة أساسية في نقل الحياة في الانثروبولوجيا المسيحية Anthropology Christianity. فالمداخلات الصناعية في الإنجاب لا يمكن أن تحل محل الزواج . إن الإنجاب البشري يتطلب من الزوجين أن يشتركا في حب الله الخصب إشتراكاً مسؤولاً . فهبة الحياة البشرية يجب ان تتحقق في الزواج المقدس ، وبافعال تخص الزوجين دون تدخل سواهم (الاحالي و القرائب) ،وذلك بمقتضى الشرائع المغروزة في شخصيهما وفي إتحادهما" .

المبدأ الثالث: هو أن حياة كل كائن بشري (إنسان)، منذ لحظة الحمل fertilization به يجب ان يُحترم إحتراماً مطلقاً ، لان الإنسان هو الخليقة الوحيدة على الارض التي ارادها الرب الإله لذاته . لذلك لا يمكن ان

يكون الإنسان (الطفل) "مرفوض او يُجهض ولا حتى وسيلة للإختيارات الطبية " . إذن تطلب الكنيسة احترام العلاقات الزوجية في موضوع الحمل و الإنجاب داخل إطار الزواج المقدس ،وإحترام الكائن البشري منذ اول لحظات تكوينه .

يقول كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية عن الإجهاض : "لقد اكدت الكنيسة (جماعة المؤمنين) الكاثوليكيين منذ القرن الاول ، شر كل إجهاض مفتعل على الصعيد الاخلاقي . وهذا التعليم لم يتغير . وهو باقي حتى الان دون تعدبل فيه. الإجهاض المباشر بل المقصود بإرادة الإنسان او الوالدين يتعارض بوجه خطير مع الشريعة الاخلاقية" (٢٢٧١). والمساعدة الفعلية في عملية الإجهاض miscarriage يعتبر ذنب جسيم . والكنيسة تعاقب بعقوبة الحرم القانونية .وهذا إجرام ضد البشرية والإنسانية ". والكنيسة من خلال هذا الحرم ، لا تريد تضييق مجال الرحمة او تجعله محدودة ، إنما تظهر خطورة هذا النوع من الإجرام المُرتكب في حق الطفل المقتول ، و الاذى الذي لا يمكن تعويضه او إبرائه "(بند ٢٢٧٢).

وهذا النوع من الجرم قد استوطن حياة عدد كبير من بنات الكنيسة السودانية التي في معسكر اللاجئين يالقاهرة ومن ضمنهم عدد كبير من بنات خدام الكلمة المفدسة . ليس فقط في هذا النوع من الجرم بل عملية الإنجاب خارج الزواج المقدس ،وهناك بعضهن يفعلن هذا خيانتاً لازواجهن؛ وهكذا الازواج ايضاً. كما يوجد العديد من ظواهر عمليات ضرب الزوجات وهي العملية التي قد حرم او يعاقب فيه القانون في الدول الغربية في حالت ضرب الحيوان ،فاين تعليم القادة الكنسيين و ما دورهم في ظل كل هذا الانحراف الاخلاقي ؟ على الكنيسة ان ترجع وتسبك بالمبادئ الاخلاقية التي تعلمتها من المثل الاعلى في علم الاخلاق وهو السيد المسيح .

الكبرياء وإنشقاق الكنائس :

ان الكبرياء يعتبر ام الخطايا التي تُحسب تعدي لقانون الله و للمبادئ الاخلاقية التي تكمن في الكتاب المقدس و تعاليم السيد المسيح خاصتاً في الموعظة على الجبل ،و الاخطاء الإدارية التي اثرة سلبياً على عدد من الكنائس السودانية في الفترة من ١٩٨٣ م النى كانت بداية الاحداث المباشر في اختراقت الحكومة للقادة الكنسيين وإستخدامهم في سياساتهم التي لا تتماشى مع اخلاقيات جماعة المؤمنين السودانيين . حيث استمرة الاختراق الحكومي في حياة عدد من قادة الكنيسة السودانية حتى سنة ٢٠١٩ م بسقوط الرئيس عمر حسن احمد البشير. وفي تلك الفترة الذي طالت امدها في إضطهاد الكنيسة ؛اصبح هناك قادة يتعاونو

مع نظام الحكم الإسـلامي في اجندة لا تتماشـى مع المبادئ الاخلاقية للكنيسـة كجماعة مؤمنين من اجل حماية مصالحهم و مناصبهم في كراسي السلطة داخل النظام الكنسـي . حيث ادى هذا التبعية إلى ان يجعل خراب و وتشـتت افكار المؤمنين وممتلكاتهم التي تم بيعها وحدرها للحكومة او اعضـاء في النظام الإسـلامي ؛من اجل محاربة المسيحية في السـودان . التي تتمثل في نقل تقارير الكنيسـة للضُـباط في جهاز الامن ، وبيع الاراضـي التي تقع في المواقع الإسـتراتيجية ،وحتى تصـل إلى احواش بعض المباني التي تعتبر هيكل العبادة . وفقاً لهذا الممارسـات اصـبح عدد من القسـوس ضُـباط في جهاز الامن و المخابرات ؛ مُقابل رُتبهم الكهنوتية ،وهذا اسـواء انوع الإنحطاط الاخلاقي التي تم ممارتها في تاريخ الكنيسة السودانية في عهد عمر حسن احمد البشير. الذي ظل بعض منهم يمارسون سياسات قزرة في إدارة الكنيسة حتى تصل مشكلة الكنيسـة السـودانية إلى المحاكم الإسـلامية بحثاً للحلول خاصـتاً كنيسـة المسيح السودانية في عهد القس برنابا متياس ،وتشاجره مع مجموعة انجلو الزاكي من اجل البقاء في السلطة .

وفي الكنيسـة الإنجيلية في عهد القس حافظ فسـسـها الذي كان مسـؤولاً من مجموعة الإنجيلية بحري ؛ يصـل الكبرياء و محبة الذات إلى إرتكاب جريمة القتل التي تعاقب فيه القانون تحت البند ١٣٠ من قانون السـودان. وهذا دون الجرائم الاخرى التي مت إرتكابها حتى تصـل ايضـاً الكنيسـة إلى المحاكم من اجل إيجاد حلول لتلك الجرائم الا اخلاقية في حق الاخلاق المسـيحي و مبادئه الكتابية . وفي طوائف اخرى اخذت مسـار الإنشـقاقات في حين تجد معظمها طوائف حديثة لم تتمكن في الثبات الإداري وفي الممتلكات لتكن لها وجود في المجتمع السـوداني كطائفة. بينما اخذ بعض رؤسـاء الطوائف تنفيز سـياسـات تسـتعملها النظام الإسـلامي من اجل البقاء في عرش الدولة و مفاصـلها ،التي يسميها الحركة الشعبية شمال في المنفستو : سياسة كسر العهودات . التي اصبح سياسـة بعض القادة في إدارة الكنيسـة السـودانية ؛ في تعديل نصـوص دستور الكنيسـة التي تدعم تحقيق تنقل السلطة و غيره . ويتمثل هذا النوع من الجرم في فترة حزقيال كندو كاول رئيس اساقفة للكنيسـة الاسـقفية بعد إنفصـال الجنوب . وهذا جريمة اخلاقية ايضـاً؛ حنى لو تم بطريقة دبلوماسـية متسـترة بالحقيقة وحذائها راي الشـعب المتمثل في تاييد بعض الاقلية الموالية من اجل المصـلحة الشخصية ،وعدم المعرفة . [٣٤]

[٣٤] انظر كتاب مقالات في الاخلاق و حياة المسيحية ص ١٧، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦ .

الخاتمة

ان العلوم التي تم التعرف عليها بإيجاز ما هي: إلا علوم لها علاقة جزرية وتيضة بالكنيسة كجماعة مؤمنين .والتي قد لا يعرف عنها الكثير من قادة الكنيسة السودانية. وهي التي تم اختيار كل علم من ما ذكر في كل باب؛ من اجل إيجاد حلول و معرفة دقيقة للمشاكل التي مرت بها الكنيسة السودانية بسبب رسامة اشخاص غير مؤهلين علمياً وبعضهم علمياً وروحياً بمعنى اخر كتابياً، وتنصيبهم في إدارة الكنيسة السودانية من بعد خروج المستعمر من السودان وتسليم البلد والكنيسة بالاحرى لاناس وطنيين غير كقوئين سنة ١٩٥٦م ؛ماعدا ناجي كوناكي الذي ترعرع باحثاً عن التعليم ،حيث درس الثانوية و المتوسطة وتخرج من الكلية الاهوتية بالعباسية في القاهرة سنة ١٩٦٩م بدرجة البكلاريوس .وعمل بدار النشر المسيحي بالسودان الذي يعرف الان بالمركو الثقافي الإنجيلي لمدة سنتين حتى رُسِمة قسيساً ،الذي التحق بجامعة النيلين لتحضير الماجستير ولكنه لم يفلح فقط لسبب عدم تقديم بحث التخرج. واستمر الحال في الكنيسة السودانية برسامة القسوس زوي الضعف الاكاديمي و الروحي لبعضهم . وقد تجد عدد كبير منهم في تاريخنا هذا يقودن الكنيسة باعتبارهم نتاج ما حدث قديماً .

لهذا اخترت هذا العلوم التي اعتبرها ابرز و اكثر العلوم علاقتاً بالكنيسة السودانية في الوقت الحالي من سنة ١٥/٢/٢٠٢٢ م. من اجل كنيسة سودانية بل جماعة مؤمنين سودانيين . علم الإدارة من اجل المسائل الإدارية المتعلقة بالتخطيط الإستراتيجي للكنيسة وطرق توصيل رسالة الإنجيل باحسن طريقة .و ما يحقق اهداف تسعي الدولة لتحقيقها المتمثلة في التعليم ومشاركة في بسط السلام و الامن و الإستقرار بطريقة روحية لا يتعارض مع اهداف الكنيسة وتعاليم الرب يسوع . وعلم القانون :كوسيلة دفاع عن حقوق المؤمنين و ممتلكاتهم ،بحيث انهم يقيمون نشاطهم الروحي في وسط جماعات إسلامبة و وثنية. وحلحلة المشاكل في ما بينهم دون ان يسلموا مشاكلهم للمحاكم سعياً للحلول من جماعات لا تؤمن بما يؤمنون به .اما علم الإحصاء : من اجل معرفة الطرق السهلة في إجراء العمليات الإحصائية لعدد المؤمنين سواء ان كانو وفيات ،او مواليد ومهاجرين . او طرق البحث عن معلومات تفيد الإدارة خاصتاً في عمليات التخطيط . وعلم النفس من اجل معرفة الطرق الذي يجب ان يتعامل بها إدارة الكنيسة مع المؤمنين ؛ خاصتاً المصابين بامراض نفسية التي ليس لها سبب محدد ممكن من خلاله يصاب المؤمن . وقد تكون احد الوسائل التي يمكن ان يُستعمل في توصيل رسالة الإنجيل عبر جلسات

رولاند ويرنر ، وليم اندرسون ، اندرو هويار، كتاب يوم الدمار ويوم الامان " ترجمة الشيخ زكري رزق " الناشر ق وليم . ب . اندرسون (الطبعة الاولى ٢٠٠٩) ص ٥٧٤ ، ٥٧٥ . انظر منفستو الحركة الشعبية – شمال ٢٠١٧ م .

المشــورة و العلاج النفســي . اما علم الاخلاق : هو العلم الذي يســمو على كل هذا العلوم . او بمعنى اخر هو العلم الذي يرتكز عليه الموعظة على الجبل . لكي يعرف المؤمن مدى اهمية حُســن الاخلاق ،و الاخطاء الاخلاقية التي يمكن ان يقع فيه المؤمنين وقادتهم ؛ويتعلموا من الاخطاء الاخلاقية التي وقع فيه عدد كبير من القادة في السنين المنصرمة . وهناك ايضاً قضاية اخلاقية معاصرة او حديثة وقع فيه الكثر منهم قد لا بعتبرونها خطية او خطا لسبب عصرنتها و دبلوماسيتها الشعبية المتمثل في تعديل الدستور وكسر العهودات و المسائل الاعلامية للبقاء في السلطة ،واختلاس اموال الكنيسة .

أُصلي باسم الرب يسوع شاكِراً بالحمد من اجل ماتم تدوينه ،وطالباً ان يكون كل الكنيسة السودانية متجهة نحو إشراقة جديدة بعجلة الإيمان الساعي للتعليم و المعرفة لانه مكتوب :**" لقد هلك شعبي لعدم المعرفة "** ليتك يارب ان تجعل لشعبك المتمثل في الكنيسة السودانية و قادتها ،شهية المعرفة لكي لا يضل احد بعدم المعرفة .

اما الكبرياء و محبة الذات ، والسلطة ،و الإنهيار الاخلاقي ،والمال ،التي قد استوطن قلوب الكثير من ابنائك: ابعده من حياتهم لبخدموك بجدة الحياة إكراماً و تمجيداً لإسمك بربنا بسوع المسيح !

المراجع

الكتاب المقدس .

المسيحية والقضايا المعاصرة . د.ق.جون ستوت .ترجمة نجيب جرجور،دار الثقافة – ص.ب ١٦٢- ١١٨١١- البانوراما- القاهرة . رقم الإيداع ٩٢٧٢/ ٩٩. الطبعة الرابعة .

كتاب ملوك يهوذا ، بقلم القس عزت شاكر ١٩٩٨ .

فهرسة الموضوعات الكتابية ،دار الثقافة .

رسالة في اللاهوت و السياسة .الكاتب سينوزا

قاموس الكتاب المقدس /تاليف نخبة من الأســـاتذة ذوات الإختصـــاص و الاهوتيين .دار الثقافة القاهرة .

مقالات في الاخلاق و الحياة المسيحية :بقلم المطران كيرلس سليم بسترس الطبعة الاولى ٢٠٠١

تاريخ شـعب العهد القديم . تاليف الاب ديلي .الاسـتاذ بجامعة باريس الكاثوليكية (ترجمة)بيرود في اول كانون الثاني ١٩٦١ .

دائرة المعارف الكتابية الجزء الأول .دار الثقافة ص،ب ١٢٩٨ القاهرة .

المدخل إلى العهد القديم /تاليف القس صموئيل يوسف. دار الثقافة ص،ب ١٢٩٨ القاهرة .

دائرة المعارف الكتابية الجزء الاول والثالث و الرابع .ح- ذ. دار الثقافة ص،ب ١٢٩٨ القاهرة.

دائرة المعارف الكتابية الجزء السادس .و ف – ك

رحلة الإيمان المســيحي في الســودان تاليف /وليم أندرســون ،اندرو هويلر ،مايكل باركر،نينو كونتران. ترجمة زكرى رزق جيد. ٢٠٠٤.

الكنيسة الاسقفية – النشاة – الفكر- الإرسالية. تاليف المطران /موريس سانكلير (ترجمة) مارى مسعود الناشر :دار النشر الاسقفية.

يوم الدمار ويوم الأمان (تاريخ الكنيسة السودانية على مدى ٢٠٠٠سنة. تاليف :رولاند ويرمر.و وليم اندرسون و اندرو هويلر .ترجمة .

اللاهوت الأساسي / دليل مبسط إلى الحق الكتابي :تشارلز كالدويل رايري .شيكاغو١٩٨٦ @، ١٩٩٩.

مبادئ الإحصاء ، الدكتور أحمد عبد السميع ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م – ١٤٢٩هجري .

مبادئ المحاسبة ،

مدخل إلى علم القانون ،الدكتور محمد سامر عشور . من منشورات الجامعة الإفتراضية السورية . الجمهوري العربية السورية ٢٠١٨م.

اساسيات الإدارة الحديث ،تاليف ٦٥٨ فا. م ، م . س

الإدارة التطبيقية .

مبادئ إدارة الاعمال ،د محمد بكري عبد العليم ، كود ٢١١ ،٢٠٠٧م .أستاذ إدارة الاعمال المساعد بكلية التجارة جامعة بنها .

مبادئ إدارة اعمال ،١٠٤ دار . المملكة العربية السعودية .المؤسسة العامة للتدريب التقني و الالمهني . طبعة ١٤٢٩هجري.

ويسالونك عن الإدارة /صالح حمد التويجوري- الرياض ١٤٣٣هجري الطبعة الثانية ٢٠١٣م – ١٤٣٤هجري .

غوستاف لوبون/ سيكلوجية الجماهير ،ترجمة ،هاشم صالح. الطبعة الأولى ١٩٩١م.

علم الاخلاق / باروخ سبينوزا؛ ترجمة . جلال الدين سعيد . الطبعة الأولى ٢٠٠٩، الناشر :المكتبة العربية للترجمة .

كتاب :مفدمة في علم الاخلاق الطبعة الثالثة ١٩٨٣ م

كتاب علم الاخلاق المسيحية تالبف المطران مخائيل عساف سنة ١٩٤٨.

مبادئ علم النفس العام.تاليف يوسف مراد . دكتور الدولة في الاداب من السربون ؛استاذ علم النفس المساعد بجامعة فؤاد الاول (الطبعة الاولى ٦٨٧٥٩)دار المعارف

مبادئ علم النفس التربوي .د عماد عبد الرحيم الزغول .٢٠١٢م ،الناشر دار الكتاب الجامعي ،العين – دولة الإمارات العربية المتحدة .

مدارس علم النفس د بديع القشاعلة . الناشر المركز السيكلوجي الإلكتروني عام ٢٠٢١م

منفيستو الحركة الشعبية شمال ٢٠١٧ م.

النظرية العامة للإلتزام , (مصادر الإلتزام) ٢٠١٧ , ص ٥ – ١٢ , نبيل إبراهيم سعد استاذ القانون المدني بجامعة الإسكندرية .

إسماعيل غانم , في النظرية العامة للإلتزام , الجزء الاول مصادر الإلتزام ١٩٦٨ , فقرة ١٦ ص ٣٠ .

٤ / الفقه الفرنسي .

مؤجز الاحوال الشـخصـية لقير المسـلمين , عصـام انور سـليم اسـتذ القانون المدني بجامعة الإسكندرية , ٢٠١٧ ص ٢٢٢ .

٦ / توفيق حسن فرج , ف ١١٨ ص ٢٠٥ – ٢٠٦ .

٧ / انور ال خطيب , ص ٤٤ – ٤٥ .

حسام الدين الاهواني , شرح مبادئ الاحوال الشخصية في شريعة الاقباط الارثوذكس , ص ٣١٢ .

الإمبراطور ليون الفيلسوف , سقيف شهاتة , احكام الاحوال الشخصية لغير المسلمين جاء موانع الزواج بمعهد الدراســات العربية العليا بجامعة الدول العربية , ١٩٦٠ , ف ٣٠٩ ص ٥ و ٩ – ١٠ .